حضرموت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ شكر وتقدير ﴾

بقلب مفعم بالحب والامتنان أتقدم بخالص الشكر والتقدير لصانع المعروف ومسدي الجميل الشيخ عمر بن أحمد السبيع بادحدح الذي كان من بين مكارمه الكثيرة تفضله بطبع هذا الكتاب .

فالله أسأل أن يمد في عمره ويبارك له في أهله وماله وولده ..آمين .

حضرموت

فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب

أو

شذور من مناجم الأحقاف

تأليف

الشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي

دار الأندلس الخضراء

للنشر والتوزيع

جـدة

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

الطبعة الثانية
١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

دار الأندلس الخضراء

الإدارة: حي الثغر ـ شارع باخشب ـ سوق الجامعة التجاري
هاتف: ٦٨١٥٠٢٧ فاكس: ٦٨٨٤٧٨٢
فرع السلامة ـ شارع عبدالرحمن السديري ـ مركز الزومان التجاري
هاتف وفاكس: ٦٨٢٥٢٠٩ ـ ص.ب ٤٢٣٤٠ جدة ٢١٥٤١

تقديم العلامة الشيخ سعيد بن علي بامخرمة

وهذا شرف عظيم منحني إياه كوسام شرف متع الله بحياته .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبدالله وآله وصحبه أجمعين . . أما بعد :

فهذا كتاب شذور من مناجم الأحقاف لمؤلفه فضيلة العلامة المؤرخ الشيخ عبدالله بن أحمد بن محسن الناخبي .

وهو كما ذكر مؤلفه عبارة عن محاضرات ألقاها وكلمات أذاعها في الفترة التي حددها وهي بالأخص عهد تولي السلطان صالح بن غالب حكم البلاد ، وهي فترة ذهبية برز خلالها العلماء والمفكرون وساهموا في بناء الكيان الثقافي والاجتماعي .

وكان فضيلة الشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي من أبرز المساهمين في إدارة المعارف ولجنة الشؤون الدينية والجمعية الخيرية ، وعيّن شاعر الدولة .

أما الكتاب فغني عن التعريف ، وقد تحدث عن قبائل حضرموت وانتمائها ونظام تعايشها تحت قيادة رؤسائها المقادمة وداخل إطار التقاليد السائدة ، كما أوضح مدى ارتباط هذه القبائل وتعاونها مع السلطة الحاكمة يومئذ لحل مشاكلها وتقدير السلطات لها بصرف المرتبات الرمزية لمقادمتها .

وللمؤلف موقفه من التيارات والتكتلات الدخيلة والمدعية عند بروز فكرة الاستقلال ؛ إذ كانت هذه الادعاءات يكتنفها الغموض . . الأمر الذي جعل الكثير يقفون بشيء من الحذر في انتظار وضوح الرؤية . . وسيلمس القارئ ذلك من كلمة المؤلف الذي حذر وأنذر بها تحت عنوان

« اتجاهات ينبغي أن تحدد » من هذا الكتاب .

وبعد فإن الشيخ عبدالله الناخبي وهو يقدم النزر اليسير مما قام به من جهد فإنه بهذا قدم معلومات قيمة عن قبائل حضرموت وشذوراً ثمينة من جواهر الأحقاف .

ولو أنه أتحف القراء بكل ماكتبه لأتى بالعجب العجاب . . ولكن لم يبق لديه إلا ماقدم ، والميسور لايسقط بالمعسور .

فجزاه الله خير الجزاء على ماقدم . . والله لايضيع أجر من أحسن عملاً .

جدة في ١٧ صفر ١٤١٢ هـ

المقدمة

المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فقد عنّ لي أن أجمع أوراقاً حفظتها ، وأحاديث أذعتها ، ومحاضرات ألقيتها ، وما جمعته لا يساوي واحداً على ألف من مجموعها ، فبعضها سُرق ، وبعضها حُرق ، والبعض الآخر تلف ، وبعد جمعي للبقية الباقية اطلع عليها بعض الأصدقاء ، وطلب مني طبعها على حسابه ، فشكرته ووعدته بعد مراجعتها أن أقدمها للطبع ، ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن .

والخطأ الذي وقعت فيه أنني لم أؤرخ لهذه الصفحات ، ولكن يبدأ تاريخها من واحد وخمسين وثلاثمائة وألف ١٣٥١ هـ إلى حوالي خمس وسبعين وثلاثمائة وألف ١٣٧٥ هـ .

وهذه الفترة كان النشاط الثقافي فيها ملحوظاً ، وكانت المكتبة السلطانية بالمكلا محلاً مناسباً لإلقاء المحاضرات أسبوعياً ، وكونت لجنة مني ، ومن السيد محمد سالم السري رحمه الله ، ومن السيد أحمد محمد العطاس ، لمواصلة هذه المحاضرات وتوزيعها على الأدباء والمفكرين ، وكانت القاعة لا تتسع للجمهور على سعتها ، والأندية أيضاً كانت تلقى فيها المحاضرات بين الفينة والأخرى .

وأعود لما قلت في جمع البقية الباقية ولكن شاءت الظروف إبقاء ما

كان على ما كان، وبعد هجرتي إلى البلاد السعودية وبعد مضي ستة عشر عاماً جد العزم على مراجعتها وتقديمها للطبع بدون زيادة ولا نقصان، إلا إذا استدعى الأمر ملاحظة فكرة ، والمواضيع متنوعة ؛ ولهذا اقترح عليّ بعض الأصدقاء أن أسميها « أنيس المسافر وسمير الحاضر»، ولا أدري ما يكون نصيبها من رأي الأدباء هنا ، وإن وجدوا فيها ما يفيد فذاك ما أريد، وإن وجدوا غير ذلك فهو مجهودي ومنسوب إليّ .

وفي آخر هذه الصفحات تفصيل لقبائل حضرموت ، بعض من القبائل من بحثي ، واستقاء مصادره من رؤساء القبائل، ومن شيوخ يعدون من المراجع لمعرفة كل حضرموت ، والبعض الآخر من مجموعة كتبها الميجر سنيل قائد جيش البادية البريطاني، وقد كلفته بأن يجمع قدر ما يستطيع من قبائل المهرة وقبائل الواحدي ،مع ما يمكن جمعه عن قبائل حضرموت .

ولا يفوت القارىء أن ما جمعه الميجر سنيل ، سيعرفه بمجرد نظره إليه ،وقد لاحظت عليه بعض ما ظهر لي ،وتركت الباقي على أمل أن أتجول في هذه المناطق وأتأكد مما كتبه ، ولكن ظروفي لم تسمح لي بذلك، وللفائدة ولمعرفة نظام الحكومات مع القبائل ولا سيما الدولة القعيطية سجلت ما أمكن تسجيله وسميتها « شذور من مناجم الأحقاف» .

أسأل الله العظيم لها القبول فهو وحده ولي التوفيق .

المؤلف

عبد الله احمد الناخبي

اتجاهات ينبغي أن تحدد

اتجاهات ينبغي أن تحدد

في هذا العصر الذي كثرت فيه الدعوات والادعاءات كل داع يحاط بأنصار يروجون لدعوته ويدافعون عنها بكل قوة وبكل سلاح ما وسعهم ذلك .

وهذه الدعوات تظهر لنا مبادىء جذابة وتخفي مبادىء هدامة مدمرة، ونحن أمام هذه الدعوات وما يصاحبها من تيارات- تبدو وكأنها وسائل نجاة وملامح سعادة - بين مؤمن بها ومكذب لها ،وما زلنا مختلفين ،والتجارب علمتنا ،والزمن يلقي علينا دروسه ،والتاريخ يقص علينا كثيراً من نظائر وأشباه هذه الدعوات ، فمنا من أستفاد من تجاربه ومنا من لم يستفد وهم الغالبية العظمى ، فتراه اليوم مع هذا وغداً مع ذاك . . يؤمن اليوم بدعوة ويكفر بها غداً . . واختلط الحابل بالنابل، والتبس الأمر ،وتباينت الآراء ،والدعاية تعمل عملها ،ولها تأثيرها وقوتها ،ولها قوى جبارة تعرف كيف تؤثر على الجماهير بالأساليب المؤثرة والجذابة ،ومن يملك هذه القوة يستطيع أن يجلب الجماهير إلى دعوته بيسر وسهولة ؛فإن كانت دعوته صافية ونظيفة وواضحة فلا شك أن الخلود من نصيبها والبقاء لها في هذه الحياة الصاخبة ،وإن كانت لغايات تخفيها وأهداف بعيدة تعمل لها وتحسن الدعاية لجذب الأنصار فلابد أن تكشف الأيام حقيقتها ولكن بعد أن تدمر ولا تعمر، وتبعد ولا تقرب، وتشتت ولا تجمع .

كم علمتنا التجارب ،وكم قص علينا التاريخ من هذا النوع ونحن

نسير في ركب الحياة الزاخر بالدعوات والادعاءات ، ولم نستفد من تجارب الحياة ولا من قصص التاريخ ، وكان علينا أن لا نندفع وراء كل زاعق وناعق وزامر وصالق ، وكان يجب علينا أن نسخر عقولنا ونفكر كثيراً وأن نحدد اتجاهاتنا وغاياتنا وسوف لا يتطلب منا ذلك عناء كبيراً .

فالدين الإسلامي مليء بالعظات والعبر ، زاخر بالتوجيهات السليمة ، كفيل بتسيير الركب إلى الغاية المنشودة وعلى نهج قويم وطريق مستقيم ، وكل دعوة تفد إلينا من بعيد أو قريب نعرضها على هذا القانون الخالد الذي حدد الاتجاه السليم وأرشد إلى كل غاية نبيلة ، فكل دعوة لا تتنافى مع هذا القانون الخالد ولا تتعارض مع أحكامه وتعاليمه فما علينا إلا أن نقول لصاحب هذه الدعوة : أنت منا ومعنا ما دمت ملتزماً بهذا الاتجاه سائراً على هذا الخط بدون انحراف أو ميل ، ويمكننا أن نسير معاً وسوف نصل إلى الغاية المرجوة بفضل قوتنا الجماعية وفهمنا لهذه الغاية ولعقيدتنا الثابتة .

أما إذا وجدنا هذه الدعوة وقد نسج حولها إطار من الزخرفة والطلاء الجذاب والرونق البراق بدون أن نعرف حقيقة هذه الدعوة فينبغي أن نقف منها على حذر ، وألا نقاومها بادئ ذي بدء حتى تتكشف لنا حقيقتها ، وعندما يتبين لنا ذلك وأنها تسترت بالدعاية المبطنة فهنا يلزمنا أن نقف أمامها صامدين حتى نأتي عليها من أساسها ونقتلعها من جذورها .

وبعد فهذه خواطر سجلتها ، وتأملات وضحتها ؛ ليكون الإنسان الجنوبي على بصيرة من أمره لما يدور اليوم في جنوبنا الحبيب من دعوات وادعاءات ، وما يقال في المجالس ، وما تنشره الصحف ، وما يصوره كتّابنا ، وما يلقى من محاضرات وندوات ، ونحن نشعر بالألم ونخجل

مما نقرأ أو نسمع ؛ لأن كل ذلك لم يحدّد الهدف بعد .

وإن الأقوال شيء والأعمال شيء آخر ، والحقيقة إلى الآن غير معلومة ، والدعاة إلى ساعتنا هذه لم يحددوا لنا الهدف الذي يدعون إليه ، وجعلوا من الوطنية والقومية والدين وسائل فقط ولم ندر ما وراء هذه الضجة والصراخ .

وهنا أود بإخلاص أن يفهم الحضرمي بصورة خاصة والجنوبي بصورة عامة أن كل دعوة باسم الجنوب يجب أن تكون مشرقة شروق الشمس ، واضحة وضوح النهار ، لا غموض ولا إبهام ولا جلسات سرية واتصالات مع جهات مشبوهة .

وأعتقد أن كل دعوة صالحة لا بد وأن تتعرض للعلاج الكلي وألا تقتصر على العلاج الجزئي ، فالجنوب اليوم يسوده الجهل والفقر والمرض والخوف ، والأجنبي يستطيع بفضل هذه الركائز الأربع أن يتحكم وأن يستغل ، ومن الميسور أن يجد العملاء من أهل الكفاءات في بيع الضمائر والمؤهلين لأداء خدمات كبرى للأجنبي ، وربما يتقمص ثوب الوظيفة ويبدو وكأنه عدو للأجنبي وهذا ما نحسه أو نكاد نلمسه .

وإذا أردنا أن نحقق آمالنا ونصل إلى غاياتنا فلا بد من نشر العلم النافع ، ومعالجة الفقر ، وتوفير الدواء للمرضى ، وتأمين الخائفين ، ولدينا من الكفاءات والإمكانات ما نستطيع أن نؤثر به على الجمهور إذا كنا مخلصين لجنوبنا الحبيب ، وكذلك نستطيع أن نتفاهم ونتعاون ونتقارب بفضل الوعي والثقافة العامة والصلات التي ينبغي ربطها بين أجزاء الجنوب .

فإذا تحررنا من الجهل استطعنا أن نتحرر من الفقر والمرض والخوف ، ونستطيع أن نتفاهم ونتجاوب ، وأن نقرر ونحدد اتجاهنا وغايتنا ، وبهذا

المنهج تتوحد المفاهيم وتتقارب وجهات النظر ، وسوف نخرج بنتيجة واحدة لغاية واحدة وهدف واحد نابع من ضمائرنا كعقيدة نؤمن بها ونضحي في سبيلها بكل مرتخص وغال ، وإذا صحت العزائم وخلصت النيات سنكون كما قال الحلي :

وفتية إن نقل أصغـوا مسامعهـم   لقولنـا أو دعوناهــم أجابـونا
تدرعوا العقل جلباباً فإن حميت   نار الوغى خلتهم فيها مجانينا
إذا ادعوا جاءت الدنـيا مصدقة   وإن دعــوا قالت الأيـام آمينـا

إني أوجـه هذه الكلمـة إلى كل من يعـمل للجنوب باسم الجنوب العربي .

إن أخوف ماأخافه عليهم هو الوقوع في أخطاء قد تؤثر على مسيرة مستقبل الجنوب ، وكل ماأخشاه أن تظهر أي بادرة تحيز أو انحراف إلى جهة ما .

وهذا مـالا يخـفى على الدعـاة والقـائمين والمتـحـدثين باسم الجنوب ، كما لا يجهلون النتائج الخطيرة المترتبة على هذا الاتجاه ، ولا أريد من كلمتي هذه إلا أن تظل الدعوة باسم الجنوب مشرقة ظاهرها كباطنها لا إبهام ولا غموض .

وأقولها كلمة خالصة جريئة بوصفي أحد أبناء الجنوب ومن الذين اعتنقوا فكرة وحدة الجنوب العربي منذ نعومة أظفاري .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

العرب منذ أقدم العصور

العرب منذ أقدم العصور

قد يتبادر إلى الذهن ضخامة العنوان ، وأنني سأقول شيئاً لم يقله المؤرخون ، وأن البحث يحتاج إلى مؤلف ضخم بل مؤلفات ، وكيف يتفق العنوان وحديث سريع يتم إلقاؤه في دقائق معدودة ، ومن يقل ذلك فهو على حق ، ولكن لا يمنعني أن أمر سريعاً بمن عرفت من العرب منذ أقدم العصور ، وليكن المستمع الكريم إلى جانبي لعلنا ننتزع من مرورنا عبرة من الماضي وحافزاً للمستقبل ، ولنتدارك ما جناه علينا الجهل المركب والإهمال الفظيع لتراث الآباء والأجداد وابتعادنا كثيراً عن المزايا الرائعة التي كانوا يتميزون بها على كثير من الأمم المعاصرة لهم .

وقد كنت أود أن أقف على مخيمات العرب في الصحراء تارة وعلى قصورهم الفخمة في الحواضر تارة أخرى ومنتدياتهم تارة ثالثة ، إلا أن معلوماتي لا تساعدني على ما أريد ؛ لصعوبة الموضوع ، ولعدم وجود المراجع وتوفرها لدي في الوقت الحاضر .

والغرض من هذا الحديث هو المرور السريع والوقوف على ما يتوفر في هذا العرض السريع ؛ للإهابة بالعمل الجاد المفيد والسير المنتظم ومتابعة البحث ؛ لعلنا نهتدي إلى الغرض المنشود والوصول إلى الكمال ، ولا سيما وآثار العرب خير باعث للعرب لمتابعة السير .

وكلنا يعلم أن الدهر ذو غير ، ولكن لم يؤثر ولن يؤثر على الكثير من الآثار التي خلفها الأوائل من آبائنا العرب والتي ما زالت تتحدى الدهر دالة على عظمة أولئك الأمجاد الذين سجلوا أروع الحضارات التي

لا زالت تعطي مزيداً للحضارة الراهنة، وتزود المولعين بالتاريخ والفنون بدفعات متوالية وتمدهم بالجديد كلما اتجهوا للبحث واستنطاق الآثار وحل رموزها .

ولست مغروراً أو مبالغاً أو متعصباً إذا غاليت في عظمة العرب واعتدادها بنفسها آنذاك الحين فذاك ما لا مجال فيه للشك ، فكل من ألقى ولو نظرة على تاريخ القوم مع اعترافي أن هناك في المعمورة أمماً لها عظمتها وحضارتها وميزتها ولكنها تختلف كل الاختلاف عن وضعية العرب وصفاتها وعاداتها وأخلاقها التي امتازت بها عن غيرها .

وعلينا أن نتعرف مقدماً على البلاد العربية نفسها منذ أقدم العصور، ولو بشيء من الحيطة والحذر ليسهل علينا فهم ما سنتحدث عنه بشأن هذه الأمة ، ولا شك أننا لا نختلف في مساكن العرب ، فمن الطبيعي أن العرب هم الذين يسكنون شبه جزيرة العرب منذ أقدم العصور بالرغم من زعم بعض الباحثين الذين يريدون البلبلة والتضليل ليس إلا ؛ نتيجة لميول في نفوسهم ولاستنتاج خاطئ ، وقد أطال الباحثون والمؤرخون العرب وغير العرب في ذكرهم للجزيرة العربية قديماً وحديثاً .

فقديماً يحدثنا التاريخ عن هجرات العرب منذ عام ٣٥٠٠ قبل الميلاد، ويذكر المؤرخون أن الجزيرة العربية كانت مزدهرة بالعمران، ذات حركة تجارية ضاربة في كل الاتجاهات، مع صناعات متنوعة وفنون مختلفة ، مزدحمة بالسكان حتى وصفت الجزيرة بأنها شبه خزان بشري ، ومن طبيعة ازدحام السكان أن يولد التنازع ويعقد الحياة ويعكر الصفو ويهدد الأمن، ونهاية التنافس الاحتكام إلى السلاح وكثيراً ماحدث .

مع ملاحظة أن طبيعة العرب حب السيادة والحرية والاعتماد على

النفس ، كما أن طبيعة البلاد العربية علمت العرب الصبر وقوة الاحتمال ومكارم الأخلاق وخصوبة التفكير وحل الأزمات التي يتعرض لها سكان الجزيرة ، ومن هنا لم يصعب على العرب حل أزمة السكان وهم الذين جابوا مشارق الأرض ومغاربها وعرفوا طبائعها وخيراتها وطبائع سكانها وإلى جوارهم أرض الرافدين والشام وما جاورها من الأراضي الفسيحة الخصبة ومنها مصر العظيمة ، وفي هذا حل من الحلول الذي وجده العرب صالحاً لحفظ كرامتهم وبقاء وحدتهم والحفاظ على العنصر العربي ، ولم يتكلف الزعماء عناء أو مشقة متى ما أدركوا الخطر الذي يهدد انفصام الوحدة فينادي أي زعيم قبائله بالرحيل إلى حيث الخصب والسعة والأمن فسرعان ما تستجيب له قبيلته .

قد يكون هذا من الأسباب لهجرات العرب .

وقد يكون سببه جفاف الأرض وقحولتها .

وقد يكون السبب نشوب الحرب بين قبيلتين مثلاً .

ومن ذلك انفجار سد مأرب .

ولهذه الأسباب أو غيرها كانت هجرات العرب من الجزيرة إلى ما يجاورها .

الموجة الأولى :

وأول هجرة عرفناها هي الهجرة الكبرى التي خرجت حوالي عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد وتحمل البابليين إلى حوض الفرات ، تاركين مسقط رأسهم تحت ضغط الظروف العصيبة ، وقد أحسنوا إلى أنفسهم وإلى بقية العرب الذين خلفوهم بهذه الهجرة ؛ لأن التوفيق كان حليفهم ويرافقهم أين ما حلوا أو رحلوا .

ولنقف لنشاهد البابليين وقد ألقوا عصا التسيار في العراق ، لا نشاهد إلا أمة بدوية ؛ لأنها نزحت من صميم البادية بالنسبة لسكان العراق الأصليين ، ونجد هذه القبيلة قد وجدت بغيتها وسهل لها العيش ووجدت الأمن وحسن استقبال السكان الأصليين لهم ، وبدأت الصلات بين الغرباء والأصليين تتحسن وتقوى ، ويجد السكان الأصليون في هؤلاء الغرباء صفات تبعث على الإعجاب من كرم الطبع وسلامة القلب والوفاء والكرم ، وكما رأوا مجتمعاً فريداً متحداً متعاوناً يحترم الصغير الكبير ، ويحب الكبير الصغير ، رئيسهم صاحب الكلمة التي لا ترد ، وهم يخضعون له خضوع الأبناء للآباء بدون تخويف أو تهديد ، كما أن الإباء والشمم وعزة النفس وقوة المراس صفات غريزية .

ظهورهم واستيلاؤهم على مقاليد الحكم :

ونستمع إلى الناس إذ ذاك الوقت حيث كانوا يسمون هذه القبيلة أرامية ، والأرام قبائل عربية ، وظل هذا الاسم علماً لها ، وظهر شأنها وقويت شوكتها وبرزت كفاءتها العمرانية والحربية والسياسية والاقتصادية وذلك في الألف الرابع قبل الميلاد ، حيث نزحوا من بادية العراق إلى عمران العراق فتحضروا وسرعان ما قام منهم الملوك .

وما توسط الألف الثالث قبل الميلاد حتى نال القوم قسطاً كبيراً من الرقي والتقدم .

وكان سمورابي جد أسرة حمورابي قد وسّع دائرة ملكه وأخذ في ترقية شعبه ، وسار سيرته خلفاؤه من بعده فملكوا الأمصار ودوّخوا الأقطار ، وعرفت دولتهم أخيراً بالدولة البابلية الأولى وعدد ملوكها (١١) ملكاً ، والذي بلغ إليه علمنا أن ملكهم استمر ثلاثة قرون بين

القرن الرابع والعشرين والحادي والعشرين قبل التاريخ المسيحي .

ولرب سائل يسأل : كيف أثبت هذه الدولة بأنها عربية ؟ وأدع الجواب للبحاثة السيد أسعد داغر ، وفي جوابه الكفاية للمستفهمين ، قال : يرى بعض المؤرخين أن الحمورابيين جاءوا من جزيرة العرب عن طريق عمان ، وعلى كل حال فقد أثبت البحث أنها أول دولة عربية أسست في العراق ، وأقامت أنوار الحضارة على معظم ممالك الشرق .

وقد أظهرت الاكتشافات الأثرية من بقايا حضارة اليمن قبل الإسلام ببضعة عشر قرناً وحضارة بابل أن العرب أسبق الأمم إلى المدنية والعلم ، وأقدم من وضع الشرائع وسن القوانين .

وشريعة حمورابي التي وجدت منقوشة على سلة من حجر يعود تاريخها إلى القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد وقبل شريعة سيدنا موسى بتسعة قرون ، وتبحث عن طبقات الأمة والأحوال الشخصية والقوانين التجارية والمدنية والجنائية ، ولا يخفى أن شريعة سيدنا مو سى عليه السلام قد أقرت الكثير من أحكام شريعة حمورابي . وفي ذلك ما فيه من دواعي الفخر للعرب الذين كانوا نبراساً للأمم في كل أدوارهم إلى أن زالت دولتهم وتغلبت همجية المغول على حضارتهم .

وقد عثر الباحثون في آثار هذه الدولة القديمة على أنقاض مدارس فيها ومراصد فلكية وسجلات تاريخية وصكوك ونقود ووسائل رياضية إلى آخر ما قال ، ومن أراد المزيد فعليه بكتابه المعروف بحضارة العرب .

وهذه ملاحظة لا ينبغي إغفالها وهي : أن المؤرخين قد يفرقون بين البابليين والحمورابيين ، وقد أدى هذا إلى خلاف ، فمنهم من قال : إن البابليين أمة أصيلة سكنها العراق ، وهي لا تتصل بالعرب بالقربى

ولكن بالجوار، وإنما العرب الخُلّص هم الحمورابيين نزحوا من البلاد العربية إلى العراق فوجدوا بها البابليين القدامى فامتزجوا بهم، وبعد أن مضت قرون أصبح اسم بابل يشمل سكان العراق بما فيهم الحمورابيين فأطلق على الدولة الحمورابية بالدولة البابلية تجوزاً، وهذا لا ينبغي أن نقف عنده طويلاً لنعطيه مزيداً من الدرس والنقاش والتحليل.

والذي نحن بصدده هو أن نعرف كيف كانت الأمة العربية منذ أقدم العصور؟ وكيف كان استعدادها الفطري للقيادة والريادة وتقديم الخدمات للمجموعة البشرية من ابتكاراتهم العديدة في أغلب مناحي الحياة؟ وكيف استطاعوا أن يكيفوا أنفسهم في كل قطر حلوا فيه مع احتفاظهم بعاداتهم وأخلاقهم واستمرار الصلات بينهم وبين الوطن الأم؟ وكيف استطاعوا أن يطوروا الحياة الاجتماعية والنهوض بمجتمعهم إلى مستوى لفت أنظار الأمم المعاصرة؟

ولا زالت البحوث مستمرة كشفت وما زالت تكشف كل عجيب عن حضارة هذه الأمة العربية، وهنا أترك المجال للباحثين عن هذه الموجة التي قذفت البابليين إلى العراق ليتابعوا آثارها وعلومها وفنونها التي ما زال الكثيرمنها مطموراً تحت الأرض.

ولننتقل إلى الموجة الثانية.

الموجة الثانية :

يتحدث التاريخ أن الموجة الثانية خرجت من الجزيرة العربية حوالي عام ٢٨٠٠ قبل الميلاد، وتحمل هذه الموجة الفينيقيين والكنعانيين والآشوريين، واتجهت هذه القبائل إلى الشمال كالآتي :

١ - نزلت قبيلة الفينقيين على سواحل بحر الشام.

٢ - نزلت قبيلة الكنعانيين في فلسطين.

٣ - نزلت قبائل الآشوريين في شمال سورية.

ولكل قبيلة من هذه القبائل ذكر في التاريخ القديم والكتب المقدسة، وأكتفي بالقول إن الكنعانيين هم أول من وضع الحجر الأساسي للحضارة في فلسطين.

وعلى هذا الأساس بنيت جميع الحضارات التي تلتها.

وعلى ما يذكر الرواة أن الكنعانيين قبل أن يستوطنوا فلسطين كانت هجرتهم على ضفاف الخليج الفارسي آنذاك العربي فيما بعد، وأقاموا هناك مدة يسيرة تعلموا خلالها فن الملاحة والتجارة، وقد كانت قوافلهم تجتاز بلاد العرب حتى تصل إلى شواطيء البحر الأحمر، وذلك لصلاتهم الوثيقة ببلدهم الأصلي، وبعد أن تمكنوا من الحصول على المؤهلات الكافية رأوا أن فلسطين هي الموضع المناسب لإظهار هذه المواهب ولمجاورة بني عمومتهم لها في سواحل سورية وشمالها كما أسلفنا.

ونكتفي بهذه العجالة عن الهجرة الثانية ولننتقل إلى الموجة الثالثة :

الموجة الثالثة :

يذكر التاريخ أن الموجة الثالثة خرجت من البلاد العربية حوالي القرن الخامس قبل الميلاد، وتحمل قبائل الأنباط إلى جنوب فلسطين، وتلتها هجرات الغساسنة والمناذرة إلى مشارف الشام وأطراف العراق ويمكن اعتبارها الهجرة الرابعة.

ويختلف المؤرخون في ترتيب هذه الهجرات وأسماء هذه القبائل المهاجرة إلا أنهم يتفقون أو كادوا على أن الهجرة الأولى إنما كانت حوالي القرن السادس والثلاثين قبل الميلاد، كما أنهم اختلفوا في طبيعة

الهـجـرات : هل كـانت من الشـمـال إلى الجنوب أم من الجنوب إلى الشمال؟ ومنشأ هذا الخلاف تشابه الآثار في الجنوب والشمال .

والباحثون يرون قحولة البلاد العربية ويبنون ظنهم على أن الحضارة لا تنشأ إلا في الأماكن الخصبة ومنها تنقل وتؤخذ إلى غيرها ، ولربما كانت الجزيرة العربية خصبة ، وهذا ما دلت عليه البحوث ، فقد كشفت الآثار عن قدم الحضارة في الجزيرة العربية .

ونحن هنا نريد أن نلقي الضوء على ما نحن بصدده ، ولنسق بعض أقوال المؤرخين .

أقوال المؤرخين :

ويسرني أن أقدم لكم أحد أعلام الفكر الأوربي في العصر الحديث المستشرق الألماني [نولدكه] ليحدثنا عن اطلاعه على دائرة معارف تاريخ العالم : ٢/ ٢ عند ذكره للعرب فهو يقول :

« إن المدلول الحقيقي للفظ « عرب » هو صحراء ، كما يظهر معنى «أرابيا » بشمس صحراء الجزيرة وسورية وشبه جزيرة سيناء » .

ولـ[ميردوك] معرفة تامة بالعرب وكذلك الجزء الذي بين فلسطين ومصر .

ويتفق كتاب العالم جميعاً على أن شبه الجزيرة العربية أشبه بخزان بشري هائل يقذف بالهجرات البشرية بعضها إثر بعض ، وهذه الهجرات تحمل الدماء العربية معها إلى أطراف الجزيرة ، وخاصة إلى منطقة الهلال الخصيب وهي بلاد الرافدين ، وسورية الطبيعية بقسميها الشمالي والجنوبي ، وفلسطين تقع ضمن بلاد الشام إلى أن قال :

ومن أشهر هذه الموجات البشرية الكبرى تلك التي خرجت من

الجزيرة العربية في التاريخ الذي سبق العصر المسيحي بـ ٣٥٠٠ وحملت البابليين إلى أرض العراق .

ومن حديث طويل لـ[غوستاف لوبون] قال :

إن الكتب العبرانية تعترف بقدم العرب من العبرانيين ، وتحدث التوراة عن أعراب حدود فلسطين .

وذكر في مكان آخر أن اليمن كانت مقراً لأقوى دول الأرض ، وأن حكم ملوكها دام ثلاثة آلاف سنة ، وأنها غزت بلاد الهند والصين من الشرق ، وبلغت بغزواتها مراكش من الغرب .

ويقول فؤاد حمزة في كتابه « قلب الجزيرة العربية » بعد أن ذكر الخلافات المتضاربة في مهد العرق السامي :

فمنهم من قال : إن أصله من بلاد النهرين ، ومنهم من قال : من قارة أفريقيا ، ومنهم من يقول : من البلاد العربية ، ثم قال :

أما القول الذي يصح الاعتقاد به فهو : أن مصدر السامي هو الجنس العربي من بلاد العرب نفسها ، وفيها شب ودرج وانتقل إلى الجهات الأخرى المجاورة للبلاد العربية ، وجمهرة العلماء تؤيد هذه النظرية وتحاول إثباتها بالأدلة والبراهين العلمية .

وقد أعانت الاكتشافات الأثرية الأخيرة هؤلاء العلماء على ذلك .

إن دراسة العرق والأحوال (الانتوغرافيا) أدت إلى قبول هذه النظرية وتلقتها كحقيقة علمية ، وهؤلاء أكدوا نظريتهم وأثبتوها بعد أن راعوا القواعد العربية الآتية :

١ – التكوين الخلقي .
٢ – شكل القحف والجمجمة .

٣ - الزوايا الرأسية .

٤ - بروز الوجنتين .

٥ - شكل الأنـــف .

٦ - لون البشرة .

٧ - حالة شعر الرأس .

وجاء في دائرة المعارف البريطانية تحت مادة عرب ما يأتي :

« لقد كان العرب منذ أقدم الأزمنة التاريخية منقسمين إلى جرمين كبيرين باعتبار الوضع الجغرافي يمكن أن تدعوها : عرب الشمال وعرب الجنوب » .

ويرد كتاب (العرب واليهود) أصل عرب الجنوب إلى قحطان بن عابر ، وعرب الشمال إلى إسماعيل .

العمالقة :

وما دمنا مع عرب الشمال فينبغي أن نعرّج على دولة عربية مهمة في الشمال كان لها ما لها من مجد ومنعة ولها ذكر في التاريخ ، هي دولة العمالقة .

والعمالقة هم قبائل عربية بائدة يضرب بأفرادها المثل بكبر الأجسام، ويذكر الطبري أن عمليقا أبو العماليق، وكلهم أمم تفرقت في البلاد، وكان أهل الشرق و عُمان و الحجاز والشام و مصر منهم ، ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون ، ومنهم كانت الفراعنة بمصر .

وقد تعرض لنا دولة الأنباط التي كانت تقيم في المنطقة الواقعة من جنوب فلسطين حتى خليج العقبة واتخذوا مدينة نبط عاصمة لهم ،

وهذه القبيلة وغيرها من القبائل أغلبها يرجع نسبها إلى العمالقة التي أشرنا إليها سابقاً .

وينبغي أن نذكر في هذه العجالة عاداً وثمود تتميماً للفائدة .

عـاد :

قوم عاد أمة قديمة ، إذا ذُكرَت ذُكرَت معها ثمود لقدمهما ، ولم تسعفنا المراجع بما يشفي الغليل عن هذه الدولة غير ما جاء في القرآن الكريم من ذكر عاد وثمود .

إنها دولة عظمى ذات قوة ومنعة وثراء ، هذه الدولة هي عاد الأولى التي يتفق المؤرخون أن منازلها تقع ما بين حضرموت والبحرين واليمن ، وتسمى المواقع التي سكنتها بالأحقاف ، وقد جاء ذكرها في الكتاب العزيز في عدة مواضع .

ولم يعلم بعد عن زمن قيام هذه الدولة ، على أن بعض المؤرخين يرجح بأن قيام هذه الدولة كان قبل ميلاد المسيح بألفي سنة ، إلا أن هذا التقدير لا يصح ؛ لأن سيدنا هود هو الرسول الرابع ، ويكون الرسل من بعده كثيرون؛ وقدكان لهذا تأثيره الواضح في ضعف هذه النظرية، والبحث والتنقيب عن هذه الدولة لم يأت بشيء يذكر حتى الآن ، وقد تكشف الأيام عن آثارها فنعلم من أمرهم ما نجهله .

وقد كشف البحاثة الهولندي [فاندر مولين]في كتابه المسمىّ (حضرموت) بعض أسرار الآثار التي وجدها، وكان يرافقه [فون بزمان]الذي فك رموزاً كثيرة وجدها في عدة أماكن في حضرموت .

كما أنها توجد قرى في حضرموت تسمى بالعادية وبالعاديات ،

ويكثر على ألسنة أهل حضرموت بالعادي على كل شيء قديم كأنهم يقصدون قدم هذا الشيء قدم عاد .

ويذكر المؤرخون أن لعاد آلهة يعبدونها يقال لها : [صداي – همود – هباء] ، فأرسل الله إليهم هوداً يدعوهم لعبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام ،كما أخبر الله في سورة الأعراف : ﴿ وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون . قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين ﴾ [١] ، وقد أهلكهم الله بالريح العقيم تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنهم ، إلا أن طائفة كانوا بمكة عند أخوالهم وقد نجت كما نجا هود والذين آمنوا معه وهؤلاء سموا بعاد الثانية .

والتفاصيل عن عاد غير متوفرة ، ولا يصح إلا ماجاء في كتاب الله العزيز من وصف لهذه الأمة القوية في عدة آيات ، منها :

﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد . إرم ذات العماد . التي لم يخلق مثلها في البلاد ﴾ [٢] .

ونكتفي بهذه اللمحة ، وننتقل إلى :

ثمود :

وقبيلة ثمود من القبائل العربية التي كانت تقيم في الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية بين عسير واليمن وحضرموت ،ولكنها نزحت من مواطنها لكثرة حروبها مع عاد إلى شمال الحجاز في وادي القرى ، والتي بقيت مدنها وآثارها إلى اليوم .

(١) سورة الأعراف : آية ٦٦ .

(٢) سورة الفجر : آية ٦-٨ .

وثمود قبيلة عظيمة ذات قوة وشدة وبأس إذا ذكرت عاد ذكرت ثمود معها غالباً ، وقد وصف المستشرقون بلاد ثمود وما شاهدوه من المنازل المنقورة في الجبال الصخرية وصفاً يعنوا له فن الهندسة المعمارية الحديثة بكل خضوع .

وللباحثين كلام عن ثمود وقوتها ومبانيها ومدنها وقراها ولكنهم لم يستوفوا البحث ، وما زال علماء الآثار في شوق لكشف كنوز مدائن صالح ، وحينذاك نجد أن الأمة العربية منذ القدم ذات حضارة وذات قوة .

ونحن عندما نتحدث عن ذلك إنما نفعله لنرد على الذين حاولوا تجريد العرب من الوجود في العصور القديمة ، وحاولوا أن يجعلوا من الأمة العربية أمة متخلفة وبدوية وأن مساكنها الصحراء ، والهدف من ذلك هو انتحال قدم اليهود ومملكة اليهود الذي تتغنى به إسرائيل يومنا هذا ،ولكن الآثار وعلماء الآثار يقدمون لنا الدليل على قدم العرب وحضارتهم ،وأنهم أول أمة استعمرت الأرض بعد الطوفان ،ويكفي أن نبي الله هود ونبي الله صالح أقدم من نبي الله إبراهيم في ذلك الوقت .

موجز تاريخ حضرموت

موجز تاريخ حضرموت

ألح عليَّ بعض الزملاء في حقل المعارف أن أقدم عرضاً موجزاً لتاريخ حضرموت ، ولكون ذلك يتطلب وقتاً وبحثاً دقيقاً لم يعذرني ، فدونت هذه العجالة كمذكرة لا تاريخ .

الموجز لتاريخ حضرموت :

لقد ألف المؤرخون كثيراً عن حضرموت ، وظهرت مؤلفات مطبوعة وأخرى لم تر النور بعد ، وكل مؤرخ سلك مسلكاً اختاره لنفسه ، منه المتفق عليه وهو تاريخ ما قبل الإسلام ، ومنه ما يحتاج إلى تحليل وتصفية ، وأعني به ما دون منذ ظهور الإسلام ، والذي حاول أن يكتب حديثاً أو مقالاً في صحيفة فإنه يحار أيبدأ بالتاريخ القديم أم الحديث؟ مع وعورته وتشابكه في تاريخ اليمن قديماً وحديثاً ، وفي نفس الوقت قلة المصادر في يدي في الوقت الحاضر ، ولكني سأحاول إعطاء فكرة كعرض سريع للتاريخ القديم والحديث حسب المعلومات التي علقت بذهني من مطالعات ، ومن مذكراتي التي أود إن مدّ الله في العمر إخراجها لأمتي كواجب لها عليَّ .

حضرموت :

عرفت حضرموت بهذا الاسم عبر التاريخ ، وجاء اسمها تارة بحضرموت كما جاء في سفر التكوين ، وتارة بالأحقاف كما جاء في القرآن الكريم : ﴿ واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف ﴾[1] .

---

(١) سورة الأحقاف : الآية ٢١ .

اختلاف المؤرخين :

اختلف المؤرخون في تعليل اسمها بحضرموت ، وكل مؤرخ نقل ما وصل إليه من تعليلات ، وأنا لا أستطيع أن أرجح رأياً بذاته ؛ لأن الأسماء لا تعلل ، وإن كنت أعلم أن كثيراً من المدن والقرى والجبال والأودية سميت بأسماء أشخاص ، ولم يتفق المؤرخون على رأي واحد بعينه .

تشابه الأسماء :

وكلمة حضرموت جاء على نسقها أسماء لكثير من المواضع في حضرموت ، وبنفس الصيغة المختومة بالواو والتاء مثل كلبوت ورخيوت وكديوت وسيحوت وريسوت وحبروت ، وكان ينبغي ألا يمرّ المؤرخون على هذه الأسماء دون بحث أو تحليل .

وكذا وردت أسماء مدن وقرى وأشخاص بأسماء مختومة بالواو والنون مثل سمعون وريبون وعقرون ونفحون وقيدون ، للمواضع وللأشخاص مثل ابن خلدون الحضرمي وابن زيدون وابن عبدون ، ولا تزال هذه الأسماء موجودة بحضرموت مثل عبدون وحمدون ومحسون وحسنون ، ولم أطلع على بحث يبين علة هذه الصيغ .

وأرى أن هذه الأسماء سواء كانت أسماء مواضع أو أسماء أشخاص لو اقتصرنا فيها على الاسم بدون الواو والتاء أو الواو والنون نجد مثلاً : حضرم وكلب وسمع وحبر وريس وكدي ، لها معانيها ، فإذا أضيف إليها الواو والتاء تعين الموضع ، فهل أصل حبر إذا زيدت عليها الواو والتاء تعين الموضع فتكون مثل أل للتعريف ، أم أنها للتعظيم، كقولك للفرد : أنتم وأمركم ، أو كانت مختومة بالواو والنون ، فمثلاً زيد زيدت عليه الواو والنون فتعين الشخص ، ومثله خالد وعبد وحسن ، وهذا مجرد رأي ، ولربما يكون خطأ ، وحتى يظهر الصواب

سيظل هذا الرأي .

حضرموت موطن عاد :

وحضرموت المعروفة بالمخلاف أو القطر الواقع في جنوب الجزيرة العربية هو موطن عاد قوم هود والتبابعة وحمير وكندة في عصورها الأولى .

وكانت تنعم بحضارة مدهشة لا زالت آثارها شاهدة لتلك الأمم بالعظمة والقوة .

والآثار الظاهرة للعيان أينما اتجهت في حضرموت في الوديان أو الهضاب أو الجبال أو الصحراء في ساحل القطر وداخله كافية لإعطاء صورة واضحة لما كانت عليه حضرموت منذ آلاف السنين من رقي وقوة وثروة ، ومن أمثلة ذلك أنقاض ريبون ومعبد القمر ووادي أرغد بالعبر والسوم وعقرون ووادي ثقبة وحصن الغراب (قانا) .

ومن رأى تلك المناطق وما تحويه من آثار ظاهرة وفنون باهرة تيقنت عنده عظمة أولئك الأقوام ، ناهيك بالآثار المطمورة والتي لا زالت دفينة تنتظر من يقوم بإظهارها ، والآثار الظاهرة الآن كالآبار والمقابر دالة على ما نقول .

وقد تيسر لي أن أشاهد العبر وطرفاً من الصحراء وبعض الآبار والأعلام ، وكلها مليئة بالآثار الظاهرة ، والمطمورة أكثر .

حدود حضرموت :

وحضرموت قديماً هي الجزء الواقع في جنوب الجزيرة ، والممتد شرقاً من ظفار حتى أبين عدن غرباً ، وشمالاً الربع الخالي ، وجنوباً المحيط الهندي .

والآثار القديمة تؤكد هذا التحديد ، فقد دلت الآثار في وادي بيحان (تمنع) على آثار لملوك حضرموت .

وقال بعض علماء الآثار : إنه لم توجد به كتابات تنتمي إلى أزمان لاحقة بعد فترة الحكم الحضرمي ؛ لأن ملوك حضرموت قد خلفوا آثاراً إبان حكمهم لهذه المنطقة تساعد الباحث على تاريخها .

ممالك الجنوب :

تعاقبت على الجنوب ممالك كثيرة ، ومن أهمها مملكة معين ومملكة حضرموت وسبأ وحمير ، وكل هذه الحكومات تنحدر من أصل واحد إلا أن معيناً هي أقرب إلى حضرموت نسباً وصهراً .

وكانت مملكة معين ومملكة حضرموت على وفاق تام ، وكل منهما يحكم جزءاً من الجنوب إلا أن معيناً اتسعت رقعتها وامتد نفوذها على شواطئ المحيط الهندي والبحر الأحمر إلى أقصى الشام ، ونشطت تجارتها وازدهرت الحياة في عهدها .

وكانت مملكة حضرموت تحكم الجزء الشرقي من حضرموت ، ونالت قدراً كبيراً من الرقي وازدهار التجارة والعمران .

ويكاد الباحث أن يشتبه عليه مملكة معين ومملكة حضرموت لما بينهما من الوفاق التام ، وحتى أن معيناً بعد أن فقدت نشاطها وضعف نفوذها وزالت دولتها ورثتها حضرموت ونهجت نهجها ولكن لم يدم لها ذلك طويلاً إذ قامت دولة سبأ الفتية .

مملكة سبأ :

قامت هذه الدولة عام ١٩٥٠ قبل الميلاد ، واتجه نشاطها لإقامة السدود وإنشاء المزارع وتنظيم طرق المواصلات وتأمينها ، واتخذت

عاصمتها مأرب ، وامتد نفوذها إلى مشارف الشام شمالاً ، وإلى الخليج العربي شرقاً .

وقد قص الله علينا في الكتاب العزيز نبأ سبأ وما كان لها من مجد ونعيم وما كان لها من عز وقوة ومنعة ، كما قص علينا ما كان من شأنها مع نبي الله سليمان عليه السلام ، وفي عهدها بدأ التسلل اليهودي واتخذ له مراكز في البلاد العربية للدعوة للدين اليهودي .

وبلغت الحضارة في عهد سبأ القمة ، ولكنها أخلدت للراحة وحياة الترف وأهملت واجباتها وكفرت بأنعم الله فعاقبها الله بانفجار السدود ، ودمّر ما أمامها من عمائر ومزارع من مدن وقرى وكان سبباً في زوال ملكها ، وتفرقت سبأ في الأرض شمالاً وشرقاً وغرباً ، وتأثرت حضرموت بهذه الكارثة ، وكان ذلك في عام ١١٥م .

مملكة حمير :

وعلى أنقاض مملكة سبأ قامت دولة حمير ، وأعادت للجنوب وحدته ، وامتد نفوذها إلى أقصى الشمال وأقصى الشرق .

وكان التسلل المسيحي قد اتخذ له مركزاً في البلاد العربية ، وبدأ نشاطه في نجران .

وفي عهد الملك يوسف ذو نواس شاء الله أن يعتنق الديانة اليهودية وتعصب لها ودعا إلى اعتناقها بالقوة ، ورفض دعوته نصارى نجران فكانت كارثة الأخدود التي قصها الله علينا في سورة البروج ، وتم إحراق المسيحيين عام ٥٢٣م .

وبالرغم من الحروب والانتصارات التي حالفت حمير والآثار التي خلفوها والحضارة التي ازدهرت في عهدهم فإن هذه الحادثة فتحت ثغرة

خطيرة مكّنت النفوذ المسيحي من قهر هذه المملكة وتقويضها ، حيث زحفت الحبشة على اليمن للانتقام بإشارة من دولة الرومان ، فتم لها ذلك عام ٥٤٥م ، ووقعت اليمن وبقية أجزاء الجنوب تحت حكم الحبش ، إلا أن حضرموت بقيت محتفظة بمقوماتها نسبياً .

وفي عام ٥٧٥م وصل سيف بن ذي يزن بقوة عسكرية من فارس ونزل على سيف عدن ، وبعد حروب طاحنة تغلب الجيش الفارسي على الحبشة وانتهى أمرهم ، ولكن الفرس استبدوا بالحكم وتمركزوا في اليمن السعيد حتى ظهور الإسلام .

وكانت كندة في حضرموت هي صاحبة الحول والطول والنفوذ ، وأسلمت العرب ومنها حضرموت ، وبقيت كندة تدين بالطاعة لنبي الإسلام وتتلقى تعاليمها من المدينة المنورة ، وظلت كذلك في عهد الخلفاء ، إلا أنها حاولت في عهد الأمويين الاستقلال وتقويض دولة بني أمية ، فتم لها استقلال حضرموت ، ومنها زحفت على اليمن والحجاز ، ولكنها هزمت وعادت لبني أمية السلطة على حضرموت وغيرها .

هذه فكرة موجزة عن تاريخ حضرموت . . أما التفاصيل وتنوعها فنحيل من يريد ذلك إلى الكتب المطولة .

خطوط المواصلات :

ليست لدي المعلومات الكافية عن خطوط المواصلات إبان ازدهار التجارة في جنوب الجزيرة العربية في العصور القديمة ، وقد وضعت خرائط تبين طريق القوافل آنذاك ، ولكن بمشاهداتي البسيطة في ربوع حضرموت وجزء من الصحراء أستطيع أن أقول :

إن طرق القوافل لها اتجاهات أربع :

١ - طريق الصحراء :

وهي أقصر الطرق إلا أنها لا تعرف إلا بالمعالم كالجبال أو الآبار ، ومنها تتفرع طرقه إلى وادي حضرموت ، ولها مركز مهم هو العبر الذي تكثر فيه الآبار والمراعي والسكان الذين يستقبلون القوافل ، والعبر كانت نقطة انطلاق إما إلى مأرب أو ميفعة أو ما جاورهما من المناطق .

أما الطرق الفرعية فكثيرة ، منها الموصل إلى عمان أو المهرة أو وادي حضرموت .

والمقر الرئيسي هو شبام .

٢ - الطرق التي تمر بمحاذاة الجبال الممتدة من العراق حتى اليمن :

وهذه الطرق توصل إلى وادي حضرموت .

والمركز الرئيسي لهاشبام ، ومنها تتفرع الطرق إما إلى مأرب عن طريق العبر أو ميفعة عن طريق وادي جردان أو إلى ما جاورها من المدن والقرى .

وهذه الطرق أيضاً تمر على ما يسمى الآن بالعوالق إلى سائر الجنوب ومنها عدن .

٣ - الطرق التي تمر بالسواحل بدءاً من العراق ونهاية إلى عدن واليمن وما بعدهما :

وهذه الطرق كانت كما يبدو محببة للمسافرين ولا سيما أنها تمر بالإسعاء ، وبه سوق مشهور ، وتكثر فيه المياه والمراعي ، إلا أنه عندما تقترب من بروم قد يحول بين مرور القوافل البحر عند هيجانه مما دعا ملكاً من ملوك حضرموت أن يشق جبلاً صخرياً يسمى الآن بالرضم ،

وهنا نشطت التجارة وزاد من نشاطها وجود موانيء صالحة للرسو، وكانت السفن في ذاك الوقت محدودة وضعيفة .

٤ – طرق الملاحة البحرية :

وكانت بدائية ثم تطورت وتفوقت أخيراً على طرق البر حتى قضت عليها أخيراً ، وأصبحت عاطلة وغير مسلوكة إلا للقليل من سكان الصحراء .

وادي جردان :

هل عرفت أو سمعت عن وادي جردان ؟ وإذا عرفت أو سمعت هل تعرف عنه شيئاً في الماضي ؟

إنني وأنت سواء، سمعنا ولم نعرف، ولكن دعنا نفتش في بطون الأسفار ، وسنجد ما نتطلع إليه من معرفة لهذا الوادي الشهير الواقع ما بين الدرجة (١٥)و (٢٠) إلى (١٥) و (٤٥) من خطوط العرض، والدرجة (٤٦) و (٤٠) من خطوط الطول ، وهكذا سنجده في خريطة حضرموت .

وقد اشتهر في الجاهلية والإسلام بجودة عسله وبسكانه الأمجاد ، ولعسل جردان شهرة عظيمة ، وكانت أسواق حضرموت تتاجر به لكثرة وارده حتى وصل إلى جزائر أندونيسيا والهند وغيرهما ، ناهيك بما يصدر إلى الحجاز من قديم الزمان ، ويباع بأثمان باهضة لجودته ولكون النحل أغلب ما يمتص أزهار السدر ، ومنه يعرف العسل المسمى بالبغية وهو أجود أنواع العسل في الجنوب .

ويمتاز وادي جردان بكثرة أشجار السدر التي هي مرعى للنحل، وورقه غذاء الأنعام، وخشبه يستعمل للمساكن أبواباً ونوافذ وسقوفاً، ويستعمل منه بعض الأواني ، وهذه الشجرة شبيهة بالنخلة كلها ينتفع بها ، وثمر السدر قد يستعمل غذاءً ، وقد يستعمل ورقه للنظافة قبل ما يعرف بالصابون ، ولغسل الأموات .

حدوده :

يقع هذا الوادي ما بين جبال حجر وحول وحيق العجر ، ومن هذه الجبال تنحدر إليه السيول لتستقر فيه ، وتتجه غرباً إلى رملة صيهد ويغور فيها ، وهذه الرملة هي حرة من الغرب وهي الحد الفاصل بين حضرموت واليمن ، ومن الجنوب وادي رهوان ووادي ريمة اللذان ينحدران إلى وادي عمقين، وجبال هذه الأودية هي الحد الجنوبي لوادي جردان ، وشمالاً وادي الحبش الذي يسيل إلى حجر وجبال قبائل آل باعبيد .

سكانه :

كانت قديماً تسكنه قبيلة الجعفيين الشهيرة والتي لا زالت منها بقية حتى الآن ، وهم فخذ من سعد العشيرة بن مالك ، وعند ظهور الإسلام كان أمير ورئيس الجعفيين قيس بن سلمة ، وهو الذي قدم على رسول الله ﷺ في رهط من جماعته .

وسعد كانوا ثلاثة عشر فخذاً هم : زيد الله وعائذ الله وعوذ الله وحاء وجعفي وجرد وحكم وأوس الله وغمرة وأنس الله وسعد الله وعمرو وصعب أولاد سعد العشيرة لصلبه ، فإلى جعفي هذا ينسب الجعفيون وإلى ثمرة ينسب الثمريون .

وفي ثمرة فخذان هما : جدا وسلهم ، ولا يزال النمريون إلى اليوم بجردان يعرفون بالثمارة .

أما جعفي فقد خلت منهم جردان وتفرقوا في الأقطار حينما دعاهم الواجب للجهاد في سبيل الله ، وهم فخذان : مران وحليم .

وآل عائذ الله يعرفون اليوم بآل عوذ الله ومساكنهم معروفة بلودر وزاره والكور ومكيراس وجبال الظاهر ، وعلى رأسهم اليوم السلطان صالح بن حسين العوذلي الذي خطا بسلطنته خطوات إلى الأمام ، حيث رفع مستوى بلاده ثقافياً واقتصادياً وساعد على إنشاء الطرقات ونظام المواصلات ، وله طموح واسع مما يجعل لهذا الشعب محله اللائق به بين الشعوب الصاعدة والمتطلعة إلى المجد والسؤدد .

قراه :

يشتمل الوادي على أربعة وعشرين قرية وهي كما يلي :

* الصعيد	* الربسة	* هباء
* برك	* كريت	* باوقيت
* أرض مهدي	* العرضة	* الرباط
* الشجين	* المقر	* الجنينة
* النقيب	* الجيف	* يبشون
* الركح	* الجول	* عميق
* العجيماء	* البارده	* البويردة
* الشق	* صعدة	* عياذ

وفادة الجعفيين على رسول الله ﷺ :

كانت قبيلة الجعفيين تحرم أكل القلب ، ولما وفد قيس بن سلمة بن

شراحيل من بني مرات بن الجعفي ، وسلمة بن يزيد بن شجعة أخو قيس لأمه قال لهم رسول الله ﷺ : « بلغني أنكم لا تأكلون القلب » ، فقالا : نعم ، فقال : « إنه لا يكمل إسلامكم إلا بأكله » .

ودعا لهم بقلب مشوي ، ثم ناوله سلمة بن يزيد ، فلما أخذه أرعدت يده ، فقال له رسول الله ﷺ : «كله» فأكله ، وأنشأ قائلاً :

على أني أكلت القلب كرهاً   وترعد حين مسته بناني

وكتب رسول الله ﷺ لقيس بن سلمة كتاباً يستعمله على مرات ومواليها والكلاب وعواليها .

كما وفد على رسول الله ﷺ من هذه القبيلة أبو سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله الذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مرات بن الجعفي ، ومعه أبناؤه سبرة وعزيز ، فقال رسول الله ﷺ : «ما اسمك ؟ » قال : عزيز ، قال : « لا عزيز إلا الله . . أنت عبد الرحمن » ، فأسلموا .

وقال أبو سبرة : يا رسول الله : إن بظهر كفي سلعة قد منعتني من خطام راحلتي ، فدعا له رسول الله ﷺ بقدح فجعل يضرب به على السلعة ويمسحها فذهبت فدعا له الرسول ﷺ ولابنيه ، فقال له : أقطعني وادي قومي باليمن ، وكان يقال له جردان .

الصحابة :

أما الصحابة منهم فكثير ، منهم : قيس بن سلمة ، ومنهم سلمة بن يزيد ، ومنهم سلمان بن ثمامة ، ومنهم أبو سبرة يزيد بن مالك ، وأبناؤه عبد الرحمن وسبرة ، وقد ظهر بعضهم في علوم الحديث كرواة ومحدثين .

هذه بعض المعلومات عن وادي جردان ، ماضيه القديم . . أما في عهده الجديد فمتروك للمثقفين من أبناء جردان أنفسهم .

عهده الجديد فمتروك للمثقفين من أبناء جردان أنفسهم .

الصحراء :

أخي ابن الجنوب : ماذا تعرف عن الصحراء ؟ إن الكثير منا لم يعرف شيئاً عن الصحراء ، والبعض عرف الجزء اليسير منها ، وأما الذين عرفوا معظم الصحراء فهم الرحالة الأجانب ، وليس من يسمع كمن يرى . . والآن يا أخي الجنوبي : أعرني انتباهك بعض الوقت لأحدثك عن مشاهداتي لجزء بسيط من صحرائنا الحضرمية ، والذي سهل لي القدر أن أرى وأشاهد وأتمتع بتلك المناظر الرائعة .

لقد رأيت عظمة الله تتجلى في الصحراء ، وكأنني أسمع كل شيء يسبح بحمد الله ربه من النبت الصغير إلى الشجرة التي تعلو على سطح الأرض بأكثر من مترين ، حتى الفراش والحشرات الطائرة يا له من منظر بديع وممتع ! . رأيت قاعاً مستوياً لا عوج فيه ولا التواء ، رأيت الفضاء الواسع والأفق المستدير الباهر الذي يحتضن الصحراء من جميع الجهات ، رأيت كأن السماء قد اتصلت بأطراف الصحراء ، وكأن الصحراء أشبه ما تكون بالإناء الواسع تطبق عليه السماء من جميع نواحيه .

كانت الصحراء مخضرة الأديم من آثار رحمة الله ، كأنها بساط أخضر تزينه الزهور الصغيرة المختلفة الألوان التي تتوج هامة تلك الشجيرات المنبثة على أديم الصحراء الواسعة . . إنك تشعر بالمتعة : إخضرار الصحراء وزهورها ، وزرقة السماء ونجومها ، فكأن السماء في الصحراء وكأن الصحراء هي السماء ، صنع الله الذي أتقن كل شيء ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

ما أجمل الصحراء حينما تشاهد الإبل وقطعان الأغنام والخيام العربية تنتشر في الصحراء هنا وهناك ، وتعود بك الذكريات إلى شعراء العرب وخطبائها الذين تغنوا كثيراً بالخيام ومن فيها وبالمطايا العربية ومعاطنها ومغازيها ، واسألوا الآثار . . آثار الرمال والأماكن التي قضى بها الشاعر شرخ شبابه ، ورحم الله هند التي فضلت حياة الصحراء على حياة المدن ، وخيمة تخفق فيها الرياح أحب إليها من القصر المنيف ، وكلب يحرس الأغنام وينبه السكان إذا قدم الضيف أحب إلى قلبها من القط الأليف ، وبدوي أشعث أغبر من بني عمها أحب إلى قلبها من شاب مترف مائع .

ولله در الشاعر الآخر الذي تغنى بالصحراء وقال ما معناه : إن الجنان في الدنيا لا تسحره ، وأنين الناي والرباب وكافة الآلات الموسيقية لا تطربه مثلما يطربه لحن أصوات رعاة العرب ، ولا تجذبه القصور والرياض والرياش والأثاث مثلما تجذبه خيمة وسط بلاد العرب ، إن في ذلك لسر لا يتذوقه إلا أعراب الصحراء ، ولا يتفهمه إلا من عاشرهم وعرف طبائعهم وعاداتهم .

إنك تشاهد الأطفال يمرحون ويلعبون ، وتشاهد فتيان وفتيات الصحراء ورجالها دائبي الحركة كثيري النشاط أقوياء أصحاء ، تشاهد الرجال والفتيان وسلاحهم لا يفارقهم فهم دائماً على استعداد تام للحرب في أي وقت كان ، إلا أن الوقت الحاضر بدأت الطمأنينة والاستقرار تعم المناطق الحضرمية ؛ لوجود القوات الضاربة في الصحراء لتحمي عرب الصحراء من المباغتات والاعتداءات منهم وعليهم .

وقد أحسنت الحكومة صنعاً حيث أمنت الخائف وأرشدت الضال وأغاثت الملهوف وأقامت الخدمات الصحية في المحلات الصحراوية

لعلاج المرضى ، واحتفظت المراكز بكثير من المياه لإسعاف الكثير من الذين يضلون الطريق، فترسل سياراتها تحمل الماء والمأكول فتنقذهم من موت محقق .

وتشاهد أجزاء من الصحراء ولا حركة فيها لإنسان ، ولا تنبت شجراً ، ولا ترى بها حجراً ولا جبلاً ، بل تشاهد الطبيعة الصامتة الرهيبة كما هي، ولكنها مع خلوها من السكان ومن النبات فإنها ممر لعرب الصحراء ولا بد من سلوكها وهم يعرفونها ويعرفون كل جزء منها باسمه ، إنه يوحي بعظمة أولئكم الذين أحبوا الصحراء من الأسلاف والتي منها ظهر الأبطال الذين سجلوا أعظم الأعمال في التاريخ وأروعها .

إنك مثلاً إذا زرت العبر في طريقك إلى الحجاز ذاهباً أو آيباً إنك بدون شك ستنظر حواليك لتحفظ المعالم ، وماذا ترى ؟ . . ترى جبالاً صغيرة تكون سطراً متقطعاً يمتد من الجنوب ويتجه إلى الشمال ، ثم يأخذ في الانحناء بعض الشيء حتى يتصل بريدة الصيعر، ثم يتجه إلى الشرق فيكون سلسلة جبال عظيمة تمتد إلى أرض المهرة ، وهذه الجبال تمثل حداً يفصل بين الصحراء وبين أودية حضرموت الوسطى ما عدا جبالاً صغيرة قد تظهر أحياناً ونادراً في قلب الصحراء وهي من أنفع المعالم لعرب الصحراء .

أما العبر فهو مركز من مراكز الدولة المنتشرة في الصحراء ويقع في الشاطئ الغربي من الوادي المسمى بوادي أرغد، وفي هذ الوادي تكثر الآبار القريبة الماء ، وتشير العلامات التي سجلتها حمير أن أكثر من مائتين وخمسين بئراً في هذا الوادي وقد طمرتها السيول وقلة الأيدي العاملة لإعادتها ، وكانت حمير قبل ألفي سنة تعتمد على هذه الآبار

وتحافظ على بقائها ، وقد كان الوادي عامراً بالأشجار والنخيل في يوم ما .

وقد فطنت حمير أن الدهر ذو غير وأن الآبار قد تطمر وقد لا يهتدي إليها أحد فعمدت إلى الصخور ووضعتْ نقبات عدة تنتهي آخر نقبة إلى الجهة التي فيها البئر ، وبعدد النقبات تكون عدد الخطوات ، فإذا أردت الاستدلال على بئر مطمور فاعمد إلى إحدى الصخور واتجه إلى الجهة التي تشير إليها آخر نقبة واخطُ خطوات بعدد النقبات ، ثم ابحث فستجد بئراً صالحة مبنية بناء محكماً وما عليك إلا إخراج الأتربة والحجارة التي وضعتها السيول وعلى عمق بسيط يظهر الماء العذب ، وقد قام المسؤولون هناك باستخراج عدد من الآبار بفضل هذه العلامات، وأقصى ما تكلفه البئر لا يزيد عن خمسمائة شلن على الأكثر؛ نظراً لما عمل من الاحتياطات ورفع بناء البئر فوق مستوى الأرض صيانة لها من السيول .

وهذا المركز لمسته يد الإعمار ، وتجثم به عدة عمارات حكومية ، منها عمارة الجمرك وبه سكنى الموظفين وصيدلية وثكنات للجنود وعمارة أخرى جددت مبانيها ، وقد كانت محلها عمارة قديمة وبيوت أخرى صغيرة ، ولكثرة الخيام حوالي هذا المركز تنار ليلاً بالكهرباء .

وفي الصحراء آبار كثيرة أخرى مدهشة في موقعها و بنائها وسعتها وكثرة مياهها في زمخ وفي منوخ وفي غيرهما ، وهذه الآبار تخطت الألفي سنة ، وما زالت كأن عاملها نفض يده منها بالأمس .

إنها مفخرة من مفاخر حمير ، وتظل من أهم مفاخرها ما بقيت الصحراء وبقي سكانها الذين يشعرون بالعزة والقوة والحرية ، ومن يجرؤ على التجوال في هذه الصحاري بنفسه غير ذلك البطل الذي

اختارها وطناً له والذي اكتسب بفضل طبيعة الصحراء كثيراً من الصفات الحميدة كالصبر والشجاعة والنجدة وإغاثة الملهوف وإرشاد الضال والكرم .

والعربي يحن إلى صحرائه ؛ لأنها منبت الآباء والأجداد ، وهذا الحنين نوه عنه الكولونيل قلوب باشا قائد الجيش الأردني سابقاً في محاضرات ألقاها آنذاك في الأردن قال ما معناه – بعد أن أشاد بالعرب وحبهم لصحرائهم – قال :

إن العربي إذا تنكر للصحراء والإنكليزي إذا تنكر للبحار فودع الأمتين .

ولهذه العبارة معناها ومغزاها ، فهي تعبر تعبيراً صحيحاً عن حنين البدوي إلى صحرائه .

ما أعظم الصحراء وما أرهبها وما أجمل منظرها وأبدع مظهرها وما أوقعه في النفس ، ولا سيما بعد أن تودع شجرات وتقضي الليالي ذات العدد في الصحراء لا ترى إلا سماء وصحراء ، لا جبال ولا مرتفعات ولا أودية ، وحين تظهر فجأة من الشرق جبال العبر الأربعة تبدو كأنها أطراف أسنة الرماح ، أو كأنها كعوب لغادتين تائهتين في الصحراء ، أو كما يحلوا لصديقي المستر اترلج أن يسميها بالإخوان الأربعة . . إنه لمنظر رائع وبديع يلهم الشاعر ، وينطق الناثر بغرائب الكلمات وغرر الأبيات .

ووادي العبر هذا يعتبر مصباً لعدة أودية تنحدر إليه من الغرب والشمال .

ولنذهب سوياً إلى الشمال في الوادي المسمى أرغد ، ترى أنه يتفرع

إلى عدة فروع كلها تجتمع في وادي أرغد الذي تندفع سيوله إلى العبر .

ولنأخذ في إحدى الفروع الشمالية لوادي أرغد ويسمى « وادي العقابة » وتجد شاطئيه مملوءاً بالكتابات الحميرية وما أكثرها ، فقل أن تجد صخرة أو جزءاً من الجبل إلا وبه كتابات كثيرة وصور لحيوانات غير موجودة الآن كالنعام ، أما صور الخيل والجمال فكثيرة ، وترى صورة لكف صغيرة في عدة أماكن ورموزاً أخرى لم نعرف شيئاً عنها ولكنها لابد وأن تدل على أشياء قد تفيدنا يوم نجد الرجال الذين يحلون الرموز ويقرؤون الكتابات الحميرية ، ثم إلى جانبه وادي العقم من الناحية الشرقية ولا يخلوا من آثار .

في مرتفع وادي العقابة توجد آثار مدينة وحواليها قبور كثيرة حميرية ما زالت كما هي ولم تصل إليها من حسن الحظ أيدي الجهل فتغير معالمها . . إنها ما زالت كما هي ، ويقدر لها الخبراء ألفي سنة مضت .

وحوالي العبر آثار كثيرة الألفاظ في عدة أكمات ، وفي الناحية الغربية يوجد قبر على تل مرتفع لأحد الحميريين ، قيل إنه تجاوز الألفين من السنين .

وهذه قطعة بسيطة من الصحراء ، ولعل الآثار والمرئيات التي كانت سيكشف عنها المستقبل القريب إن شاء الله .

وبعد ، فهذه صورة صغيرة لجزء صغير من الصحراء ، فإن وفقت في تصويري لها فأقول دائماً : اعرف وطنك .

حالة عرب الصحراء :

تحتل الصحراء عدةُ قبائل عربية ، منها الحضرمية والسعودية

واليمنية، وكل القبائل تحترم الحدود الوهمية التي حددوها فيما بينهم إلا أن المصالح بينهم تكاد تكون مشتركة ، فالكلأ والماء تتبعه القبائل أينما وجد داخل حدود أي القبائل ما لم يكن هناك خلاف أو نزاع بين القبائل كما هي العادة بين عرب الصحراء .

فإذا هطلت الأمطار في جزء من أجزاء الصحراء هبت إليه القبائل بمواشيها وخيامها من كل صوب ، فترى الكربي والهماي واليامي والعامري في الصحراء الصيعرية مثلاً يجتمعون معاً يستقون من بئر واحدة ، ويرعون إبلهم وأغنامهم في مناطق واحدة ، وخيامهم متجاورة، وكلهم شركاء في الكلأ والماء والسكن لولا أن الماضي كان مليئاً بالخلافات والمنازعات والسلب والنهب وتخويف الطرق إلا أن الحكومات المعنية بالأمر قامت بتأمين الصحراء وحلت أكثر مشاكل العرب القاطنين بها وبدأ الاطمئنان والاستقرار، وما زالت هناك بقايا خفيفة ولكنها آخذة في الزوال بفضل رجال الحكومات المخلصين المعنيين بالأمر .

وهذه القبائل تدين لزعمائهابالولاء والإخلاص، وكل قبيلة تتفرع إلى فروع ، وكل فرع له رئيس يسمى بالمقدم ، ويرأس القبيلة كلها رئيس يسمى بالحكم أو أبو الطائلة ، وترجع القبائل إليه في منازعاتها وتعتبر أحكامه نهائية ، أما المقادمة الآخرون فترفع أحكامهم إليه إذا أحب المتخاصمان ذلك .

ومما يؤسف له أن هذه القبائل أهملت منذ مئات السنين وتركت فريسة للجهل المخيف ، فلا دعاة ولا مرشدون ولا مساجد ولا آثار للتعليم الديني أو القراءة والكتابة ومعرفة ما لا بد منه ؛ لهذا فالحالة تدعو إلى الخوف ، ويخيل للمرء أن الجاهلية الأولى عادت إلى هذه القبائل

كأشد ما تكون الجاهلية ، فالاحتكام للعادات وعقود الأنكحة يخجل المرء من التعرض لها ، والعقيدة لا تنسى يؤمنون بالأولياء ويخافونهم ويتقربون إليهم بالنذور، ولا صلاة ولا صوم ما عدا القليل منهم بفضل احتكاكهم بالمدن والقرى ، أما النساء فكأن الله لم يفرض عليهن أحكاماً . . جاهلات إلى أبعد حد في الجهل ، وتوجد قلة الآن من القبائل بدأت تقرأ وتكتب بفضل التحاقهم بالوحدات العسكرية التي ألزمت بالقراءة والكتابة كل جندي يلتحق بها ، وتقوم القيادة بجهد مشكور في ذلك ولكنها مجرد قراءة وكتابة وقليل من المعلومات الأخرى .

أما التعاليم الدينية فعرضاً تأتي بواسطة إمام المسجد أو الدرس في بعض الحالات ، وحبذا لو حذت الوحدات العسكرية حذو النظم الإسلامية التي تفرض على كل فرقة معلماً لها في دينها وإماماً لها في صلواتها يعلمها الأحكام الواجبة من صلاة وصوم وزكاة وحج ومعاملات وأنكحة وغيرها .

وحبذا لو قامت القيادة بتدريب بعض الجنود والضباط والعرفاء ليقوموا بهذه المهمة ؛ وفي الصحراء أو الأماكن البدوية يقومون بتعليم الناس هناك العقيدة وأمور الدين ، وهذه في نظري أهم ما يقوم به الجيش خدمة لوطنه ونداء لواجبه . . فكما أن الجيش يؤمّن السكان ويحمي الحدود فعليه أن يحمي العقيدة ويؤمّن السكان من العدو الأكبر ألا وهو الجهل . . وقد قام الجيش بتأمين المناطق والسكان خير قيام، وعليه الآن أن يقوم بتأمين السكان من عدوهم الخطير الجهل ، فيحمي الأخلاق والدين والعقيدة ، وهذه الناحية ستخدم الناحية الأولى تلقائياً ، إذا صحت العزائم وشعر المسؤولون بواجبهم .

إن تهذيب العقول وصقل النفوس وهداية الضال وإصلاح المعوج

كفيلة بأن تخدم الأمن العام بسهولة ويسر ؛ لأن التعاليم الدينية تغرس في النفس خوف الله أولاً ومعرفة الحلال والحرام والصحيح والفاسد والحق والباطل ، وهذا لا يكلف المسؤولين إلا مجرد إجراء شكلي ، وفي الجيش عدد من الأكفاء الذين سيقومون بهذا الواجب خير قيام .

العادات :

لست بمستطيع أن أتقصى العادات الكثيرة التي تتحكم في عرب الصحراء ، فمنها الحسنة وقد ذكرتها ومنها السيئة ؛ وإنني لأخجل من ذكرها ، وأكتفي بالتلويح لا بالتصريح ، فعسى أن يشرح الله صدور المسؤولين ويتشلوهم من بين براثن الجهل إلى نور العلم والعرفان ويتداركوهم قبل فوات الأوان .

ومما يسر كل مسلم أن لهم إقبالاً منقطع النظير على تفهم الأحكام ويكرمون من يتزيا بزي طلبة العلم وتنهال عليه الأسئلة في الزكوات والمواريث والأنكحة والمعاملات . . والمؤسف أن القليل منهم من يسأل عن الصلاة والصوم والحج .

وتوجد قبائل في الصحراء يقومون بأداء الصلوات ويختطون لأنفسهم مكاناً لصلاتهم في أي محل نزلوا بفضل السلطات التي ينتمون إليها .

ويجدر بي أن أتحدث عن عادتين فقط هما :

* الاختلاط الجنسي وإباحة المحادثة والخلوة بين الجنسين بمنتهى الحرية وعلى مرأى من الأب والأم .

ويعزون ذلك إلى أن العادة اقتضت ذلك وأن الأب والأم على أمان تام على فتاتهم . . ولكن المتتبع – كما يقال – يجد أن الكثير قد شعروا

بخلاف ما يعتقدون إلا أن العادة قد تحكمت وينبغي غض الطرف عما يكون .

* العادة الثانية : الختان .

وجرت عادتهم أن يختن الرجلُ أمام خطيبته على ألا يُظهر أي ألم أو يتظاهر به وإلا لفظته خطيبته لفظ النواة ، إلا أن هذه العادة آخذة في الانقراض بفضل الخدمات الصحية ورجال الجيش الضاربين في قلب الصحراء .

حالتهم المعاشية :

كان اعتماد عرب الصحراء إلى وقت قريب على الألبان واللحوم والتمر والحبوب ، وما زال البعض منهم وهم الأغلبية يعتمدون على ما ذكر غير أن البعض الآن بدأوا يأخذون بأسباب المدنية وتنويع المواد الغذائية . . فالأرز والخضروات بدأت تظهر على موائدهم ، ولهم ولع شديد بالخضروات المعلبة ، علاوة على عادتهم القديمة من تقديم أكبر كمية من اللحوم على الوافد ، كما أن الألبان هي الغذاء أو المشروب المفضل عند الجميع منهم ، وقد كان عرب الصحراء مولعين بقهوة البن ، غير أن المشاهد الآن يرى الشاهي بدأ يحتل المركز الأول .

وهكذا بدأ عرب الصحراء يتجهون إلى المدنية بحكم احتكاكهم بالجنود الموجودين معهم في الصحراء .

أهم مدن ساحل حضرموت

أهم مدن ساحل حضرموت

مَدِيْنَة الشّحر الخَالدة

مدينة الشحر من مدن حضرموت المهمة ، ومن المدن القديمة التي كانت سبأ تحكمها إبان عهدها الزاهر كما سيأتي ذلك موجزاً ، وكانت تسمى الأشغاء والأشحار والأحقاف وسمعون والاسعاء .

وتناول المؤرخون هذه الأسماء . فمن قائل : إنها سميت الشحر نسبة إلى سكانها الذين يسكنونها ويسمون الشحر بفتح الشين .

وقالوا : إن تسميتها بلشغا نسبة لواد بها يسمى الأشغاء ، وكان كثير الشجر وكان فيه آبار ونخل ، وكانّت البلاد حوله من الجانب الشرقي والمقبرة القديمة في الجانب الغربي ، وينطبق هذا التعريف على الوادي بقرب قرية دفيقة النازل من عرف ، والله أعلم بالواقع .

وقالوا : إن تسميتها بسمعون لواد يمر فها ، وهذا الاسم مازال معروفاً للوادي وبه الآبار وبعض الأشجار ، وكانت الشحر تشرب من مياه هذه الآبار ، وقيل : إن سمعون ميناء صغير بقرب مصب وادي حضرموت « المسيلة » ، وإن أهلها حينما سكنوا الشحر سموها بسمعون ، ، وأرى أن هذا الرأي بعيد مادام عرف الوادي المشهور الذي يخترق المدينة الحالية بسمعون ، وإليه نسبت وهو أقرب إلى الواقع .

والاسم المحبوب لدى سكان الشحر الآن هو سعاد ؛ ولعل الأمر التبس على المرحوم الأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف في أسطورته التي

استشهد فيها بأبيات لناصر جابر ذكر فيها أن سمعون فتاة لها نفوذ ومنعة إلى آخر ماجاء في الأسطورة ، ولعل سعاد هو الأقرب ؛ لأن الاسم لسعاد مؤنث وسمعون مذكر ، والله أعلم .

وقالوا : إنها سميت الأحقاف جمع حقف ، وهي الرمال الكثيرة والتي تكون بعض المرتفعات ، أشبه بالجبال الصغيرة المستطيلة والتي ينتهي بعضها بطرف دقيق وبعضها يكون مرتفعاً له عدة أطراف دقيقة ، إلا أن بعض المؤرخين ذكر أنها لا توجد رمال بالشحر ، ولعله لم يتمكن من رؤية ما حولها من الرمال المحيطة بها من الجهات الثلاث بل فيها نفسها ، والتي تكون معنى الأحقاف بأوضح المعاني ، وموقعها شرقي المكلا ، ويقطعها المسافر بالسيارة على طريق الساحل بنحو ساعة وربع .

وكان اسم الشحر في العهود السالفة يطلق على الساحل الممتد من عمان حتى عدن ، ويقولون : شحر عمان ، وقيل : على أرض المهرة .

أما المدينة الخالدة التي نحن بصددها فقد كانت تسمى الأشغاء واستدلوا بقول شاعرها :

وقد كان من إخواننا الغرفتية   بناحية الأشغاء شهام لهم عقد
وفيهم فتى أكرم به نسل خالد   لهم همة كبرى نحو السماء يعدو

ويقول النقيب أبو حنيفة العدني شاعر الملك عبد الرحمن بن إقبال وقد عتب عليه أصدقاؤه من عدن لتفضيله الإقامة بالشحر بدلاً من عدن :

عنفوني وقالوا قد أطلت التغرب   وأوحشـــت الوطـــن
وأعضت عن صيرة بضبضـــب[1]   واعتضت لاشغـــاء عن عـــدن

(١) ضبضب : جبل كبير مشهور يقع خلف مدينة الشحر .

نقلنا الأبيات كما وجدناها هكذا ولم تستقم أبياتها كما أظن .

أما العلامة السيد علوي بن طاهر الحداد فيقول : إن هذه التسمية من تحريف النساخ ، وإن الصواب لسعا بالحروف المهملة واستدل بقول سعد السويني الصوفي المعروف :

يا حارثي يا ابن الحوارث افهم القول   إتشت في لسعا والخريف في الحول

يعني اقض أيام الشتاء في لسعا وأيام الخريف في الحول المعروف بين الغرفة والمحترقة .

ونحن حسب معلوماتنا لا نشك في قدم مدينة الشحر ، وإن كانت فيما مضى – كما يذكر المؤرخون – عبارة عن أخصاص وأكواخ ، وهذا لا يحط من قيمتها ومركزها المهم هو محط آمال الملوك والأمراء ومطمع أنظارهم ، وكم شهدت هذه المدينة من تطورات وحروب وأمم تعاقبت عليها وانتسبت إليها ، إلا أن الملك المظفر بعد أن دخلت في حكمه هو الذي اختط مدينة الشحر وبناها وحصنها في حدود سنة ٦٧٠هـ ، ومنذ ذلك الحين أخذت الشحر تشق طريقها نحو العمران والازدهار وأخذت مكانها بين العواصم من حيث الاتساع والنشاط السياسي والتجاري والعلمي ، وهذا كان امتداداً لماضيها المجيد .

وكما قلنا : إن أهميتها الحربية والاقتصادية حملت سبأ على المبادرة لجعلها من ضمن ممالكها إذ اعتبرتها مركزاً مهماً وحصناً دفاعياً قوياً ، وحكمتها سبأ حتى ضعف أمرها بعد انفجار السد وتعاقبتها دول كثيرة كحمير والفرس وكندة .

ويقال : إن حضرموت القبيلة المشهورة هي التي حكمت الشحر بعد سبأ والتي بقيت منها قبيلة من ثعين المشهورة في منطقة ريدة عبد الودود ،

ثم الفرس ، وكان والياً عليها رجل يسمى اسبيخت واستمر حكم الفرس حتى جاء الإسلام ، ولكن مما يظهر أن كندة هي صاحبة السلطة في حضرموت حين ظهور الإسلام .

وحينما نتعرض لتاريخ مدينة الشحر سنحاول عرض أقوال المؤرخين حينما نتحصل عليها من مصادرها .

لقد ذكرنا سابقاً أن مياه الشرب كانت تؤخذ من آبار سمعون ، أما اليوم فمياه الشرب قد سحبت من قرية تبالة شمال مدينة الشحر ذات العيون المعدنية ، وقد كانت المحاولة الأولى لمد الشحر بالمياه من تبالة في عهد المرحوم السلطان غالب بن عوض القعيطي ، وأوقف العمل مدة من الزمان ثم استؤنف مرة أخرى ، وتدفق الماء إلى الشحر ، وكان الخزان الذي تجتمع فيه المياه بقرب قبة الشيخ بلحاج بافضل ، إلا أنه في الوقت الحاضر قد زادت كمية الماء ومدت أنابيب إلى كثير من أجزاء المدينة ، وأصبح الفرد يحصل على الماء بسهولة وبأسعار زهيدة للغاية .

كما أطلت فيها العمارات الجديدة ذات الطوابق المتعددة وعلى الفن المعماري الحديث ، وأضيئت المدينة بالكهرباء ، والمرافق العامة أخذت نصيبها من العناية من مستشفى وحديقة للبلدية وسوق عام لأصحاب الأعمال الخفيفة وسوق الخضرة وآخر للسمك واللحوم وغير ذلك ، وكل هذا بفضل أحد النواب المواطنين وبمساعدة أبناء الشحر البررة .

ويهتم الأهالي بإنشاء مطار تجاري بالقرب من مدينة الشحر ، وليس ذلك بعزيز على ذوي الهمم الشماء والنوايا الحسنة كما أنه في الأعوام القريبة القادمة ستشهد الشحر مدينة جديدة أو حارات جديدة من حواليها .

وأتصور عند قيام هذه العمارات الحديثة أن تكون الشحر معروفة بالشحر القديمة والشحر الجديدة ، إلا أن مركز الثقل ستكون القديمة بدون شك .

مدينة المكلا الشامخة

سأحدثك أيها القارىء الكريم عن عاصمة ساحل حضرموت وإحدى أكبر مدن الجنوب العربي ، ولربما قد عرفتها أو سمعت عنها ، ولكني سأعرض لك عرضاً سريعاً شيئاً عن تاريخ هذه المدينة ، فلربما يدفعك هذا العرض إلى البحث الدقيق وتفيدنا وتفيد غيرك وإخوانك في الجنوب العربي وغيره .

أما المدينة التي اخترتها لك في هذا الكتاب هي مدينة المكلا .

المكلا :

تقع هذه المدينة على ساحل الجنوب العربي على سفح الجبل الذي سمي بها أو سميت به .

وتمتد عماراتها على شكل خط مستطيل يبدأ بالقصور السلطانية غرباً ويتجه شرقاً حتى مصانع الجير ، ثم ينحرف جنوباً فيكون لساناً داخلة في البحر ، وتحيط به المياه من الجهات الثلاث ، وإذا نظرت إليها من البحر فإنك تراها أشبه ما تكون بالهلال .

أما بيوتها فعالية ، وقد تصل طبقات بعضها إلى الخامسة ، وأغلبها مبلطة بالجير الأبيض من الداخل والخارج ، فكأنها تمثل حزاماً من الفصوص الماسية تشد خصر الجبل الحاني عليها ، ولها منظر رائع في الليل حينما تتألق قصورها بالأنوار الكهربائية .

وفي الوقت الحاضر امتدت العمارة وشملت الشرج الذي أصبح

الآن مدينة حديثة ، ويفصل بينها وبين المكلا خور يسمى بالعيقة ، ثم تتصل بالعمارة شمالاً على سفح جبل المكلا ، وتتصل بثكنات الجيش ، ثم الجول وما حواليه غرباً وهو المسمّى بالمنورة ، والاسم العام لهذه الضواحي هو الديس .

ويتوقع الناس أنه في القريب العاجل ستصبح المكلا مدينة واحدة تبدأ من الشرق بما يسمى خلف والذي تم تخطيطه ووزعت أراضيه ، علاوة على البيوت التي قد بنيت قديماً وتنتهي بالبقرين شمالاً وتشمل الشرج والمنورة والجول وغيرها .

وقد اشتهرت باسم المكلا منذ القديم ، وإن كان البعض يقول : إنها كانت تسمى بالمكنَّة ، وبعضهم يقول : إنها كانت تسمى بالخيصة ، والذي تميل إليه النفس أن اسمها هو المكلا الذي معناه في لغة العرب : المرفأ الذي تلجأ إليه السفن وهو اسم طابق معناه ، وإن كانت الأسماء لا تعلل .

ويساعدنا على هذا الفهم ما حدثنا به التاريخ أنه في زمن ما كان سيف بن ذي يزن الملك الحميري قد نزل بجيشه في سيف عدن لاسترداد ملك آبائه من الحبشة ، وكان جيشه من رجال فارس إجابة لطلب هذا الملك الحميري .

ومن هذه الجملة نستنتج ما يلي :

[أ] أن سيف بن ذي يزن قد يجوز أنه اختار المكلا مرفأ مناسباً لسفنه ، واختار أن تكون القوة الرئيسية للجيش هي مقاطعة المكلا ، ومنها نظم الخطط الحربية من عدة جهات على اليمن براً وبحراً .

[ب] ويساعدنا على هذا الفهم وجود آثار لحوافر الخيل قدر زمنها

إلى ما قبل الميلاد بألفي سنة ، وهذا ما تقوله البعثة المصرية حين زيارتها لحضرموت ، وقد أخذت نماذجاً من الحوافر من الديس بقرب المدينة والتي كانت يوماً ما أشبه بغابة ظليلة .

[ج] ويساعدنا أيضاً وجود المنابع الموجودة في باكزبيور ، ولم يُعلم المكتشف لهذه الينابيع وتنظيم مجاريها وغرس الأشجار بها ، وإن كنا نعتقد أن المياه كانت تجري على وجه الأرض في هذه المنطقة وتزداد في مواسم المطر ، وتنقص في غير مواسمها ولا سيما في منطقة البقرين وسَقَمْ .

ونستنتج من ذلك أن كلمة باكزبيور قد تكون محرفة من « باغ سابور » ، الذي كان اسماً شائعاً في جيش الملك الحميري سيف بن ذي يزن . . فالباغ معناه الحديقة وسابور اسم على كثير من رجالات فارس .

وفي العهود المتأخرة كانت عمارة البقرين على يد جماعة من الشحر ويقال إنهم آل باقرين .

[د] ويساعدنا أيضاً ما عرف عن وادي حجر في الأزمان المتأخرة ووجود طائفة كبيرة من الجيش يقال لهم الحجور أو الصبيان . . ويجوز أن يكون هذا الوادي قد خصص لاعتقال الأسرى والأطفال والنساء من الحبشة ، وهؤلاء هم اليوم الكثرة الغالبة في فلاحة الأرض من منابع الوادي إلى مصبه ، وهم مفرقون في أغلب مناطق الجنوب واليمن ، ويطلق عليهم حجور نسبة إلى حجر ، وهذا يساعدنا على ما أسلفنا .

[هـ] ويساعدنا أيضاً ما جاء في التاريخ عن اسم ميناء يقال له مشوب ، ويرجح بعض المؤرخين أنه بالقرب من المكلا وبه نزل جيش الحميري .

كما جاء ذكر رأس المرزبان بالقرب من المكلا ، ولعله المسمى الآن بالرأس شرق المكلا ، وهذا الاسم معروف في الجيش الفارسي ، ولعل ابنه هو الذي تولى إدارة اليمن فيما بعد .

ومن هذه الاستنتاجات يمكننا بأن نقول : إن الملك الحميري كان نزوله في مقاطعة المكلا خطة حربية ارتآها ، ومنها وجّه قواته لتحرير اليمن من فساد الحبشة وما وصلوا إليه من جبروت وإذلال للسكان .

اول من استقر في المكلا وسكن بها :

لم يصل إلى علمنا أن أسرة معروفة هي التي سكنت المكلا من الأسر المعروفة الآن ، وأعني بذلك ما قبل القرن الرابع ، إلا أن الاستقراء والاستئناس إلى بعض الوثائق تلقي بعض الضوء على أن المكلا كان يرتادها الصيادون في مواسم معينة من كل عام ويأتون إليها من عدة جهات .

ويرجح أنه من أواخر القرن الرابع عرف أن الشيخ المنصوري الجعفري من أرض الجعافرة بقرب عمان كان يرتادها ومعه عدد من أتباعه وأقاربه ، وكان خبيراً في شؤون البحر ، وإلى جانب ذلك شخصيته الفذة ، وكان الصيادون يحتكمون إليه في شؤونهم .

وفي ذلك الوقت كان لنفوذ العكابرة على هذه المقاطعة أثر كبير على الأمن ، واستطاع المنصوري أن يقنع العكابرة بأن يكون هو المسؤول لهم عن دفع العوائد التي فرضوها على الصيادين ، وأن لا يسمح لهم بأي خطاب عن العوائد مع الصيادين ، وفعلاً فقد استطاع المنصوري أن يهيمن على الموقف وأن ينظم أعمال الصيادين وأوقات الصيد والإشراف على تجفيفه وبيعه محلياً وما بقي يشتريه هو لتسويقه في

جهات أخرى ، وكان الموسم يقتضي مكث الصيادين ثمانية أشهر إلى عشرة أشهر .

وكان بعض العكابرة يقولون إن جدهم هو الذي حفر البحر ، وهو دليل قوة نفوذهم وتحكمهم في هذه المنطقة .

وآل المنصوري في الشحر هم من ذرية الشيخ المنصوري الجعفري الذي سبق ذكره ، وتوجد أسرة في المكلا ينتسبون إليه وهم آل بكيران ، ومن هنا نستطيع أن نقول إن التهيئة لسكن المكلا قد بدأت منذ ذلك الحين .

ويقول مقادمة العكابرة : إن خطوطهم تشير إلى أن المنصوري في أزمان قديمة كان هو صاحب الأمر في هذه المقاطعة ، وقد اشترى أجدادهم كثيراً من الأموال ، وهذا المنصوري لا يعرف إلى أي قبيلة يرجع نسبه .

وفي عام ٥٥٣ هـ هبط إلى المكلا « الولي الصالح » الشيخ يعقوب واستوطنها ومات بها ودفن (وعليه قبّة معروفة باسمه ، كما أن المقبرة أيضاً تسمى باسمه وبها يقبر أهل المكلا موتاهم) .

وقد اختلف المؤرخون في نسب الشيخ يعقوب ، فمنهم من رفع نسبه إلى عبد القادر الجيلاني ومنهم العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العيدروس ويقال إنه امتدحه وكان يثني عليه ، ومنهم من رفع نسبه إلى العباس ومنهم المشايخ آل أبي وزير ، وإنهم يرجعون في نسبهم إليه ، وهذا ليس من بحثنا ، والتاريخ كما يقولون نقل ورواية واستنتاج وليس بأيدينا من التواريخ القديمة ما نستطيع أن نرجح به رأياً على رأي ، والذي يهمنا هو استيطان الشيخ يعقوب للمكلا .

ومنذ ذلك الحين نستطيع أن نجزم بأن بعض البادية والصيادين وغيرهم قد بدأوا يستقرون في المكلا ويبنون المخازن والبيوت الصغيرة والأكواخ .

نزول الجدياني إلى المكلا :

بعد فترة من الزمان اشتد الخلاف بين العكابرة مع بعضهم واضطرب الأمن وكادت الحياة التي بدأت تستقر في المكلا أن تفقد وجودها ، وتأثر الصيادون وأضر بهم الوضع الشاذ .

وفي هذه الأثناء عرجت سفينة تحمل آل جدياني الذين نزحوا من يافع كما يقولون عام ٩٨٠هـ طلباً للرزق ، وبمجرد نزول آل جدياني ومشاهدتهم للحالة الخطرة طلبوا التوسط بين قبيلة العكابرة لعلهم يهتدون إلى حل ، وتم ذلك وحلت أهم المشاكل ، وبعدها طلب البادية بقاء آل الجدياني في المكلا لحل مشاكلهم ، وارتضوا به حكماً ومنحوه بعضاً من العوائد التي لهم على الصيادين ، فقرر الجدياني الإقامة في المكلا ، وكان في ذلك الخير له وللبادية وللصيادين ، فحل المشاكل المزمنة ، ونظم العوائد وأمن المنطقة ، وأثبت وجوده كحاكم واتخذ فوه مركزاً لسكناه وعائلته .

وفوه بلدة قديمة سميت باسم أحد أبناء حضرموت ، وكانت إذ ذاك عامرة بالسكان ، وكان بها الهزمي من الشخصيات القوية وكان منافساً للجدياني ولكن ولاء البادية والسكان كان للجدياني صاحب الكلمة الأولى ، وفي الخريف كان ينتقل بأهله إلى بلدة زمن واستطاع أن يبسط نفوذه على مقاطعة المكلا بنجاح ، واستطاع أن يشتري أموالاً في عدة جهات من المقاطعة ، كما استطاع أن يحل المشاكل المزمنة بين البادية

ويعطيهم المشورة في شؤونهم الخاصة والعامة .

قدوم الكسادي إلى المكلا :

في إبان مجد الجدياني قدم النقيب سالم أحمد مجحم الكسادي من حضرموت مع جماعة من قبيلته ، وكان النقيب سالم أكبرهم سناً وأقواهم شكيمة وأبعدهم نظراً ، ويقال : إن قدومهم إلى المكلا كان بإشارة من «الولي الصالح السيد» عبد الله بن علوي الحداد .

وجد النقيب أن الجو مناسب والظروف تساعد على تطوير الحياة ورفع عدد السكان بالمكلا وتوسيعها ولم يحتمل بقاء الجدياني والهزمي في المقاطعة فتخلص من الاثنين واستقل بالحكم وجعل من الكوت الذي حل محله الحصن المعروف الآن بحصن النقيب مركزاً أو محلاً لإقامته .

وبدأ السكان يزدادون ويأتون إليها من عدة جهات ثم توفي وخلفه ابنه النقيب صلاح الأول ونهج نهج والده ، وبدأت المكلا تأخذ طريقها في الاتساع والعمران ، ولكنه عاجله القدر وتوفي وترك ثلاثة من البنين واشتركوا معاً في إدارة الحكم ، وهم : عبد الحبيب ، عبد الرب ، عبد النبي ، وكان عبد الحبيب أكبرهم سناً ، وكانت له الكلمة الأولى ، وكان الود والإخاء يتجلى في حكمهم المشترك كما قيل وبالعكس قال البعض كما سيأتي .

وتوفي النقيب عبد الحبيب . . وخلفه أخوه عبد الرب ، واستمر في الحكم حتى عام ١١٤٢ هـ ، فتولى بعده ابنه صالح بن عبد الرب ولم يتركه النقيب محمد بن عبد الحبيب ينفرد بالحكم مما أدى إلى اشتباك مسلح راح ضحيته عدد من القتلى من الجانبين ، وبعد محاولات للإصلاح انتهى الأمر إلى تحكيم حاكم عدن الذي أنهى النزاع بينهم

بإعطاء امتيازات لبعضهم على أن ينفرد بالحكم محمد بن عبد الحبيب .

ومنذ ذلك الحين بدأ النقيب محمد يعمل لتوسيع نفوذه ، وجلب الناس إلى المكلا وشجعهم على البقاء والاستقرار ، ووزع عليهم قطع الأراضي لبنائها مع مساعدات مادية منه لهم ، وتسامح معهم في المعشرات ، وتوافد أصحاب رؤوس الأموال إلى المكلا ووجدوا كل عناية ورعاية ، وفي نفس الوقت كان يقوم بتقوية الجيش من القبائل ومن جماعته الموالين له والمماليك للدفاع عن سلامة الإمارة وتأمينها ، وفي وقته حدثت مفاجآت حربية ولكنه تغلب عليها .

وتقول وثائق آل بن زياد وآل الشرفي أن النقيب عبد الحبيب قد تعرض لكثير من الأذى والفتن من إخوانه واضطر أن يطلب آل بن زياد وآل الشرفي لمناصرته ، وبوصولهم إلى المكلا تقوى مركزه واتسع نفوذه .

وذكرت هذه الوثائق أن عبد الحبيب خلف محمداً وعلياً وعبد الله وأن الخلاف كان بين محمد وعلي أما عبد الله فلزم الحياد ، ولكن تم الأمر والنصر لمحمد الذي توفي وقد سار بالبلاد خطوات واسعة إلى التقدم ، وخلفه ابنه صلاح الذي انتزع السلطة وتغلب على ابن عمه ومنافسيه ، وخضع له كل أفراد بني عمه بعد خلافات باءت كلها بالفشل وتم له النصر ، وفي عهده اتسع العمران وبني السور والحصون على جبل المكلا وخارجها ، وملأها بالجنود والمعدات ، ونظم الجمرك وقوى الروابط التي بين أهله وسلاطين عمان ، وازدادت قوة الرابطة بينه وبين السلطان عوض بن عمر القعيطي ، وازدهرت التجارة وسارت الركبان بالنشاط السياسي والعمراني والاقتصاد الذي قاده الكسادي إلى النصر والقوة واستتب الأمن ، وأصبحت المكلا تنافس جارتها الشحر وقدمها التجار من كل مكان كما قصدها رجال الأعمال .

وفارق النقيب صلاح الدنيا عام ١٢٩١هـ وخلفه ابنه عمر صلاح ، وفي عهده بدأ النفوذ القعيطي يتسع كما هو معروف في التاريخ حتى تم استيلاء القعيطي على المكلا ما بين عام ١٢٩٦ هـ و ١٢٩٧هـ وينتهي بذلك عهد إمارة الكسادي على المكلا ويبدأ تاريخ القعيطي في المكلا بالاستيلاء عليها .

الكسادي مع شعبه :

سبق أن ذكرنا عن توافد الناس من مختلف جهات القطر ومن غيره ، والدافع لذلك هو ما وجدوه من الكسادي من عطف وترغيب وتسامح ورعاية وعناية حتى أنه وصف الكسادي بحبه لشعبه إلى حد الإسراف ، وبحمايته لهم إلى حد الظلم والقسوة ، حتى أن منصب الشيخ أبو بكر وكان صاحب الكلمة العليا علي يافع قد بلغته الشكايات العديدة على إقدام الكسادي على القتل لأقل هفوة أخلاقية ، وحينما قدم إلى المكلا لم يسمح للنقيب بمقابلته ، ولكن النقيب اقتحم منزله وقال له كلمته المشهورة : إنني أعرف أن إقدامي على القتل لا يقرّه الدين ، ولكني جعلت نفسي فداء لهذه الأمة ليدخلوا الجنة وأنا على عملي هذا أستحق النار ، وأفضِّل أن أكون فداءً لهم أستحق النار وهم جميعاً يستحقون الجنة .

والكلام عن الكسادي في هذا المضمار لا يتحمله هذا البحث . . فقد كان يعس و حينما يجد من يهرب البضائع يساعدهم على التهريب ثم يستدعيهم ويلين لهم القول ويقول : إنكم لستم مذنبين وإنما تهربون أموالكم ، إلا أنكم تدركون أن الرسوم زهيدة جداً وتساعدنا على بناء هذه الحكومة .

ويمر ذات ليلةعلى كوخ ويجد أن امرأة فيه ساهرة وظن ظناً سيئاً

فقرع باب كوخها فأسمعته كلاماً ما كان يتوقعه ، وفي اليوم التالي أرسل من يأتي بالخبر اليقين ، وعاد الرسول مخبراً أنها امرأة كانت في المخاض ووضعت طفلاً وزوجها في البحر فما كان منه إلا أن أرسل إليها معتذراً مع جارية له هدية قيّمة من ملابس ومتاع جعلت هذه الأسرة تنعم مدة من الزمن في لذة عيش .

وحدث أن أحد تجار المكلا عجز عن دفع ما عليه لأحد من آل صور من مبالغ ثمن تمور لم يتمكن من بيعها لرداءتها ، وشكى الصوري للنقيب صلاح مماطلة هذا التاجر وهو أحد أهل فليحان فاستدعاه وأوضح له الموقف فأعطاه نقوداً وقال له : ادفع للصوري منها ودع الباقي عندك لتتجر فيها ، فجاء الصوري إلى النقيب مرة أخرى وقال له : اذهب إليه وعد إليّ إذا رفض ، وتوجه الصوري إلى عند فليحان فما كان منه إلا أن أخرج النقود وكانت كثيرة ، فقال للصوري : استلم مالك ، فاستغرب الصوري ذلك منه ، وقال : إنني أردت تجربتك ، فربما تدعو الحاجة إليك يوماً ما فتبين لي أنك لست بصديق ، فاشتد الأمر على الصوري وحاول إبقاءها فلم يوفّق .

ومن هنا بدأت الصلات بين آل صور وتجار المكلا تسير سيراً حسناً ، وكانت الثقة والتسامح أساس معاملتهم ، وقد قدمنا أن الروابط بين النقيب وسلاطين مسقط كانت متينة .

الحياة الاجتماعية :

يغلب على سكان المكلا وعلى حكمها المسحة الدينية ، فكان حكام المكلا إذ ذاك الوقت يهتمون ببناء المساجد كاهتمامهم ببناء القصور والحصون المنتشرة في المكلا وما حواليها ، ونجد أن المساجد القديمة هي من بناء أهل كساد ، ولم يكتفوا ببنائها فقد جعلوا عليها الأوقاف الكثيرة

في ذلك الحين ، ولم يبلغ إلى علمنا عن علماء المدينة المستقرين بها اللهم إلا الذين يفدون إليها من مختلف القطر وكان لهم المحل المرموق ماعدا القضاة الذين يقومون بوظيفة القضاء ، وكذا كان خطباء الجامع من أهل بازنبور الذي قدموا مع الشيخ يعقوب وهم « نظار القبة » المشهورون إلى الآن ، وقد فرضت باسم « القبة » عوائد على أنواع من الواردات بالجمرك يقوم أهل بازنبور بأخذ رسومها بإذن حكومي .

وكانت الناحية السياسية والتجارية من أبرز حياة السكان ، فالتجار هم أصحاب المكانة الأولى عند الكسادي ، ويبلغ من تعصبهم والتفافهم حوله أن كانوا يشاركون في الحرب بأموالهم وأنفسهم .

ومن العائلات التي كانت تحتل الصدارة في ذلك الحين آل باعبيس ، آل فليحان ، آل بالهبوع ، آل بن زيد ، آل باسعد ، آل بازهير ، آل باحيدان ، آل وحدين ، آل بن زياد ، آل هويدي ، وغيرهم ممن لا يتسع له بحثنا هذا إلى جانب العمال من صيادين وأصحاب المهن المختلفة .

وكانت أول حارة ازدحمت بالسكان هي حارة البلاد ، ثم الحارة في أماكن متباعدة ، ثم تكاثرت فيها الأكواخ وزاد السكان بها .

مكانة الشعر والشعراء :

كان الشعراء المحليون هم أصحاب المكان المرموق ، وكان سعيد هادي في طليعة الشعراء الموالين للكسادي ، وسالم باسعيد بامحيسون ، وسالم باعبيد ، وما زال الكثير يتغنى بأشعارهم إلى اليوم ، ومما يؤسف له أنها لم تدون .

ومن شعر سعيد هادي :

سعيد هادي يقول إن ردت تثمينك   اجعل لنفسك ثمن ما ينقص الثمين

وان باتقطع عبـاد الله بسكينـك   ما عذرها بايلافـك قطـع بالسـكين

ويقول :

قال الفتى ولد هادي يا سحاب   السحاب طلع ولقى قـزع

فنظر إليه الكسادي نظرة لها معنى، فقال على الفور وكان قد نظر إلى سيدأت مقبلات :

ما هو سحاب المطر ذلأ سحيب الثياب   مع بنـات الشبـع
معذبات الكوابر في نقيش الخضـاب   ومقلسـات النسـع
كل من يحيوه يلقو له على الباب باب   في ضيق ماله وسـع

ومن شعره يوجهه إلى سالم باسعيد قال :

يوصلونه إلى الحوطة يطبـع الحرارة   ويبلغـوه الحـلال

الجواب :

قدمت لي قال حد بايغورني لبوك غارة   ذا صدق والأ محـال
سيارتي فوق ظهري نيل ترشن شرارة   سبعة حطيط الليـال
من بو عمر كسوة الشاعر ولاهي خسارة   ما تهـدر إلا الجمال

وقد كان الشعر بمثابة الصحافة ؛ ينير السبيل، ويوجه الرأي العام، ويوضح معالم الطريق وينتقد من يجانب الصواب ، وكان الشاعر بمثابة أصحاب الصحف يلم بالأمور، ويبحث عن الأفراد والجماعات، ويعرف محامدهم ومثالبهم ، ويكون على جانب كبير من الخبرة والدراية بما يحيط به ؛ لهذا فقد كان الناس يحسبون للشاعر ألف حساب ويتوددون إليه ويقربونه .

وأرجو أن أحصل على مجموعة من شعر سعيد هادي وجماعته ؛ لعل هذه الأشياء تعطينا صورة عن المجتمع في ذلك الحين .

من اين قدم الكسادي إلى المكلا ؟

اختلف المؤرخون والرواة ، فقائل : إنه قدم من تريم بإشارة من «الولي الصالح» عبد الله بن علوي الحداد كما ذكرنا ، وقائل : إنه من غيل بن يمين، والذي ترتاح إليه النفس هو الأخير ، وكان غيل بن يمين إذ ذاك الحين تحت نفوذ الشناظير من يافع وهم أصدقاء آل الكسادي وصداقتهم ظلت مرعية حتى يومنا هذا .

وما أدلّ على ذلك من أن بعضهم نزح إلى الحامي وبه آل كساد فكانوا محل التكريم والتأهيل ، حتى للأغراب من الشناظير الذي وفدوا من يافع كان لهم نفس التكريم من آل كساد في الحامي .

أما كيف قدموا المكلا فقد أشار السيد باحسن في تاريخه إلى أن النقيب صلاح بن سالم كان شريراً وفاسقاً فطرده الشناظير مع أولاده عبد الحبيب وعبد النبي، ولجأ إلى الشحر ومعه ابنته عائشة فتزوجها علي ناجي فخاف أهل بريك من هذه الصهارة ، ولا سيما وعلي ناجي قد أظهر ولعه بزوجته وقرب إليه آل كساد ، وتآمروا على قتله – أي علي ناجي– فذهب إلى المكلا وكانت إذ ذاك خبصة لبني حسن والعكابرة، فبنى بها –أي علي ناجي – حصناً على ساحل البحر سماه حصن عبد النبي وعاهد أهل المكلا لعمه صلاح وأجلسه هو وعائلته ، ثم رجع علي ناجي إلى الشحر وتوفي بها .

هذا ملخص ما قاله باحسن ، ونحن نتفق معه في كونهم كانوا بغيل بن يمين ، ويجوز أن يكونوا قد مروا بالشحر وتزوج علي ناجي من ابنة صلاح بن سالم الكسادي في وقت من الأوقات .

وأما وصولهم إلى المكلا فقد ذكرنا أنه وصلها النقيب سالم مع

جماعته، وساعدنا على ما ذهبنا إليه الوثائق التي ما زالت بكثرة في فوه والمكلا ووركب، وإن كثيراً من المشتروات كان النقيب سالم طرفاً فيها كحاكم يبيع لمن أراد، وقصته مع الجدياني والهزمي مشهورة.

وقد وجدنا بعض المعمرين وكانوا يذكرون النقيب سالم أنه أول من حكم المكلا، ثم ابنه صلاح الأول.

وإذا رجعنا إلى وثائق آل برّوق وآل بن زيد وآل باغولان وآل بانبوع وآل الجدياني نجد أن ما ذهبنا إليه هو الصحيح.

كما أنه ذكر أن المكلا كانت لبني حسن والعكابرة، والذي نعلمه أن بني حسن لا دخل لهم وأن العكابرة هم وحدهم أصحاب الحول والطول.

رسالة إلى أمين عبد الماجد

عزيزي أمين عبد الماجد المحترم

سألت عن قبيلة بني هلال: هل هي حميرية أم كندية؟ والذي أعرفه أن بني هلال ينتمون إلى قبيلتين: إحداهما مضرية عدنانية، والأخرى نخعية قحطانية.

والأولى قبيلة مشهورة تذكر دائماً مع قبيلة سليم العدنانية وذكرهما في التاريخ قديم، ونسبهما إلى العرب بنسب صحيح فهما من بطون مضر، وبطون مضر كثيرة ومتعددة، كانت كلها تعيش في الجاهلية على البداوة والخشونة وتطلب النجعة حيث مساقط الماء ومنابت العشب.

ومنازل بني هلال في جبل غزوان عند الطائف، وفي نجد حيث نجد في قرى الوادي بقعة تسمى بالهلالية.

ويرجع نسب قبيلة بني هلال إلى عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وإن هلال بن عامر أدرك الإسلام ووفد على الرسول عليه السلام، وكان شجاعاً مقداماً.

وبنو هلال كانوا كثرة وتفرقوا في البلاد وكوّنوا بطوناً كثيرة كلها هلالية، منهم بنو رفاعة، وبنو حجير، وبنو عزيز، ومنهم طوائف بإفريقية من بلاد المغرب، ولهلال خمسة أولاد هم: شعبة وناشرة ونهيك وعبد مناف وعبد الله، وبطونهم ترجع إلى هؤلاء الخمسة.

وهذه القبيلة لعبت دوراً مهماً في الإسلام وقبل الإسلام، أما في الإسلام فقد كونت لها معاقل في الشام ومصر والمغرب الأقصى وجبل بني هلال وقلعة بني هلال بالشام معروفة وفي الصعيد بمصر وما جاوره كانت بنو هلال هي المعروفة وذات النفوذ، أما المغرب ليبيا وتونس والجزائر

وغيرها فقد كانت مجالاً لنشاط هذه القبيلة وكثرتها وقوتها مما جعل القصاصين يضعون قصتهم المعروفة عن بني هلال ، ولا شك أنهم عندما جاء الإسلام دخلوا في حضيرته وحملوا رايته وغلبوا الأمم على أمورهم وملكوا الأقطار والأمصار وتمت لهم السيادة أيام بني أمية في الشام وبني العباس في العراق ، ثم بني أمية مرة أخرى في الأندلس .

أما القبيلة القحطانية فهم بطن من النخع من قحطان ، وينسبون إلى جشم بن مالك بن بكر بن عوف بن النخع ، وبنو النخع من كهلان من القحطانية ، واسم جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، ومنهم الأسود بن يزيد النخعي ، أدرك النبي ﷺ .

وأنا أميل إلى أن بني هلال الذين يوجدون في الجنوب العربي مثل آل خليفة وآل ماضي وآل باحكيم وقبائل أخرى في جردان كلها من العدنانية نزحوا من الشمال واستوطنوا الجنوب ، وكانت صلاتهم مع قبائل الشمال قوية ، وما زالت القبائل الموجودة في الجنوب تتغنى بمجد زيد الهلالي المضري العدناني ويصرون على الانتساب إليه .

أما بنو هلال القحطانية فلم نعرف عنهم الشيء الكثير ، ولعل منهم بقايا لم نصل إلى معرفتهم إلا ما ذكرته آنفاً .

ثم تسأل عن بني مرة ؟ وبنو مرة نجد ثلاث قبائل ، منها عدنانية : هي بنو مرة بطن من بكر بن وائل من العدنانية ، وبنو مرة بطن من ذبيان من العدنانية ثم بنو مرة القرشية العدنانية ، ثم نجد قبيلة واحدة تسمى بني مرة من الأوس القحطانية ، ولعل قبائل الجعدة من هذه القبيلة وأنها ترجع بنسبها إلى الأوس القحطانية .

هذا ما استطعت جمعه باختصار ، وشكراً .

كيف تعرف المواطن الصالح ؟

يجول هذا السؤال في ذهني منذ مدة طويلة مضت ولم أجد الجواب الشافي عليه ، وأقول لنفسي : إن الجواب سيفرض نفسه حينما يتقدم وعي الشعب ويصل إلى مستوى الشعوب المدركة ، ولا سيما من الطبقات المتعلمة ، ولكن السؤال ما زال حائراً .

سألت أحد الأدباء هذا السؤال فأخذ يسرد لي التعاريف العلمية وما قيل وما يقال وما يراه هو ولكن بدون نتيجة ؛ إذ أن التعاريف وما قيل بها هي مجرد كلمات تقرأ أو يتحدث بها فقط ولكن من هو المواطن الصالح الذي نستطيع أن نطبق عليه هذه المعاني ، وبعبارة أخرى ينطبق عليه المعنى .

وقلت له : أود أن تستعرض لي بعض المواطنين ممن ترى أن هذا المعنى ينطبق عليه – أي مواطن صالح .

فقال : إنهم كثير ولم أستطع حصرهم .

قلت : اذكر واحداً منهم على سبيل المثال ، فصمت وطال صمته .

فقلت له : ما رأيك في فلان ؟

فقال : إنه عميل بالرغم من ثقافته .

فقلت : وفلان .

فقال : رجل لا مبدأ له .

قلت : وفلان ؟

قال : رجل إمعة ولا قيمة له .

وهكذا ظللت أسرد له شخصيات نفتخر بها فلم تحظ أية شخصية عنده بالرضى ، فقلت له : لم يبق معي غيرك أنت ، وهنا أشرقت أسارير وجهه وأخذ يصف لي أعماله وبطولته وما تعرّض له من أذى وكيف نازل ذوي النفوذ وتغلب عليهم في كثير من الأحيان وهو يشير إلى أنه هو المواطن الصالح .

وسألت آخر هذا السؤال وكان الجواب مماثلاً بعض الشيء ، ثم عدت لهم واحداً واحداً لأسألهم عن هذه الشخصيات ، وكيف عرفوا بأن هذا عميل وذاك مأجور ، وكان الرد أنها إشاعات منتشرة لا تقبل الشك وأنهاحقائق ناطقة وألسنة الخلق أقلام الحق .

فقلت : هل رأت عيناك وسمعت أذناك هذه الحقائق ؟

فقال : لا .

فقلت : وهل تعلم يا سيدي أن ما قلته في هؤلاء قد قيل فيك ، وأن هذه الإشاعات قد تحدثت عنك ووصفتك بما وصفت به هؤلاء وزيادة ، فهل تصدق ما قيل وما يقال بمجرد الإشاعات ؟

وبدأ على وجهه الغضب وقال : ربما قيل عني ما ذكرت ولكنني مظلوم وأكاد أيأس من المتنكرين للجميل ، وإنني أشعر أن هذه البلدة لا خير في أهلها .

فقلت : لا تغضب فأنت نفسك توجه هذه التهم لغيرك فكيف ضاق صدرك منها ، وإنني أختلف معك في نظرتك إلى الشعب ، فالشعب ياسيدي طيب جداً والبلاد أنبتت أبطالاً ودخلوا التاريخ من أوسع أبوابه ولا ذنب للشعب ولا للبلاد .

فقال : إذاً فما هو السبب ؟

فقلت له : إنني مثلك أسأل عن السبب ، ولنفكر سوياً لعلنا نصل إلى النتيجة ولعلنا نهتدي بعد ذلك إلى معرفة المواطن الصالح على ضوء ما نصل إليه .

وأخذنا وقتاً في النقاش وانتهى بنا الأمر إلى أن الفقر والجهل هما المسؤولان عن أوضاعنا ، فالفقر خلق الحقد والحسد في القلوب ، والحقد والحسد مستودعان عظيمان لأنواع الشر من إشاعات وأراجيف وسوء ظن ، والجهل هو المستودع الخطير الذي يذكي الشر ويدفع بالمجتمع إلى الهاوية متضامناً مع الفقر في نزع الثقة من القلوب وبذور التفرقة والعداوة بين الناس ، فمصدر القلاقل والمشاكل والتفرقة هو الجهل متضامناً مع الفقر الذي كاد يكون كفراً ، واتضح لي وله أن الجهل والفقر هما المسؤولان عن فساد المجتمع ، ثم خطر لي وله سبب ثالث هو الفراغ ، والفراغ مفسدة وقد يحتل الفراغ من الفقير والغني على السواء ويتعرض المجتمع لأنواع خطيرة من الفساد .

وهنا عدنا نتساءل : هل من علاج ؟ وهل في الإمكان إصلاح المجتمع بالرغم من وجود هذه الأسباب الماثلة أمامنا حتى نعرف المواطن الصالح ؟

والجواب على هذا التساؤل أنه في الإمكان إصلاح المجتمع وليس ذلك بمستحيل ، وأن دور المواطن الصالح هو هذا ، أي العمل الجدي لإصلاح المجتمع ، ما وسعه إلى ذلك سبيلاً .

وأنا أشعر أن فينا كثيراً من المواطنين الصالحين وأنهم يعملون ما وسعهم الوقت للعمل ويحاولون بقدر ما تتحمله طاقتهم من محاولة ، فأقلامهم في الصحف مشرقة ومنيرة وأحاديثهم في المجتمعات مؤثرة ومفيدة .

والمسألة مسألة وقت ؛ لأن الجهل والفقر قد طال عهده بالمجتمع وعهدهما به قديم وعريق فلا بد من الوسائل الكفيلة لتقويض قواعدهما : إذاً فلا بد من حملة لمكافحة الأمية ورفع الشعب إلى درجة مناسبة من الوعي والإرشاد والفهم الذي تتطلبه الحياة ، وأن يتولى أمر هذه الحملة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من إخلاص وتبسيط المقررات والمحاضرات بحيث يستطيع أي فرد أن ينال حظه من التعلم بيسر وسهولة كما يجب وكما تفعل أكثر الشعوب الآن في محاربة الأمية ، وقد وقفنا على شيء من هذه الطرق التي ظهر نفعها في زمن يسير ، ومنها أن المدرسين الذين يقومون بمحاربة الأمية استطاعوا أن يضعوا كتباً مبسطة ومناسبة وحاوية لكثير من المعلومات ، كما قام الكثير من العلماء والأدباء بمحاضرات قصيرة ، ثم أخذوا يتدرجون بها شيئاً فشيئاً حتى بلغوا بها المستوى الملائم ، والمهم هو وجود الرجال المخلصين الأكفاء والوسائل الضرورية ، وليس ذلك بمستحيل إذا صدقت العزائم والنيات ، ووجود وعي مناسب في أكثر عدد من الشعب لابد وأن يكون له الأثر الفعال في تكوين المواطن الصالح ، وأهم من ذلك كله هو تعليم المرأة وتوعيتها وتحبيب الفضائل إليها وغرس العقيدة الصحيحة في قلبها لتصبح من جهتها عوناً لتكوين المواطن الصالح ؛ لأنها المدرسة الأولى ولها التأثير الشديد في مملكتها الصغيرة .

وأما الفقر ومحاربته فنجد الدين الإسلامي سبّاقاً إلى محاربته ووضع الأسس الثابتة للقضاء عليه وربط ذلك بالدين أي ارتباط .

اقرأ إن شئت آيات الزكاة وآيات القرض والصدقات والكفارات إلى غير ذلك، ثم سر مع الآيات تراها تقرر أن المال مال الله وأن فيه حقاً معلوماً للسائل والمحروم وألا يكون دولة بين الأغنياء ، وانظر بتقدير نظام

الميراث في الإسلام وما ينطوي عليه من حكم سامية .

ولو أخذ المسلمون بهذه التعاليم فلن نجد على ظهر الأرض مسلماً فقيراً ، وفعلاً قد كان هذا في زمن عمر بن عبد العزيز .

كما أن الجهاز الحاكم ملزم بالسهر والبحث عن الأفراد والجماعات لينظم لهم مجال العيش الكريم بتوفير الأعمال وتشغيل الأيدي العاطلة وإيواء الضعفاء والعجزة وإعاناتهم ، وما جعلت « الضرائب » إلا لمثل هذا ، علاوة على السهر على تأمين الناس ورعاية مصالحهم وفض الخلافات التي تنشأ بينهم وما إلى ذلك من واجبات الجهاز الحكومي لتحقيق العدالة الشاملة .

وبشعور الفرد والجماعة بالأمن والطمأنينة والكفاية لا بد وأن تؤثر فيه هذه المزايا ليكوّن مواطناً صالحاً وجندياً باسلاً لحماية هذه الميزات الفاضلة .

أما الفراغ فأمره خطير إذا لم يجد من ينظم للأمة أوقات فراغها بأنواع الوسائل المختلفة من إيجاد أندية ومجتمعات وحلقات ترفيهية وندوات دورية حتى لا يجد الفرد الفراغ الذي يوحي إليه بالأفكار الشاذة ولا سيما الشباب ، فالفراغ مفسدة ، كما قال الشاعر :

إن الشباب والفراغ والجدة   مفسدة للمرء أي مفسدة

ونحن نقرأ ونسمع ما تعمله الحكومات الرشيدة من اهتمامها بالمرافق العامة وإعطائها العناية الكبرى مثل ملاعب الأطفال والميادين المختلفة والأندية والحدائق والمنتزهات والمستشفيات والمدارس والمساجد والأسواق العامة .

وفي هذه الطرق الرشيدة ما يجعل الإنسان لا يشعر بوجود الفراغ

الذي يدفع بصاحبه إلى الفساد شاء أم أبى .

ونحن في هذا القطر قد لا نستطيع أن نوجد كل شيء ولكن نستطيع أن نوجد شيئاً من ذلك ، ووجود شيء خير من لا شيء ، وبالسعي لتملئة أوقات الفراغ نكوّن المواطن الصالح .

وملخص القول : إننا إذا عالجنا الجهل والفقر والفراغ في مجتمعنا فلا بد أن نصل إلى النتيجة وهي تكوين المواطن الصالح الذي يشعر بأن عليه مسؤوليات أمام هذا المجتمع ، ويندفع مع المندفعين المخلصين لرفع مستوى الشعب بكل ما يملك من قوة ولو أدى ذلك إلى إنفاق الوقت والغالي والرخيص ، و يهتم لأمر إخوانه مثلما يهتم لأمر نفسه ، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم .

وهذا هو المواطن الصالح الذي يهتم لأمر المسلمين كما يهتم لأمر نفسه بالقول والعمل لا بالقول فقط .

ثم إذا وضعنا أمام أعيننا تعاليم الدِّين في هذا المجال من معنى الزهد الحقيقي لا كما يفهمه الجامدون والورع الحقيقي والقناعة بمعناهما الشامل لو عرفها المسلمون وتخلقوا بها لكانت الأخوة والمساواة والمحبة هي السائدة في المجتمع . . ولكن أين نحن من هذه الأخلاق العالية وهل من عودة إليها مثلما كان عليه الأسلاف الذين تخلقوا بأخلاق القرآن فمكنهم الله من الأرض ونشروا الفضيلة والعدالة والأخلاق ورفعوا الظلم والاستبداد وأصبح المجتمع كله يشعر بأن الناس عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله .

هل أدّى علماؤنا واجبهم؟

يحلو البعض العلماء أن يتحدثوا كثيراً عن الفساد والانحراف ويقولون إنهم أدوا واجبهم وأبرأوا ذمتهم أمام الله وأمام الناس وأمام التاريخ ، ويعنون بذلك أنهم رفعوا أصواتهم عالية في المساجد وعلى المنابر وبينوا للناس مفاهيمهم لشريعة الله ولم يتركوا مرضاً اجتماعياً إلا وأشاروا إليه ، وهذا أقصى ما يمكن لهم أن يتحدثوا به ، وهو حق وصدق، ولهم أجمل الشكر منا ، ومن الله أجزل الثواب .

ولكني أقول متطفلاً وأتحدث بما أعتقد وأراه من وجهة نظري، فقد أكون مصيباً أو مخطئاً ولكني أقصد الخير . . وأقول :

إن الأحاديث والمواعظ في المساجد وعلى المنابر شيء جميل وضروري ومهم للغاية ، ولكنه غير كاف وإنما ذلك وسيلة واحدة من وسائل شتى ، والدليل على ذلك ما أحسه وأكاد ألمسه أن بعض المفكرين وأصحاب المبادىء لم يكتفوا بالأحاديث في الأندية والمجتمعات الخاصة بل سخروا مواهبهم وسخروا الأجهزة المختلفة لإيصال دعوتهم والتأثير بها على الناس .

خذ مثلاً : دعاة الفن وأقصد به الفن بمعناه العام الشامل ، وخذ جانباً منه : الرياضة ، الطرب ، النحت والتصوير . . وما إلى ذلك ، ولكل محرابه ، كما أن العالم الديني له محرابه .

هل اقتصروا على الدعوة في محاريبهم ؟

لا . ولكنهم سخروا لها الإذاعات والصحف والتليفزيون والتصوير بمختلف ألوانه ، بل تفننوا في الوسائل حتى سموا بعض المنتجات الطبية بأسماء البعض من الفنانين و صورهم تغزو كل بيت وكل

طفل، و الأطفال يعرفون من أسماء الفنانين والفنانات ما لا يعرفونه عن أهلهم وأقاربهم ، و الأغاني مع كثرتها لا تجد من يخطىء في اسم المغني أو المغنية ، وزد على ذلك فالكثير يحفظ الأغنية برمتها ، فإذا لم يستطع متابعة المغني عمد إلى أقرب مكتبة وأخذ الكتب التي ضمت بين دفتيها أغاني كل مطرب ومطربة ، والمؤلفات في ذلك تفوق التصور والخيال ، و مسابقات قد تجريها بعض الإذاعات لقطع موسيقية فتجد الأكثرية من الشباب والأطفال هم الفائزون في هذه المسابقات . . ولماذا؟ لأن الدعاة سخروا كل الوسائل الممكنة لإيصال أفكارهم إلى أكبر عدد ممكن من الناس .

وعلماؤنا –رضي الله عنهم وأدام فضلهم –هل يرون معي أن أحاديث المساجد والمنابر هي كل شيء وكفى، وأن العالم بعد ذلك معذور، وأنه قد أدى واجبه ؟

اني أرى خلاف ذلك ، فالخطب والمواعظ في المساجد جميلة وضرورية ولكنها غير كافية ، فإذا آمن العلماء بواجبهم وأن دعوتهم دعوة الرسل وهي دعوة الحق ، فلابد أن تعد كل الوسائل الممكنة ولابد من تسخير الأجهزة بكافة أنواعها لإيصال تعاليم الدين إلى كل الناس في متاجرهم ومزارعهم وقهاويهم وأسواقهم ، وألا يدخروا وسعاً في تنظيم الدعوة وجعل الإقبال عليها وعلى الدعاة سهلاً وميسوراً ومؤثراً ، وبث النشرات والصحف الخاصة بالنواحي الدينية، وتبسيط المعلومات بلغة سهلة وجذابة ، وإقامة الحفلات بين الحين والحين، وإيجاد المناسبات وما أكثرها والإذاعات والتليفزيون يجب أن يكون ذلك خاضعاً لسلطان الدين ، وأن تقوم طائفة من العلماء إلى القرى والبوادي يعلمون الناس دينهم ويشرحون لهم أحكامه، وأن يكون شعارهم شعار المجاهدين في

سبيل الله ولإعلاء كلمة الله .

وقد يقول البعض : إن هذا العمل يتطلب المال .

وأبادر بالجواب وأقول :

نعم جربوا أولاً بإخلاص وابرزوا إلى الميادين وستجدون التأييد والمال ، وستجدون مؤمنين لن يترددوا في بذل المال والإعانات بالوسائل العديدة الموصلة إلى النتائج ، والمثل القريب لذلك أن أفراداً دفعتهم الغيرة الدينية وأعلنوا عن مشاريع ضخمة وبرزوا إلى الميدان يدعون لها سراً وعلانية وبصبر وإخلاص وإصرار ، فتم لهم ما أرادوا وأقيمت معاهد ومساجد وجلبت مياه من مناطق بعيدة صرفت عليها الأموال بفضل الإخلاص والصبر وبفضل المؤمنين الذين أمدوا هذه المشاريع بالمال بسخاء .

وهنا أتساءل مع نفسي وأقول :

إن الطرب بنيت له مدارس وجلبت لها الوسائل المتنوعة ، ولا فرصة إلا انتهزوها فنجحوا . . وإني لأخجل حيث أضرب المثل بمثل ذلك ، ولكني مضطر إليه لشعوري أن علماءنا لا يحاولون أن يفكروا جدياً ، ولو حاولوا لنجحوا ، والدعوة إلى الله لها سلطان على القلوب، وكلما تنوعت الوسائل كان ذلك أدعى للاستجابة وأسرع إلى العمل، وليتنا تدبرنا قول الله مخاطباً هذه الأمة حيث يقول : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ [1] .

فهذا الإعداد يجب أن يكون أولاً في الدعوة وهي القوة الأولى قبل القوى الأخرى لأعدائنا وهي متنوعة أيضاً ولا نهاية لها .

والله ولي التوفيق .

(١) سورة الأنفال : آية ٦٠ .

من أعلام حضرموت

من أعلام حضرموت

عمر بن مبارك بن عوض بادباه :

إن حضرموت القاحلة المجدبة موطن عاد وحمير وكندة مرت بعصور شاهدت بها أحداث وذهبت أجيال وأعقبتها أجيال ، ولكل جيل معالمه وآثاره ولكل قبيل حضارته وتاريخه ، وذهب معظم ذلك نتيجة للجهل والإهمال مع طبيعة البلاد القاسية التي تظافرت كلها على إسدال الستار وإهمال الكثير من تاريخ حضرموت .

ولهذه الأسباب مجتمعة استمر إهمال تاريخ الكثير من أعلام الحضارمة حتى يومنا هذا بالرغم من المحاولات التي حاول فيهاالبعض أن يسجل لبعض أعلام حضرموت ما وصل إليه علمه ولكنه بدوره أهمل شخصيات علمية لعبت دوراً مهماً في تاريخ النهضة العلمية والأدبية والسلوكية .

ونحن نحاول هنا أن نسجل لبعض الشخصيات تخليداً لأسمائهم كأعلام هادية بقدر ما نملك من معلومات عنها .

ولنبدأ بشخصية عرفها سكان الساحل والداخل بالعلم والإصلاح والإرشاد والوعظ ، وهذه الشخصية أصبحت محل تقدير وحب الجميع وقصدها الزائرون وطلاب العلم وطلاب العلاج البدني من كل مكان ، وكان منزل هذه الشخصية التقية يتسع لكل قاصد مع مقابلة كريمة وضيافة مستمرة ، وكان من حسن حظي أن تكون لي أكثر من علاقة بهذه الشخصية ، تلك هي شخصية العلامة المربي القدير والعالم النحرير والناسك الأواب شيخنا وشيخ مشائخنا الشيخ عمر بن مبارك بن عوض

بادباه ، المولود بحصن العولقي المسمى بالحزم بقرب بلدة الصداع في أجواء عام ١٢٥٧ هـ .

وكان حصن العولقي عبارة عن قرية تلتف بهضبة صخرية يتوجها الحصن الكبير الذي لم تبق إلا آثاره نتيجة لحروب مثارها الطمع وحب السلطة ، وكان العولقي بثرائه الواسع قد حصل على لقب جمعدار في مملكة حيدر أباد ، ومن الذي كان يجهل الجمعدار عبد الله بن علي العولقي الحضرمي الطائر الصيت الواسع الثراء .

وكان الشيخ عمر من الذين نشأوا في هذا الحصن وترعرع فيه حتى بلغ مبلغ الإدراك والتمييز ، فتاقت نفسه إلى السفر وكانت وجهته بالطبع حيدر أباد الدكن حيث بها الأهل ، والسند ، ومر في طريقه على مدينة مسقط ومنها إلى الهند وكان ذلك عام ١٢٨٢هـ .

وانتظم في سلك الجندية وشاهد ما شاهد من الحركات العلمية والطبية والعسكرية ودفع به الاستطلاع إلى أن حصل على معلومات قيمة دينية وطبية واجتماعية وعسكرية .

وكان قد بدأ أولاً بقراءة القرآن الكريم مجوداً على يد أساتذة قديرين وكانت سنه تقارب الـ ٢٥ عاماً ، وأدرك من نفسه القدرة على السير في خط التعليم والإرشاد والإصلاح وطب الأجسام ، وأخذ يفكر في الأمر وبعد تردد استخار الله وانشرحت نفسه بالعودة إلى وطنه عام ١٢٩٣هـ ولم يستقر بها كثيراً ؛ لأن الكثير من أبناء الساحل قصدوا سيؤون حيث كان العلامة السيد علي بن محمد الحبشي يقوم بنشر العلم والأدب، وكان يواصل الجهود لإخراج أكبر مجموعة من العلماء في الساحل والداخل لتقوم بواجبها الديني في عموم القطر ، وكانت الأقدار تساعده والتوفيق حليفه ، وطارت باسمه الركبان ، وبلغت مدينة سيؤون

أوج عظمتها بفضل جهاده وكفاحه فلم ير شيخنا العلامة بادباه إلا أن يرحل إلى سيؤون فوصلها ووجد ضالته المنشودة ، ولاقى من شيخه العلامة كل رعاية وعطف ، وأخذ في الطلب يسابق الزمن .

فنهل من المنهل الصافي وتضلع في العلوم على يد شيخه الكبير ما شاء الله له ، وأخذ شيخه يمازحه ذات يوم ويلوح له بمدى ما يراه فيه من جد ونشاط وتقوى واستقامة ، فرد عليه : ما أنا إلا دباه ، يشير إلى شجرة القرع ، فقال له : ولكنها ستلقي قحازيز .

وهنا طلب العودة إلى بلده الصداع بعد أن أكمل بسيؤون خمس سنوات كلها جد ودرس وتحصيل فأذن له فعاد إلى بلده وقد سبقه إليها صيته ومكانته العلمية ، وما إن وصل إليها حتى سارع بنشر العلم والمعرفة وجمع أطفال البلدة وبدأ في تعليمهم وهرع إليه عدد من أبناء القارة والغيل والشحر والتف حوله عدد من يافع ، وما إن مرت سنوات قليلة حتى كانت بلدة الصداع مقراً لطلبة العلم ومقصداً للعلماء وطلاب العلاج .

ولم يقتصر على هذه الناحية فقد باشر أعمال الإصلاح بين الناس وبالأخص أهل بلدته الصداع ، ولم نعرف فيما علمنا أن شخصاً أجمع أهل بلدته على محبته واحترامه غير الشيخ بادباه .

وبعد أن وصل إلى مرحلة في التعليم ووجد أن من بين طلبته من يستطيع أن يقوم بالنيابة عنه إذا تغيب، بدأ يتجول في القرى داعياً ومرشداً ومصلحاً وطبيباً وكان الناس يلتفون حوله وكلهم آذان صاغية لما يقول ، وكان حظ بلدة تبالة منه كغيرها من القرى .

واستمر في نشاطه العلمي بدون كلل ولا ملل وتخرج عليه طائفة

صالحة من العلماء ، منهم شيخنا العلامة الشيخ المغفور له سالم بن مبارك الكلالي، ومنهم شيخنا العلامة الشيخ عبد الله بن عوض بكير مد الله في عمره وأبقاه ، وغيرهما كثير لا تسعفني الذاكرة بإحصائهم .

وما زالت السمة الدينية هي الظاهرة في بلدة الصداع ، وقد تعود أن يقيم حفلة دينية سنوياً يحضر إليها جمع غفير من الساحل والداخل ويغتنم فرصة هذه الجموع فيقوم بتذكيرهم وإرشادهم ووعظهم ، وترى الجماهير وكأن على رؤوسهم الطير بقلوب خاشعة وعيون دامعة ، واستمر على ذلك حتى استدعاه ربه إلى جواره عن عمر يقارب مائة وعشر سنوات أي استجاب للقاء ربه عام ١٣٦٧هـ وبكاه الساحل والداخل وفقد الجميع رجلاً تقياً صالحاً عاملاً ناسكاً مصلحاً ومرشداً رحمه الله وأسكنه فراديس الجنات .

سالم بن مبارك بن عبد الرحمن بن سالم الكلالي :

في بلدة تبالة التي تقع شمال مدينة الشحر في هذه البلدة ذات العيون المعدنية والبساتين المحيطة بها ولد العلامة الورع التقي الشيخ سالم بن مبارك بن عبد الرحمن بن سالم الكلالي الذي يتصل نسبه بآل عبد كلال الحميري .

وكان سلفه قد قدم إلى الشحر في عهد الملوك آل رسول ، واستوطنوها على ما يظهر عام ١٣٠٠هـ ولهم ذرية ونخيل وأموال في الحامي وعرف وتبالة وغيرها .

وشيخنا الكلالي من مواليد تبالة المشهورة في التاريخ الحضرمي والتي قيل أنه كان بها أربعون عالماً ممن بلغوا درجة الإفتاء ، وقد جاء ذكر

تبالة كثيراً في التاريخ الحضرمي ولهم جولات في الفقه الإسلامي ، ومما بلغنا عن علمائها مسألة القصب ، وكان بها طائفة من آل أبي كثير وكان أحدهم قد عكف في مكة المكرمة للاستفادة من علمائها فهاجت به الذكرى وأرسل قصيدة إلى خلانه في تبالة صدرها بقوله :

لي في تبالة إخوان وخلان . . . .

ويجيء في الزمن الأخير وفي بلدة تبالة الجديدة شيخنا الكلالي فأعاد إليها سمعتها العلمية ومركزها الثقافي .

ولئن كان الكلالي أعجوبة زمانه فإن تعليمه كان في منتهى الغاية ، فبعد أن ذهب مجد البلدة القديم فقد خلفه التأخر والجهل والفساد ، ونشأ الكلالي في هذا الجو الفاسد وسار مع الركب الجاهل شاعراً باللهجة الدارجة ، ولم يتأخر عن ساعات اللهو والرقص إلى أن أكمل من العمر حوالي ٢٥ عاماً ، وكان في أعلى شجرة النارجيل الهندي ليقوم بعملية الاستقطار كما كان يحدثنا ، فدارت في رأسه فكرة وهي : الحالة التعيسة التي يعيشها ويعيشها معه أبناء البلدة من تأخر وجهل وفساد ، واستبدت به هذه الفكرة وتملكت على كل مشاعره أو شعر بوخز الضمير ، وأن الحالة التي هو عليها هي أحط من حياة الحيوانات ، وكان يحضر وعظ الشيخ عمر بادباه الذي كان يزور تبالة بين الوقت والآخر ، وهداه التفكير إلى أن يذهب إلى الصداع وهي بلدة قريبة من غيل أبي وزير والتي بها العلامة المرشد المربي الشيخ عمر بادباه ، والذي كان يعاود الزيارة إلى تبالة بين حين وآخر ، ولم يتردد واستسلم للفكرة ونزل من شجرة النارجيل مصمماً على التعليم واتجه صوب بلدة الصداع وما إن قابل الشيخ بادباه وأفضى إليه بمقصده حتى قال له : تم المقصود .

وكان له إلمام بالقراءة والكتابة مع ضعف ، فعكف على قراءة القرآن

مع أحكام التجويد ومبادىء الفقه والتوحيد وتفسير بعض الآيات ولم تكمل له ثلاثة أشهر فقط إلا وهو يساير الطلبة الذين قد درسوا متن المنهاج وحفظوا الألفية في النحو . . إلى غير ذلك من العلوم الأخرى ، فأمره شيخه أن يعود إلى تبالة لنشر العلم والمعرفة وليقوم بواجب الوعظ والإرشاد ، وصعب عليه الأمر وتردد بعض الشيء خوفاً من رد الفعل ولكنه توجه إلى بلدته تبالة بزي طلبة العلم وفوجىء السكان بهذا المظهر، وقام مذكراً وواعظاً وناصره القليل وعاداه الكثير، ولكن كان السيد علي بن عمر بن الشيخ أبو بكر من أشد المناصرين له ، وفتح كتّاباً لتعليم الأطفال ونظم أوقاته لإلقاء دروس عامة ، واشتد عليه الأذى فعاد مرة أخرى إلى الصداع ومكث بها ثلاثة أشهر أخرى فعاد ومعه شيخه بادباه المعروف في الأوساط الساحلية ، وقام بالمساعدة والتحذير من المعارضة ونوه به وذكر لهم ما أدركه من العلوم والمعارف ، وهدأت الحالة بعض الشيء ، وتولى إمامة مسجد المحضار وعاود نشاطه في تعليم الأطفال وإلقاء دروسه العامة على الجمهور ولم تمر إلا خمس سنوات حتى بلغ مستوى الطلاب العلمي ما يقارن مستوى الأربطة في الداخل والساحل .

وفي لحظة سعيدة مر العلامة السيد علوي المشهور في طريقه من حضرموت إلى مدينة الشحر كعادته فتفضّل أن يمر على بلدة تبالة التي لم يعرفها وانشرح صدره لذلك ، فأرسل لقائمها برغبته فالتف أهل البلدة من المزارعين والجنود وعلى رأسهم القائم والشيخ الكلالي وطلبته وقابلوه خارج القرية ، وشعر بدهشة غريبة حينما سمع من الطلبة أناشيد دينية بأصوات رخيمة واكتشف أخيراً الحقيقة ونوى الإقامة مدة من الزمن وهب أهل مدينة الشحر لمقابلته ولكنه أصر على البقاء في تبالة حتى يلم

بتاريخ هذه الحركة المباركة ، وأول ما بدر منه أن يسجل في جدران البيت الذي نزل به هذين البيتين :

تبالة لا تعدل بها أبداً حيّاً ... فمن ذمها يا صاح ليس إذاً حيٌّ

فسمه بهيماً جامد الطبع فاسد المزاج ... غبياً جاهلاً راكباً غياً

ثم توالت قصائده ووعظه وإهابته بأهل البلدة ؛ ليغتنموا وجود هذا العلامة ويناصروه ، وخاطب أهل باسعد بقصيدة جاء فيها :

يا أهل باسعد قوموا واسعدوا ذا العلم ... إنه اليوم قائم في تبالة يعلم

للقرآن المعظم للتلاوة يحكّم ... . الخ .

وبعد مضي أسبوع للسيد المشهور في تبالة توجه إلى مدينة الشحر، وما إن وصلها حتى قام بعمل حفل كبير وضيافة كبرى للكلالي وطلبته، وتم ذلك ، ثم ألقيت السؤالات المختلفة على الطلبة في الفقه والتجويد والتوحيد والنحو والحساب ، فأجادوا وأحسنوا وكانت مفاجأة لأهل مدينة الشحر .

وفي اليوم التالي تفضل بإعطاء كل طالب كسوة كاملة وأخرى لأستاذهم وعادوا إلى تبالة ، وشيعهم حتى خارج السدة .

ومنذ ذلك اليوم ظهر الكلالي بمظهر العلماء الأعلام ، وتوجهت إليه الأسئلة من كل مكان، وكان الجواب عليها دائماً يحالفه الصواب ، وكثر تردد العلماء إلى تبالة وكذا السيد علوي المشهور عند ذهابه وإيابه .

وخرجت الدفعة الأولى مثل عوض عليان، وسالمين سالم بن سرور، ومبارك عوض باراشد ، وعدد كبير آخر من أبناء البلدة وعدد آخر من يافع ، وتلتها الدفعة الثانية والثالثة ، ومنهم العلامة السيد شيخ

بن علي بن سالم مراقب القضاة بمدينة زنجبار عاصمة الفضلي ، والشيخ حسين بن محمد بن الشيخ أبو بكر قاضي المكلا وغيرهم كثير وكثير ، وتردد إليه الكثير من الطلبة من الشحر ، مثل العلامة السيد عبد الله بن عبد الرحمن ، وعبد الله عمر بن الشيخ علي وغيرهم ، وقرأوا عليه كثيراً واستفادوا منه وأفادوا .

وتولى القضاء أخيراً بمدينة الشحر في ظروف قاهرة ولم يستمر طويلاً ، وقد اعتزل الوظيفة وعاد إلى بلدته كعادته معلماً ومرشداً ومؤلفاً ، وقد بلغت تآليفه القيمة أربعة عشر مؤلفاً منها :

١ – الفيوضات العميمة شرح الدرة اليتيمة في النحو ، مجلد كبير واختصره في مجلد متوسط .
٢ – إسعاف السالك بشرح ألفية ابن مالك ، جزء أول وثاني في النحو .
٣ – ذخيرة الناهض شرح عدة الفارض من الفرائض .
٤ – شرح مطول على مختصر بافضل .
٥ – شرح على العقيدة .
٦ – العدة والذخيرة في أحكام الجبيرة .
٧ – قصيدة في التاريخ وشرحها .
٨ – ديوان شعر كبير .
٩ – ترجمة مطولة لشيخه عمر بادباه .
١٠ – ترجمة طويلة للسيد أحمد بن صالح مولى شعب النور .
١١ – رسالة في نسب آل الكلالي وفكرة عن الرجال المشهورين منهم ، كالشيخ العلامة عوض الكلالي ساكن عرف ، والشيخ محمد سالم الكلالي ساكن أندونيسيا .

هذا إلى جانب زهده وتقواه ، وله مقام في الليل يعرفه تلامذته . وبالجملة فقد كان فريد عصره وعلامة دهره . . وكان عالماً بالتفسير والحديث والسيرة والتاريخ والفلك إلى جانب الفقه والتوحيد والتجويد وعلم القراءات ، وله باع طويل في اللغة العربية والأدب ، ووافاه الأجل المحتوم في عشرين شوال ١٣٦٢ هـ رحمه الله وأسكنه دار كرامته ومحل رضوانه .

عمر بن أحمد بن سعيد باصرة الخمعي :

تحدثت سابقاً عن علمين من أعلام حضرموت وهما جديران بأن يكتب عنهما المقالات الطوال والمؤلفات الكبار ؛ لما أحدثاه من تغيير في المجتمع الحضرمي ، حيث استطاعا أن يجعلا بلديهما محطاً لعشاق العلم ومناراً هادياً وإشعاعاً وضاء .

وهنا أتحدث عن شخصية لعبت دوراً مهماً في تاريخ حضرموت هي شخصية الزعيم الكبير والعبقري المقدام عمر بن أحمد بن سعيد باصرة الخمعي السيباني الحميري ، من مواليد ١٢٧١هـ في بلدة الرشيد بوادي الأيمن من دوعن .

ولم يتم له من العمر غير عامين حتى اختار الله إلى جواره والده الحنون المقدام أحمد بن سعيد فنشأ يتيماً ، تولى تربيته والعناية به عمه سعيد بن سعيد ، وألحقه بكتّاب القرية في السابعة من عمره ، ودرس فيها القرآن الكريم مع معلومات بسيطة في التهذيب والدين ومبادىء الخط والحساب ، ولاحظ عمه فيه صفات الرجولة والاعتزاز بالنفس والذكاء الخارق ، فهيأ له فرصة السفر إلى كنانة الله في أرضه إلى القاهرة في

أواخر عام ١٢٨٨هـ وقام بالإشراف عليه والعناية به الشيخ محمد بن عبد الله بازرعة أحد الأثرياء بمصر ، وألحقه بإحدى معاهدها وأبدى من النبوغ والتفوق ما لفت إليه الأنظار وأعجب به أساتذته وزملاؤه في الطلب ، واستمر ينهل من ينبوع المعرفة والعلم قرابة ثمانية أعوام وأكمل دراسته بامتياز .

وحرّكته الذكريات والأشواق إلى بلدته الرشيد فعاد إليها ووجد عمه الشفيق ينتظره على أحر من الجمر ، فأظهر له من العطف والحب والتقدير مابعث فيه الرغبة بالبقاء إلى جانبه ، فاستقر ببلدته محبياً إلى عمه وذويه يساهم في إعطاء الرأي والمشورة متى طلب منه ذلك .

وفي عام ١٣٠٩ هـ انتقل إلى جوار ربه عمه سعيد ولم يضيع الفرصة عقلاء البلدة وزعماء البادية من قبيلته وعرضوا عليه رئاسة القبيلة لما عرفوا فيه من دراية وخبرة وخصوبة فكر ، وتردد بعض الشيء ولكنهم تعهدوا له بالسمع والطاعة فقبل ذلك منهم .

وكانت مدن وقرى ليمن وليسر بدوعن تموج بالفتن والظلم والجور والقوي يأكل الضعيف وكثرت الشكايات وخطابات الاستنجاد من الأهالي إلى السلطان عوض بن عمر القعيطي ولم يكن آنذاك قد احتل دوعن وهو يعلم مقدماً الصعوبات والأخطار إذا هو استجاب لنداء المستنجدين والمستنصرين ولكن الواجب يحتم عليه أن يعمل شيئاً ، وفكّر كثيراً وقرّ رأيه على أنه لا بد من وجود رجل قوي من أهل المنطقة ليسند إليه الأمر ، فلم يجد غير المقدم عمر أحمد باصرة فأرسل إليه يستقدمه إلى المكلا ورحب بالطلب واصطحب معه طائفة من زعماء قبيلته وعرض السلطان عليه شكايات الأهالي وتظلمهم وطلبهم النجدة وبسط العدالة في الواديين ليمن وليسر واتفق معه من حيث المبدأ ولكنه

اختلف معه في بعض النقاط وعاد إلى دوعن .

وبعد أشهر قليلة توجه إلى الحديدة لقضاء بعض مهامه التجارية ، وفي هذه المدة رأى السلطان عوض أن يستعين بالشيخ علي بن محمد بن منصر العمودي ، وبعد وصوله إلى المكلا اتفق الرأي على أن يقوم بتنفيذ التعليمات التي تلقاها من القعيطي وصحب معه فرقة من الجيش ولكن لم ينفذ من ذلك شيئاً بل العكس هو الصحيح ، وعاد المقدم عمر من الحديدة وما إن وطأت قدمه أرض المكلا حتى كان السلطان غالب بن عوض في لقائه وكان هو محل الثقة ومحط أمل القعيطي لما عرفه به من علم ومعرفة وخصوبة فكر وقوة إرادة ، وبعد مفاوضات قصيرة اقتنع السلطان بكل ما قدمه باصرة من آراء وتم للمقدم ما أراد .

وتوجه بعد ذلك إلى مسقط رأسه ، ومنذ اللحظة الأولى بدأ باتصالات واسعة مع القبائل والمشايخ وأصحاب النفوذ ، وطالبهم بإقامة العدالة ومحاربة الظلم واجتماع الكلمة على إصلاح الواديين وتأمين الطرق والمدن والقرى ، وكان الرد قاسياً إذ كان الرفض والاستعداد لمقاومة كل تدخل مهما كان نوعه ، فعاد المقدم عمر إلى المكلا يحمل معه الردود القاسية والرهيبة ، مع العلم أن جنود القعيطي قد حاولت إرساء قواعد الأمن ولكن كانت القيادة العامة التي وكلت إلى الشيخ علي بن محمد بن منصر العمودي لم تزد الحالة إلا سوءاً وانتشرت الفوضى والخوف ، عند هذا الحد رأى الجنود وقائدهم أن ينسحبوا إلى الهجرين ، وكان ذلك سبباً لغضب السلطان غالب ، وأرسل عقب ذلك عبد الخالق الماس من المكلا بجيش ، وبعد أن أمر الأمير صلاح بن محمد أن يقوم من جانبه بقوة من الداخل لمساندة عبد الخالق الماس ، وعادت القوات إلى دوعن بوادي ليمن وكاد الأمن أن يعود نسبياً ولكن ما زالت هناك جيوب

خطيرة .

وفي هذا الظرف الدقيق أسندت الولاية للمقدم عمر بن أحمد باصرة بعد أن وضع الخطط أمام السلطان غالب وأقرها وباشر عمله ، ولم تمر إلا سنوات قليلة حتى تمت السيطرة التامة على جميع الوادي ما عدا مدينة بضة التي شاءت سياسة الدولة إبقاءها محترمة وألا يتعرض إليها أحد بسوء .

واستطاع المقدم باصرة أن يخضع القبائل المقاومة له تارة بالرغبة وتارة بالرهبة والحرب ، ولكن لم ير المقدم أن ذلك كاف فهو يدرك أن وادي ليسر ، وبه الحالكة والخصومة بينه وبينهم قديمة ما زال الوادي يئن من الظلم والجور ، وبدأ يعمل لاحتلال ليسر ، واستطاع بدهائه أن يجد الفرصة المناسبة عن طريق الخنابشة الذين اشتبكوا في حرب مع باهبري والذين وجدوا التأييد من بلحمر الحالكي وبعض القبائل الأخرى ، وتدخّل باصرة باسم السلطان وتم الاستيلاء على وادي ليسر بصورة سلمية ، ولكن عادت المؤامرات تعمل عملها والاغتيالات والعبث بالأمن فكان التجهيز الأخير بنجدة كبيرة من المكلا ، وتولى القيادة المقدم عمر باصرة بنفسه ، ولم يعد إلى ليمن إلا بعد أن تم إخضاع الوادي بكامله وبعد أن توطد الأمن به لم يقف عند هذا الحد بل أرسل إلى كافة القبائل المجاورة والبعيدة .

وعقد معهم اتفاقيات تنص على الولاء والطاعة للسلطان القعيطي بصفته الممثل للسلطنة ، وتم له ذلك مع الدين وقبائل آل بلعيد وغيرهم وطارت باسم المقدم باصرة الركبان ، وأضحى قصره مقصداً للوفود من كل المناطق تخطب وده وتعلن الولاء عن طواعية وعن رهبة .

وكان لشخصيته المهيبة وذكائه الوقاد وتفكيره الناضج وفهمه لنفسية

القبائل أثر كبير في نجاحه وبعد صيته ، إلى جانب كرمه وحسن مقابلته وتقديره للشخصيات التي تتمتع بنفوذ واسع بين القبائل وقدرته على كسبها .

وبعد ، فلقد كان المقدم عمر سياسياً محنكاً ، وقائداً فذاً مهاباً محبوباً ، نشر الأمن والعدالة في ربوع دوعن وملحقاته ، وكان اسم باصرة كافياً لإيقاف كل حركة تمرد ، وكان مع ذلك يتمتع بصلاحيات واسعة من قبل السلطان غالب وكوّن جيشاً من قبائل دوعن إلى جانب قوات يافع وأتباعهم ووزعهم على المناطق المختلفة لحفظ الأمن وأبقى قوة احتياطية يرسلها إذا استدعى الأمر إلى أي مكان .

وعاش رحمه الله عيشة الأمراء ، وله نوادر وحكايات يطول شرحها مع سكان الواديين ، كلها تدل على خبرته ومعرفته بالأحوال صغيرها وكبيرها مما جعل كل الناس يعملون له ألف حساب .

وبعد أن عاش أهل هذه المنطقة مدة طويلة في عهده يتمتعون بنعمة الأمان والراحة والاطمئنان نزل به القضاء المحتوم ولحق بربه عام ١٣٥٢هـ وبكته دوعن وبكاه الساحل والداخل ، بل بكاه جبل يافع ، رحمه الله وأسكنه بجواره فراديس الجنات .

عبد الله بن عوض بكير :

ولد بغيل باوزير سنة ١٣١٤هـ ، وفي سن مبكرة انتقل إلى القارة حيث قرأ بها القرآن في كتّاب صغير بالقرية ، ثم بدأ دراسته على الشيخ عمر مبارك بادباه في قرية الصداع ، وأكب على القراءة والمطالعة في العلوم الشرعية وخصوصاً كتب الفقه ، وعندما عاد إلى غيل باوزير إماماً

لمسجد «اليافعي» كان يتردد على الشيخ عمر سالم بن يعقوب باوزير، وعليه درس بعض الفروع الفقهية ، وفي أخريات أيام العلامة السيد علي بن محمد الحبشي رحل إلى سيؤون وأخذ عنه الإجازة العلمية الدينية .

وفي حوالي عام ١٢٤١هـ عاد إلى الإقامة بالقارة إماماً بمسجد النور ومدرساً للأهالي في حلقات عامة يعقدها في المسجد .

وعرف بميله إلى دراسة الفقه وشغفه بكتبه ، وله فيه أبحاث تدل على اطلاع واسع، وربما أخذ بمقابل الأصح أو بقول مرجوح في مذهب الإمام الشافعي إذا رأى في ذلك مصلحة أو خروجاً من مشقة ، فإذا أعلن رأيه تمسك به إلى درجة الإصرار وإن خالف كل معاصريه .

التحق بخدمة القضاء الشرعي في الدولة القعيطية سنة ١٣٥١هـ وتقلب في وظائفه حتى أصبح رئيس القضاة الشرعيين في عام ١٣٥٦هـ، وقد امتازت أيام رئاسته للقضاء الشرعي بعدة إصلاحات هامة قام بها وأعانه على تنفيذها صاحب العظمة المغفور له السلطان العلامة صالح بن غالب الذي كان شديد الغيرة على الشريعة الإسلامية حريصاً على حمايتها وتثبيت أركانها .

ففي عهده اتسع نطاق المحاكم الشرعية وتضاعف نفوذها وسلطانها ، وأصبحت كل منطقة في السلطنة تختص بمحكمة شرعية وقاض شرعي ، كما استطاع القضاء أن يتغلب على بعض العادات القديمة السيئة كالاحتكام إلى « البشعة » و « كالرقق » ، وحرمان النساء من بعض أموال التركات .

وكانت المحاكم تستند في إجراءاتها وكل تصرفاتها وأحكامها على

النصوص الحرفية لكتب الفقه الإسلامي من مؤلفات الشافعية ، فعمدت إدارة القضاء في المكلا إلى وضع لوائح وقوانين ومنشورات تسهل للقضاة عملهم وتراعي الظروف الاجتماعية المحلية غير متقيدة - عند المصلحة - بمذهب الإمام الشافعي ، بل كانت تستند فقط للقواعد الكلية والأصول الأساسية للشريعة الإسلامية ، وكانت أول لائحة أصدرتها إدارة القضاء من هذا النوع سنة ١٣٦١هـ-١٩٤١م .

كان القضاء قبل سنة ١٩٥٠هـ ينقسم إلى قسمين :

١ - شرعي :

ويعمل فيه قضاة شرعيون تحت إدارة المجلس العالي برئاسة رئيس القضاة الشرعيين ، ويندرج تحت اختصاصه قضايا الحقوق والمواريث وغيرها من القضايا المدنية ، بالإضافة إلى جرائم القتل .

٢ - جنائي :

ويعمل فيه الحكام المدنيون والنواب والقوام ، وهو يخضع لإدارة المحكمة العليا التي كان يرأسها حاكم هندي يستضيء في أحكامه بالقوانين الإنكليزية والهندية ، ويصدر إرشاداته إلى الحكام الذين هم تحت إدارته طبقاً لتعاليم تلك القوانين ، وكانت أحكام هذه المحاكم تستأنف إليه .

ثم ضمت المحاكم الجنائية إلى إدارة القضاء الشرعي بعد صدور القانون الجنائي الشرعي بأمر السلطان صالح في عام ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ، وبذلك أصبح القضاء في السلطنة جميعها شرعياً تهيمن عليه إدارة واحدة هي إدارة المجلس العالي برئاسة القضاة الشرعيين ، ولديه تستأنف أحكام المحاكم الحقوقية والجنائية .

وفي عهد الشيخ عبد الله بكير تمت عدة إصلاحات أخرى لتحسين حالة القضاء والقضاة في الدولة ، فقد بسطت الإجراءات بصورة تجعل الترافع أمام المحاكم سهلاً وميسوراً لكل متقاض لا يجد من يدافع عنه من المحامين الجديرين ، كما درب القضاة الشرعيين نظرياً تحت إشراف قضاة سبقت لهم الخدمة الطويلة في هذا المجال القضائي ، وأرسل بعض القضاة إلى السودان لإكمال تدريبهم في كلية الشريعة بالخرطوم .

وللشيخ عبد الله بكير نشاط ملحوظ في كثير من المجالات الاجتماعية والدينية الرسمية منها وغير الرسمية ، فهو عضو في مجلس السلطان ، وفي مجلس الدولة ، ولجنة المعارف العليا ، واللجنة الخيرية ، وهو رئيس لجنة الشؤون الدينية ، ومشترك في عدة لجان أخرى .

له عدة رسائل في مواضيع مختلفة وبحوث متنوعة ، منها رسالة في بيع العهدة ، وأخرى في موضوع ثبوت الهلال .

ورسالتان في بدع زيارة القبور ، وحظر ضرب الدفوف في المساجد.

وله شرح على سفينة النجاة .

محسن بن جعفر بونمي :

أستاذنا العلامة محسن بن جعفر بونمي ولد بغيل باوزير سنة ١٣٠٦هـ، وكان من أوائل الطلبة الذين التحقوا برباط الشيخ محمد بن عمر بن سلم عند افتتاحه بالغيل سنة ١٣٢٠هـ ، كما كان من أكثر زملائه حرصاً على دروس أستاذهم الكبير العلامة ابن سلم والاستفادة منها ؛ ولذلك كان من أكثر الطلبة انتفاعاً به وأوسعهم ثقافة في المجالين الديني واللغوي .

كان السيد محسن شغوفاً بالقراءة والمطالعة ، حتى لا يكاد يُرى إلا وفي يده كتاب ولم يعرف عنه أنه فتر عن القراءة أو صدف عن المطالعة أو انصرف عن إلقاء الدروس العامة والخاصة في فترة من تاريخ حياته ، بل كان كلما تقدمت به السن كان أكثر تفرغاً للعلم والتحصيل ، وأشد ملازمة للقراءة والدرس .

كان ينفق في شراء الكتب بسخاء نادر ، ويبحث عن الكتب القيمة ويبذل كل ما يستطيع في سبيل اقتنائها والحصول عليها ، ولذلك كانت مكتبته العامرة بشتى العلوم والفنون أكبر مكتبة علمية خاصة يملكها عالم في حضرموت .

وكان حرصه على جمع الكتب العلمية واقتنائها ورغبته الشديدة في القراءة والمطالعة من أهم الأسباب لاتساع معارفه وتمكنه من علوم الفقه واللغة العربية حتى أصبح مرجعاً للفتوى والاستشارات القضائية ، وحتى استطاع أن يدرب طائفة من القضاة الذين تعتمد عليهم الحكومة اليوم في تولي وظائف القضاة في شتى أنحاء السلطنة القعيطية وحتى تمكن من تأليف مجموعة من الرسائل في مختلف العلوم الشرعية واللغوية .

تولى وظائف قضائية في المكلا وغيل باوزير ، ثم عيّن مدرساً في المعهد الديني الحكومي ، وكان يشرف على إدارة رباط العلامة ابن سلم بالغيل ويقوم بالتدريس فيه .

وبالجملة فإن العلامة بوغي كان في مجاله الفقهي واللغوي مثال العالم المتمكن من مادته الحريص على الاستزادة منها جهد طاقته ، غير أنه لم يحاول أن يشتغل بأي نوع آخر من أنواع الثقافة في شتى ألوانها

واتجاهاتها؛ ولهذا لم يستطع أن يتجاوب مع أفكار العصر وتطوراته .

توفي رحمه الله بغيل باوزير في شعبان ١٣٧٩هـ فبراير ١٩٦٠م ودفن بجوار ضريح أستاذه العلامة ابن سلم [١] .

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن طاهر باوزير :

وبعد، فهذه ترجمة شيخنا العلامة الشيـــخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن طاهر باوزير .

ولد في مدينة المكلا سنة ١٢٩٩هـ، ونشأ بها تحت رعاية أبيه وبها تعلم القراءة والكتابة ، وقرأ عند والده بعض الكتب الدينية ثم أرسله والده إلى غيل باوزير وألحقه بالرباط (المعهد الديني) آنذاك، وكان الشيخ محمد بن عمر بن سلم مؤسس الرباط والمدرس فيه فقرأ عليه ما أمكنه من علوم القرآن و السنة والعربية .

ثم انتقل إلى حريضة طلباً للعلم وتتلمذ على السيد أحمد بن حسن العطاس ، فمكث بحريضة يطلب العلم بضع سنين ، ثم عاد إلى المكلا بعد وفاة شيخه العلامة ابن سلم الذي أدركته الوفاة ليلة السبت ٦ محرم ١٣٢٦هـ ، وقام بنشر الدعوة إلى الله خارج غيل باوزير كالنقعة والقارة وغيرها ، وكان ذا قدرة بلاغية مؤثرة في الناس وقديراً على استحضار الدليل من الكتاب والسنة حين وعظه .

سافر إلى صور وعاد منها إلى المكلا ، ثم سافر إلى عدن واستفاد منه الناس هناك ، وزار الحرمين لأداء مناسك الحج والعمرة والزيارة ، وفي آخر عمره وقف عن الوعظ ولزم الصمت وأصبح الحديث معه عسيراً إذ

---

(١) ترجمة الشيخ عبد الله بن عوض بكير وما بعده من كتاب (الفكر والثقافة) لسعيد عوض باوزير .

أصيب بمرض في لسانه ولا يكاد يبين ، ثم انتقل إلى الغيل حيث فاضت روحه هناك وألقيت الخطب والمراثي ذلك اليوم ودفن إلى جوار شيخه ابن سلم رحمه الله [١] .

علي بن سعيد بامخرمة :

من أعلام حضرموت العلامة الفقيه المتفنن والمحدث القدير والقاضي الموفق والخطيب المؤثر الشيخ علي بن سعيد بامخرمة ، من مواليد عام ١٨٩٥م بغيل باوزير .

ولما بلغ سن التمييز تلقى مبادىء القراءة في الغيل ، ثم رحل إلى سيؤون والتحق برباط السيد علي بن محمد الحبشي وتلقى علومه به .

وبعد أن اجتاز مرحلة التعليم النهائي في العلوم الدينية والعربية وغيرهما عاد إلى مسقط الرأس مزوداً بمؤهلات تجعله خليقاً بأن يتصدر رئاسة الإفتاء والتدريب وحل محل والده في خطبة الجمعة بجامع غيل أبي وزير، وله صوت حسن مؤثر ، ولكن مواهبه العلمية أهلته للقضاء في الغيل .

وبقدرته على حسن التصرف ونزاهته في الحكم وفهمه النادر لمصادر الأحكام كان محل احترام العلماء وتكريم المواطنين ، فكان إذا حكم فحليفه العدل وإذا قام بالإصلاح فحليفه التوفيق ، وكان عصامياً اعتمد على نفسه في القضاء والمعاش ، فتراه المبرّز في مجالس العلماء، وصاحب الرأي الصائب بين العمّال ، وتاجراً مرموقاً بين التجّار ، ملماً بشؤون الحياة كوّن مجده بنفسه .

---

(١) ملخص من ترجمة لابنه أحمد عبد الله . وقد ذكر المترجم أن وفاة العلامة محمد بن سلم عام ١٣٢٦هـ ، وكان افتتاح الرباط عام ١٣٢٠هـ ، فيدل أن ابن سلم لم يعش بعد افتتاح الرباط غير ست سنوات فقط فليُلاحظ .

نفس عصام سوّدت عصاماً　　　وعلّمته الكر والإقداما

إنه الرجل الذي يفرض احترامه في أي موقف تحب أن تراه فيه ، فهو القاضي الحازم في المعاملة والتعامل التقي النقي النزيه ، وفي مجالس العلم تراه العالم الضليع ، وبين العمال العامل الكادح العفيف ، وله مَلَكة في علم الفلك وبالأخص فيما يتعلق بالقبلة .

وعندما قرر عظمة السلطان صالح بن غالب القعيطي سلطان حضرموت وضع قانون جنائي مستمد من مصادر شرعية بدلاً من القوانين الوضعية لم ير عظمته من يستطيع أن يقوم بهذه المهمة الصعبة غير الشيخ علي بن سعيد بامخرمة ، والسيد محسن بن جعفر أبو نمي ، اللذين قاما بالمهمة وألّفا كتاباً طبع بالقاهرة ، ووزع على حكام الألوية للعمل به ، وقد تناولته صحف القاهرة وعلماء الأزهر بالتقريظ والثناء .

وشيخنا العلامة تولى رئاسة الجمعية الخيرية في الغيل إبان المجاعة الخطيرة في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، واستفادت الأسر الفقيرة من هذه المؤسسة .

إن الشيخ علي بن سعيد بامخرمة رجل دين ودنيا ، فقيه متخصص ، ومتحدث جذاب ، وفي شؤون الدنيا المفكر الخبير والمجرب القدير ؛ ولهذا كان السيد محسن بن جعفر أبو نمي لا يكاد يفارقه ، وكان التعاون بينهما في شؤون الرباط والبحث في المسائل العلمية الطارئة جيداً وممتازاً ومستمراً .

استمر في القضاء زهاء عشرين عاماً ، وأنجب ولدين هما الشيخان سعيد بن علي وعبد الله بن علي ، وسارا على نهج والدهما وتوليا القضاء برهة من الزمان ثم اتجها إلى التجارة فنجحا ، وما زالا سائرين

على النهج المختار أدام الله عزهما .

وبعد أن عاش شيخنا مكرماً محبوباً استجاب لنداء ربه عام ١٩٧٠م ، رحم الله الشيخ علي بن سعيد بامخرمة ورضي عنه وأرضاه .

سلطنات حضرموت وقبائلها

القسم الأول

الدولة القعيطية

بني ضنة	آل ذييب
الحموم	نوح
سيبان	العوابثة
الصيعر	بني مرة
نهد	بني هلال
الدين	يافع

قبائل متفرقة

بني ضنة

قبيلة بني ضنة من القبائل القديمة الموجودة ، ومن المعتقد أنها أصلاً نزحت من منطقة مسقط وظفار .

إن أقدم قبيلة نشأت من هذه القبيلة «آل تميم» ، وهذه سكنت في وادي المسيلة « أسفل وادي حضرموت » بين باعلال ودمون وسناء ، ورئاسة القبيلة بالوراثة لابن يماني الذي يقطن في قسم ، وله أيضاً الزعامة على بني ضنة .

فيما يلي أقسام القبائل وفروعها :

آل تميم :

وتفرع منهم : المعارة ، روح .

السيفان :

وتفرع منهم : المناهيل ، السماحين ، البواقي ، ثعين .

أولاً :آل تميم :

استقرت الآن قبيلة آل تميم استقراراً تاماً ، وأخذ أفرادها يهاجرون بكثرة إلى ممباسا .

ويسكن عدد كبير منهم في الساحل بمدينة الديس الحامي حيث نزحوا إليها أيام الحرب التي استمر إوارها بينهم وبين المناهيل في حوالي عام ١٩٢٠م .

وتتألف القبيلة من الأقسام التالية :

آل بني يماني	آل بني قفلة	آل عثمان
آل عبد الشيخ	آل سعيد	آل جعفر
آل بن سلمة	آل بن شملان	آل سعد
آل مرساف	آل القرامصة	آل هندي
آل شيبان	آل بن محمد	آل كليب
آل القصور	آل عودة	

يبلغ عدد أفراد هذه القبيلة بين الستمائة والثمانمائة شخص .

(أ) المعارة :

كان المعاريون في الأصل يعيشون بين القبيلة التي انحدروا منها وهي قبيلة آل تميم بوادي المسيلة ، الآن فيها مسجد يعرف بمسجد المعارة .

منذ سنين رحل المعاريون إلى النجد الذي استقروا فيه حيث أطلق عليها اسم ريدة المعارة ، وهي واقعة بين ريدة الجوهيين « سيبان » والحموم .

ويملك الكثير منهم نخلاً في غيل بن يمين .

والمعارة الآن أكثر احتكاكاً بالقبائل التي أشرنا إليها من القبيلة التي انحدروا منها .

ادناه الأقسام الرئيسية فيها :

بيت شميم آل ثابت (وهؤلاء أصلاً نزحوا من نهد) .

آل بن يعمر (وهؤلاء نزحوا من سيبان)

آل بن حتيش آل بن تريس آل الفرخ آل بن بسوط

آل بن واهب الباعقبان الباحنيش البلجيق

آل بن جراح الباحسن آل بن لحول

وعلى العموم فإن المعاريين لم يعرفوا الهجرة كثيراً ، وقد كانوا في الغالب جمالين يختلفون بين حضرموت الداخل والمكلا والشحر .

ويبلغ عددهم على وجه التقريب ستمائة شخص .

(ب) روح :

تسكن قبيلة روح في النصف الأسفل من وادي رخية غرب فعوضة بين آل بالعبيد ونهد ، فبعدوا بذلك عن القبيلة التي انحدروا منها ، وذلك قبل أن يرحل المعاريون إلى حيث هم الآن .

وهم في الواقع قبيلة استقر أفرادها مع قليل من القبائل الشبه الرحل التي تعيش في الصحراء .

واقسامهم كما يلي :

(١) آل بن حيدرة ، ويتفرع منها : آل غانم – وآل قصير .

(٢) الشحابلة ، ويتفرع منها : آل مظفر – آل خرشان .

وقد هاجرعدد منهم إلى جاوه وممباسا ، والتحق عدد لا يستهان به بالجيش غير النظامي بحيدر أباد سابقاً .

وتقدّر قوتهم في المنطقة ما بين الخمسين والسبعين على الأرجح .

ثانياً :السيفان :

(أ) المناهيل :

قبيلة المناهيل هي أحد القبائل الأكثر انتشاراً ، وتقطن منطقة تمتد ما بين الصحراء الشمالية (منطقة ثمود) والساحل (المنطقة الشرقية ما بين المصينعة وريدة بن عبد الودود) .

ويتألف منهم الشبه الرُّحّل وهؤلاء في الجبال ، والرُّحّل وهم في الصحراء ، وتشمل البعض منهم كلتا الحالتين .

وهذه القبائل التي تعيش في الصحراء هي من بقايا البدو الرُّحّل التي لا تزال تعيش في الصحراء ، ولم تتخذ لها مقراً أو نخيلاً أو أراض محددة للسكن .

وتتألف من الأقسام التالية :

بيت كزيم : ويتفرع منه :

بيت غانم بيت الحمادي بيت بركان بيت البابطين
بيت لشدق بيت حميد بيت جمالة .

بيت المعشني : ويتفرع منه :

بيت البواقي بيت قرير بيت تمام بيت بتين بيت عثني
بيت سالمين بيت البقية بيت مسلم بيت الرهوة
بيت القرانصية بيت حشحوش بيت عويضان

وهي في الغالب قبيلة مشهورة بتربية الجمال الجيدة والأغنام، ما عدا أولئك الذين يعيشون في الساحل المسمون بصيادي السمك ، وعدد

منهم انضم إلى القوات المسلحة .

ورحل معظم هذه الأقسام بالقرب من الكويت واعترفت بتبعيتها للسعوديين .

وتقدر قوتهم على وجه التقريب ما بين الثمانمائة والألف شخص .

(ب) السماحيون :

هؤلاء أقرب إلى المناهيل من حيث العلاقة وذلك بحكم معيشتهم في وادي شرخاوي في وسط المناهيل من الناحية الجنوبية والحموم ، وهذا الوادي ينتهي طرفه إلى البحر بالقرب من المصينعة .

واقسامهم كما يلي :

بيت الرقاع بيت الرميدي بيت الخضيرة

ويبلغ عددهم تقريباً المائتين شخص .

(ج) البواقي :

قسم صغير يتراوح عددهم ما بين العشرين والثلاثين .

يقطنون بالقرب من سنا شرق قبر نبي الله هود ، وهم أكثر اتصالاً بالمناهيل .

(د) ثعين :

منهم المستقرون ومنهم الرحل ، يعيشون بين المناهيل والحموم في المصينعة من الجهة الجنوبية التي تمتد إلى الساحل .

فيما يلي اقسامهم :

آل جرير آل عدلي بيت قليم بيت ثمور بيت حمدان

بيت البسيري   بيت عسانة   بيت قراد   بيت غشون   بيت العمق
بيت الختيين

وهذا جدول توضيحي بأسماء مقادمة بني ضنة ومرتباتهم الحكومية .

الاسم	المرتب
قبيلة آل تميم :	
لواء شبام :	
المقدم العبد بن علي سعيد بن يماني طائلة تميم وزعيم بني ضنة	٣٠٠ شلن
المقدم برك بن قصير	٣٠ شلن
المقدم سالم عوض بن سلمة	٥٠ شلن
قبيلة المناهيل :	
لواء شبام :	
المقدم عيضة بالحريز بن طاف بيت كريم طائلة	١٠٠ شلن
المقدم سعد بن أحمد المعشني بيت المعشني طائلة	١٠٠ شلن
المقدم البخيت بن مبخوت بن طناف	٥٠ شلن
لواء الشحر :	
المقدم محمد بن خويتم العفاري	٥٠ شلن
العاقل حاكم بن مطيع المنهالي	بدون مرتب

الاســـــم	المرتب
قبيلة المعافرة :	
المقدم علي بن عوض التميمي طائلة	٥٠ شلن
المقدم حسن بن حمد بلحول	بدون مرتب
المقدم سعيد مبارك بن مطرف	بدون مرتب
لواء الشحر :	
المقدم عمر سعيد بلعمر	بدون مرتب
المقدم عمر سعيد بن ثابت	بدون مرتب
قبيلة ثعين :	
المقدم صالح بن أحمد بن راتح	٥٠ شلن
المقدم بروك بن عديوان العمقي	٥٠ شلن
المقدم أحمد بن سالم الوعيل المطيري	بدون مرتب
المقدمة كرامة بن سعيد بن فريفران القثيني	بدون مرتب
لواء الشحر :	
المقدم سعيد عوض الجيري	بدون مرتب
المقدم سالم عبود العساني	بدون مرتب
المقدم سالم بن حسن الهزيلي	بدون مرتب
المقدم ثابت بن صالح النحتي	بدون مرتب
المقدم مبارك بن عبد الله البسيري	بدون مرتب
المقدم مصبح بن بشر النموري	بدون مرتب

الاســـم	المرتب
المقدم مصبح بن بشر التموري	بدون مرتب
قبيلة السماحي :	
لواء الشحر :	
المقدم البطاطي بن عامر السماحي	بدون مرتب
قبيلة روح :	
المقدم سالم بن جمعان بن حيدرة	٥٠ شلن
المقدم مبارك بن مساعد بن غانم	بدون مرتب
اللواء الغربي :	
مبارك بن سليم بن مظفر	٥٠ شلن

الحمــوم

هذه القبيلة من القبائل الكبيرة ، وهي تتكون من قبائل مستقرة وبادية ، وأكثرهم يعيش في الجبال في المنطقة الواقعة في جنوب وادي المسيلة إلى جهة البحر، يحدهم شرقاً المهرة ، وغرباً الطريق الشرقية .

الأسواق التي يردونها الشحر وسائر المدن الساحلية الشرقية .

يعتمدون في معيشتهم على النقل على الجمال وامتلاك النخيل وأعمال البحر وقطعان الأغنام والالتحاق بالقوات المسلحة .

وبالنسبة لبحسن التامبول ، فهؤلاء عنوا بزراعة التامبول وهم المصدرون الوحيدون للتامبول في المنطقة .

يهاجر البعض منهم غالباً إلى عدن والصومال والحجاز .

أكثر قسم في القبيلة هم بيت عجيل وهو يكوّن الثلث ، ويأتي بعده قسم بيت عبيد وبيت القرزان .

يبلغ مجموع الحموم حوالي تسعة آلاف شخص .

وفيما يلى اقسامهم :

بيت علي : يسكنون الواسط بلواء الشحر ومرتفعات غيل بن يمين ، وينتسبون إلى قحطان ، ولهم الرئاسة على قبائل الحموم .

بيت شنين : يسكنون منطقة الديس بلواء الشحر .

بيت يمين : يسكنون مرتفعات غيل بن يمين الشرقية والساحل .

بيت بن سالمين : يسكنون منطقة قصعير بلواء الشحر .

بيت عوامر ، بيت محمود ، بيت بارطاس ، بيت القرزي .

بيت باشيبة :

بيت عجيل ، بيت الغدرة .

بيت الصحابة :

الجامحة : يسكنون منطقة قصعير بلواء الشحر ، بيت قتنين .

بيت غراب : يسكنون الديس بلواء الشحر .

بيت بلقمري ، بيت غصيم ، بيت تيس .

بيت القرزات : يسكنون منطقة غيل بن يمين .

بيت شظيان ، بيت قويد ، بيت الشراخيمس .

آل بحسن :

آل بحسن التامبول يسكنون المعدي ، وآل بحسن البازميري يسكنون الحامي .

آل بن شيخة :

يسكنون الواسط بلواء الشحر .

بيت عبيد :

بيت النعوم   آل علي   بيت طرموم   بيت خرش   المساميت

بيت ذييب   بيت عيسى   بيت عميرين   بيت سوني   بيت سلاطة

بيت الحيقي :

يسكنون الواسط بلواء الشحر .

بيت سعيد :

بيت زيد ، بيت السماسيح .

وهنا جدول توضيحي بأسماء مقادمة الحموم ومرتباتهم الحكومية :

الاسم	المرتب
لواء الشحر :	
بيت علي :	
المقدم أحمد بن حبريش العلي	١٠٠ شلن
المقدم محمد بن أحمد الصميل العلي	٥٠ شلن
المقدم أحمد المرفه العلي	٥٠ شلن
بيت شنين :	
المقدم سعيد بن مصبح الشنيني	٢٥ شلن
المقدم عوض بن العليب	٢٥ شلن
بيت يمين :	
المقدم سعيد بن ذييب	٢٥ شلن
المقدم عبد الله سعيد بن مصيح	٢٥ شلن
المقدم عقيل بن البريك	بدون مرتب
بيت الجامحة :	
المقدم أحمد بن سعيد بن قتيب	٢٥ شلن
المقدم عمر سعيد بلقور	٢٥ شلن

الاســـــم	المرتب
بيت غراب :	
المقدم سعيد عمر بن الفرخ	٥٠ شلن
المقدم عوض بن عمرو الغرابي	٥٠ شلن
بيت القوزات :	
المقدم سالم سعيد بلهيبب	٧٥ شلن
المقدم عبد بن شرخيم	٥٠ شلن
بيت بحسن :	
المقدم سعيد العاص بازميري	٥٠ شلن
المقدم سعد بن سعيد	٥٠ شلن
بيت عبيد :	
المقدم أحمد سالمين بن نعوم	٥٠ شلن
بيت سعيد :	
المقدم سعيد بن مجدوع السعيدي	٥٠ شلن
المقدم عمر بن محمود العبيذي	٥٠ شلن

سيبان

تعتبر سيبان من القبائل الكبيرة ، وتتألف من أجزاء كل مستقل عن الآخر .

يعتمد أفرادها في معيشتهم على النقل على الجمال والزراعة والتجارة .

ويهاجر البعض منهم إلى الخارج ، كما يلتحق البعض منهم بالقوات المسلحة .

تتكون القبيلة من حضر وبادية مستقرة وشبه مستقرة ورُحّل .

تقطن أقسامها : في لواء دوعن ، ولواء المكلا ، ولواء حجر ، ولواء الشحر .

بلغ عدد أفرادها حوالي اثني عشر ألف شخص .

وفيما يلي اقسامها :

المراشدة : يسكنون بين الجبال إلى نجد وقبلة القمرة .

الباضروس ، البكاردوس ، الباصريح ، البابيتر .

بني حسن : يسكنون من بين الجبال إلى الساحل نواحي بروم .

الباخميس ، الباعبد الرحيم (باحاج) ، الباحنحن ، الباضلاع ، البارعيدة .

السلاطين : يسكنون وادي حمم .

الجوهيين : يسكنون ريدة الجوهيين .

البارميذي ، آل عوض ، آل بن صائب، الباكمين .

آل سدف :

العصارنة : يسكنون الريدة ،وغيل باوزير .

الحالكة : يسكنون وادي ليسر .

البالحمر ، البانخر ،البابلغيث، آل الخنابشة (دوعن)، الباجعيفر .

الحامديين :

حيرمة ، الحيق ، الصوط ،آل الحيق ، القثم .

الخامعة : يسكنون كور سيبان من بين الجبال، من الغزة ،من حويرة .

الباصرة، الباقديم ، الباسلوم ، البارشيد ، الباصقع ، القشيم ، البامغرومة ،البامقدم ، البني علي بن مسلم .

المحمديين : يسكنون بين فوه وبروم .

الباعوض :

البابحيث ، الشماسة، البابهيش ،بامهدي .

السموح :

الغويثي ، جهضمي ، الباوسيم ، الباجبل ، آل بن عكش ، الشعاملة، لشولي ، بابطين ، بامنصور،آل الحيق .

ملحوظة :

(١) الباحاج : أصلاً نزحوا من بلاد الواحدي مشائخ حبان .

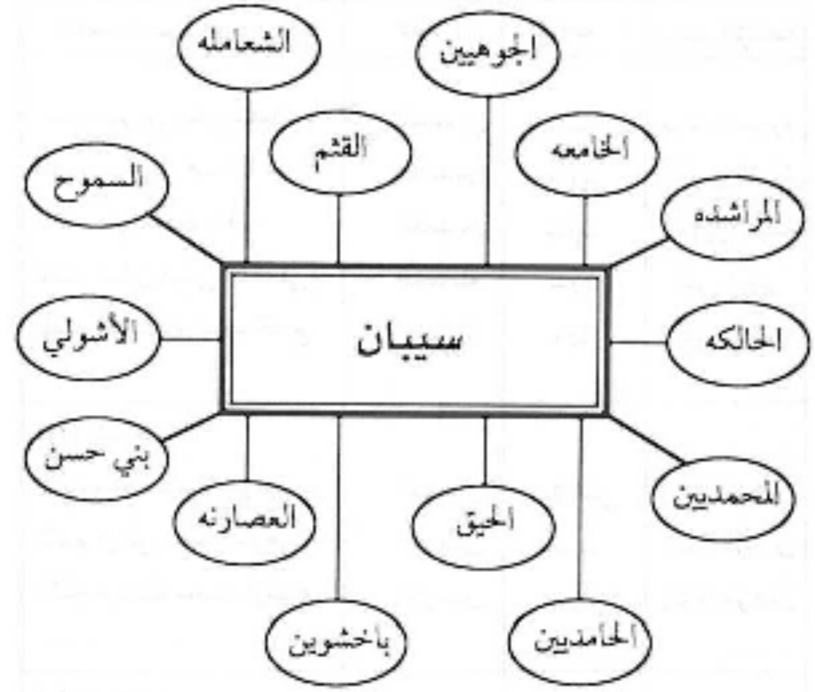
(٢) آل سدف : أصلاً من كندة .

وهذا جدول توضيحي بأسماء مقادمة سيبان في الدولة القعيطية وقبائلهم ومرتباتهم ومحل إقامتهم :

الاســــم	القبيلة	المرتب	محل الإقامة
لواء دوعن			
المقدم سعيد سالم بانهيم	المراشدة	٧٥ شلن	كور سيبان
المقدم سالم سويد باصريح	المراشدة	٥٠ شلن	الدهما
المقدم عمر محمد بابتر	المراشدة	٥٠ شلن	كورسيبان
المقدم عبد الله باكردس	المراشدة	٥٠ شلن	كورسيبان
المقدم هيثم باضروس	المراشدة	بدون	كورسيبان
المقدم محمد عمر باصرة	الخامعة	٥٠ شلن	دوعن المصنعة
المقدم عمر سالم بارشيد	الخامعة	—	كورسيبان
المقدم سالم باجويد باسلوم	الخامعة	—	كورسيبان
المقدم سالمين محمد باقديم (أبو الطائلة)	الخامعة	٥٠ شلن	كورسيبان
المقدم سالم باحمد بامهدي	سموح	٥٠ شلن	بريرة
المقدم سعيد بن حسن السومحي	سموح	٥٠ شلن	بريرة
المقدم سالم بن سعيد بن يسلم	سموح	٥٠ شلن	بريرة
المقدم الحاج باسعد	الحالكة	٥٠ شلن	وادي ليسر
المقدم عبد الله باعمر الحلكي	الحالكة	٥٠ شلن	وادي ليسر
المقدم عبد الله سعيد بقشان	الحالكة	—	خيلة
المقدم أحمد عبود الحلكي	الحالكة	٥٠ شلن	خيلة

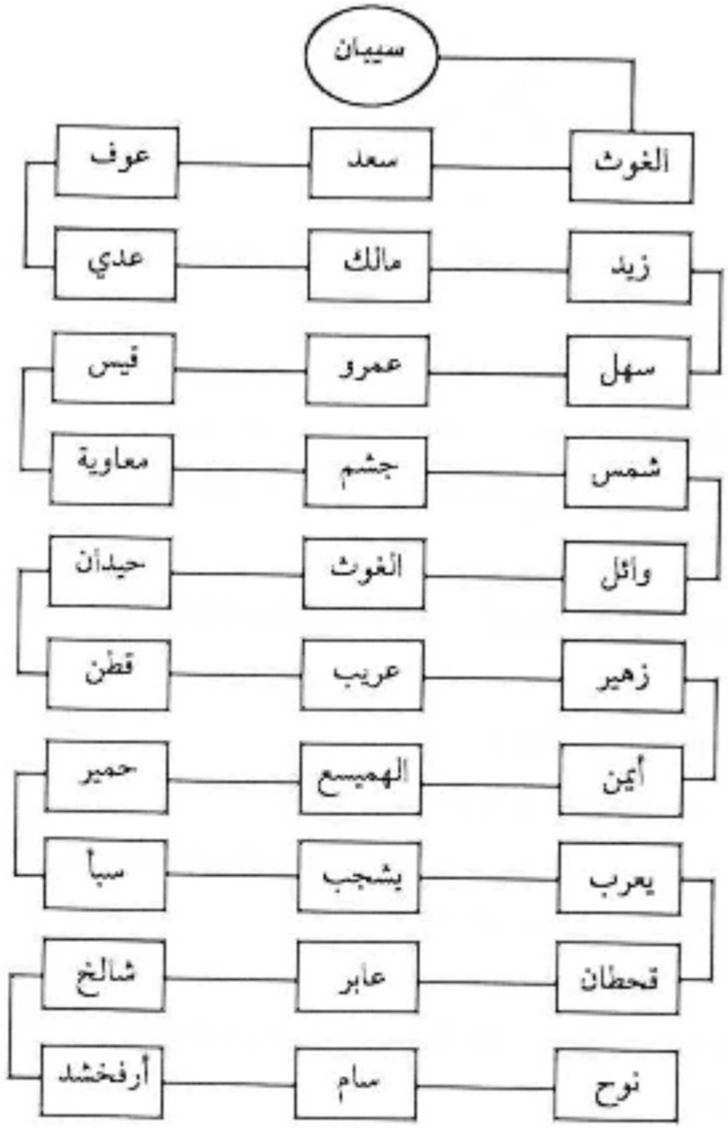
الاسم	القبيلة	المرتب	محل الإقامة
المقدم أحمد سالم بامغروفة القشمي	قشم	٥٠ شلن	صوط القشم
المقدم علي باحمد القشمي	قشم	——	صوط القشم
المقدم أحمد الأشعلي	الاشاعلة	——	جدفرة الأشاعلة بالصوط
المقدم سعيد بن سالم الخنيشي	الخنابشة	——	الجحي
لواء المكلا :			
المقدم أحمد محمد باعساس	بني حسن	٥٠ شلن	مرتفعات المكلا
المقدم سعيد محمد باقليم	بني حسن	٥٠ شلن	مرتفعات المكلا
المقدم علي محمد بارعيدة	بني حسن	٥٠ شلن	مرتفعات المكلا
المقدم نعوم الحيقي	آل الحيق	٥٠ شلن	الريان
المقدم عبد الله عبود الحيقي	آل الحيق	٥٠ شلن	الريان
المقدم سالم أبو بكر بن شايظ	آل الحيق	——	الريان
المقدم حسن باوبار المحمدي	المحمديين	٥٠ شلن	مرتفعات بروم
المقدم سالم عوض البهيش	المحمدين	٥٠ شلن	مرتفعات بروم
المقدم عوض محمد بامقصوع	المحمدين	——	مرتفعات بروم
المقدم سالم محمد بانوشي	المحمدين	——	مرتفعات بروم
المقدم عمر عبدالله بامنحاز	المحمدين	——	مرتفعات بروم

الاســـــم	القبيلة	المرتب	محل الإقامة
المقدم عمر بن يسلم الشماشي	المحمدين	——	مرتفعات بروم
المقدم حسن بن عبد الله بامراغة	الحامدين	بدون	الطريق القبيلة
المقدم علي محمد باعقاد	الحامدين	بدون	الطريق القبيلة
المقدم سالمين عيسى الشعملي	الشعاملة	بدون	غيل باوزير
المقدم أحمد عبد الله بالكسح	عصارنة	بدون	غيل باوزير
لواء الشحر :			
المقدم محمد سعيد الجوهي	الجوهيين	٥٠ شلن	ريدة الجوهيين
المقدم عوض محمد الجوهي	الجوهيين	بدون	ريدة الجوهيين
المقدم عبد الله محمد بارميدي	الجوهيين	بدون	ريدة الجوهيين
لواء حجر :			
المقدم سعيد باحسن باوسيم	السموح	بدون	حجر
المقدم عمر بادلهي	السموح	بدون	حجر
المقدم سعيد عوض بامنصور	السموح	بدون	حجر
المقدم علي بن سعيد القويشي	السموح	بدون	حجر
المقدم بو بكر باعمر	بني حسن	بدون	حجر
المقدم عمر بن علي بالبحيث	المحمدين	بدون	حجر



هذه فروع قبيلة سيبان ولكل فرع منها فروع وأفخذ متعددة

شجرة نسب سيبان



أعدها : عبدالله أحمد الناخبي

الصيعر

تنحدر هذه القبيلة من كندة ، وتتكون في مجموعها من قبائل مستقرة وقبائل رُحَّل .

تسكن في المنطقة المسماة بريدة الصيعر ووادي سر والمرتفعات الشمالية والصحارى ما بين الريان (غربي العبر) ووادي حراز .

يعتمد أفرادها في معيشتهم على الزراعة المطرية وتربية الجمال والماشية .

يهاجر البعض منهم إلى الخارج ، ويلتحق البعض منهم بالقوات المسلحة .

سوقهم التقليدية شبام - الحجر .

تنقسم القبيلة إلى قسمين رئيسيين هما :

آل محمد بليث ، وآل علي بليث ، مع الأقسام القاطنة في أسفل وادي دوعن ، وهم آل قصير ، وآل محفوظ .

تقع منطقة آل محمد بليث في مخرج ريدة الصيعر ، وأما آل علي بليث فهم في المنطقة الواقعة شرق ريدة الصيعر ، يفصلهم الخط المسمى بالجوفرة .

يبلغ عدد أفراد القبيلة حوالي ثلاثة آلاف شخص .

وفيما يلي اقسامهم :

آل محمد بليث ،آل حاتم (ريدة الصيعر) :

آل جربوع ، آل دحيان ، آل الدلخ ، آل حويلان ، رحل آل عمرو .

الدعالجة :

آل عون :

آل ملهى ، آل معروف (يسكنون الريدة) ،آل علي (رحل بين زمخ ومنوخ والشرورة وحراز والعبر) ، آل ثوبت .

آل شملان :

آل عون بن كندش ، وآل حتيش (يسكن البعض ريدة الصيعر وبادية رحل) .

آل سبيلي :

المسادسة ،آل بالحاري ، آل قايد، آل سعيدان (يسكنون الصحراء)، آل سويد .

آل خشيمة :

آل عبد الله بن عون (رحل يسكنون الباقيين سكان ريدة الصيعر) العساكرة ، العبيدون ، آل فرح .

آل خشيدل :

توابع آل حاتم ، آل عمرو ، البحالين المحارقة ، الملاقيط (يسكنون الريدة ووادي سر) .

وهذا جدول توضيحي بأسماء مقادمة الصيعر وقبائلهم :

الاسم	القبيلة	ملاحظات
الحكم مسعد بن طاف بن رميدان	آل علي بليث	أبو الطائلة
عوض محمد بن لغنخ	آل كسالين	
علي بن عيضة الترجيم	آل دويس ، آل باروح	
سالم عبد الله باروح	وآل باقي سلم	
عوض بن صالح بلمور	آل علي	
عوض بن عون بن جحيل	آل دومان	
علي بن حسن بن حبراس	آل حبراس	
عيضة بن عوض ربيع بن هدير	آل هدير	
علي بلقريسن	المواشحة	
سالم بن مبارك	آل جيهان آل محمد بليث	
الحكم يسلم محمد بن جربوع	آل حاتم	أبو الطائلة
المقدم صالح عوض الكمام	آل حاتم مساعد	
المقدم مرزوق بن عبد الله بن ملهي	آل ملهي	آل علي
المقدم صالح حمد بن مرزوق	آل علي	آل علي
المقدم عبد الله بن ثورة بن معيقل	آل معروف	آل علي
المقدم أحمد بن بقشان بن حتيش	آل عون بن كندش	آل علي
المقدم سالم بن عون بالحاري	المسادسة	آل علي

الاســـــم	القبيلـــة	ملاحظات
المقدم صالح بن محمد بن قربانة	آل عساكرة	آل علي
المقدم مبروك بن عبد الله بن الشميل	آل عمرو	آل علي
المقدم عوض محمد بن عياف – الباس	المحالقة	آل علي
المقدم مبارك عبد الله باجنب	الحجلين	آل علي
المقدم سرور بن مرسل بن رابعة	آل عبد الله بن عون	آل علي
المقدم جار الله بن مرعي الدعالجي	الدعالجة	آل علي
المقدم سعيد بن عايض آل حويلان	آل حويلان	آل علي
المقدم سعيد بن عوض بن دحيان	آل دحيان	آل علي
المقدم يسلم سليمان بن الدلخ	آل الدلخ	آل علي
المقدم سالمين مبارك بالقويتص	آل قويتص	آل علي
المقدم عوض علي بلجويسح	الزبانية	آل علي
المقدم سالم مبارك بن عيشة	آل مزروع	آل علي
المقدم محمد بن صالح بن مزروع	آل مزروع	آل علي
المقدم محمد عشير بن عوض بن كسلان	آل عوض بن كسلان	آل علي
المقدم مسيعود بن العزر	آل عبد الله بن عون	آل علي
المقدم عبد الله بن محمد بن جربوع		
المقدم سليمان بن صالح بن الشطر		

نهد

تعتبر هذه القبيلة من أقدم القبائل التي نزحت إلى حضرموت بعد غزوات آل كثير ، ويقال إنها نزحت من اليمن بمفازة الصحراء وبلاد الواحدي .

وتتألف من قبائل مستقرة ، وقليل منهم بادية رُحَّل تعيش في الصحراء .

وتقطن القبائل المستقرة (التي تبدأ من غربي القطن وتنتهي بأسفل وادي دوعن وهينن) في منطقة عياذ بالدولة الواحدية (المرادعة) .

يعتمد الأفراد في معيشتهم على التجارة والزراعة والهجرة إلى الخارج .

يوجد بالقبيلة زعيمان بالوراثة هما بن عجاج وبن ثابت .

وقد كانت وما زالت معالجة بعض القضايا بين القبائل بالاختيار تعالج لدى الحاكمان، بموجب عادات وسوالف القبائل .

يبلغ عدد أفراد القبيلة حوالي ألف وخمسمائة شخص .

فيما يلي اقسام القبيلة :

روضان ، آل بدر ، آل ثابت ، آل عجاج ، آل بشر ، آل منيف ، آل مقيزح ، آل فارس ، آل عبد الله ،بذياب ، آل بهيان ، القمازين ، الضلفان ،المقاريم ، آل سيف ، المراوعة ، بن كرشان ، آل البقري ، آل

نهيد ، الشرفان ، يزيد ، آل جبل ، آل شبي ، الخمصان ، آل الزوع ، الرويمي ، اليمنة ، آل سليمان ، آل خيقان ، آل مهنا ، الشراشرة ، آل حويلان ، آل رباع .

وهذا جدول توضيحي بأسماء مقادمة نهد :

الاسم	المرتب
الحكم محمد بن فرح بن عجاج	بمرتب
الحكم علي بن صالح بن ثابت	بمرتب
الحكم محسن بن صالح بن نهيد	بدون
الحكم عبد الله بذياب النهدي	بمرتب

الدّين

إن هذه القبيلة تتألف من ثلاثة أصول : كندةوحمير وأجاردة ، ومن وقت ما كانت تربطهم أواصر قربى بالمشاجرة .

يقطنون في المنطقة المسماة بريدة الدين من المرتفعات ما بني وادي دوعن ووادي عمد .

يعتمدون في معيشتهم على النخيل الذي يمتلكونه بوادي حجر ، والزراعة المطرية .

يلتحق بعضهم بالقوات المسلحة ، وقبل سقوط حيدر أباد كان يوجد منهم عدد كبير من جندية حيدر أباد .

الزعامة بالوراثة لبامسدوس ، والحكم الجزئي وراثي حتماً ؛ وهو الشرع والمرجع فيما يتعلق بالقضايا الزراعية في المنطقة ويعرف بحاكم الشروج .

يبلغ عدد أفراد القبيلة حوالي ألف وخمسمائة شخص .

فيما يلي اقسامهم :

الجريدي :

البامسدوس ، الباحنحن ، البلقاري ، الباسلم .

كندة :

إلياس ، البايومين .

الحميري :

آل سويدان ، الأبارقة ، اليامصيف .

وهذا جدول توضيحي بأسماء ومقادمة الدين وقبائلهم ومرتباتهم الحكومية .

الاسم	القبيلة	المرتب	محل القبيلة
لواء دوعن :			
يسلم عبد الله بلحمر بامسدوس	بامسدوس	٧٥ شلن	ريدة الدين
علي بن قروان باسواري	بامسدوس	٥٠ شلن	ريدة الدين
صالح عفشان	باكرشوم	٥٠ شلن	ريدة الدين
صالح عوض إلياس	باكرشوم	——	ريدة الدين
عبد الله سالم باصحن	باكرشوم	٥٠ شلن	ريدة الدين
أحمد باعمر بامس	باكرشوم	٥٠ شلن	ريدة الدين

آل ذيب

يتألف القسم الخاص بذيب سعد للدولة القعيطية من قسم من النعمان وبلعبيد ، وتسكن هذه الأقسام في مرتفعات وادي رخية وعرما ودهر والعبر وشبوة .

وتتألف من قبائل مستقرة وبادية تعيش في رملة السبعتين بين عساكر وشبوة .

يعتمدون على الزراعة المطرية والبقول وتربية الجمال والأغنام مع قلة تتاجر بالملح .

ويلتحق البعض منهم بالقوات المسلحة .

فيما يلي أقسام القبائل بالفروع :

نعمان : يسكنون في رخية ، ويبلغ عددهم حوالي ١٥٠٠ شخص .

آل علي :

آل سميدع ، الباتيس .

بالعبيد :

آل سلم : يسكنون في رخية .

آل هميم : يسكنون صوط بلعبيد .

آل باهيصمي ، الباضفر ، الباجعيم ، الباسلوم (أصلاً من سيبان)، بن مكسر ، البادعام ، الباجحام ، آل عبدالله .

الباحميد : يسكنون في أعالي وديان عرما .

البادخن : يسكنون في حنكة بادخن .

الباكرش : يسكنون صوط بلعبيد .

البادهري، البايوسف ، الباخف ،الباوهّال ، آل جعم ، الباكدم .

آل جعم : يسكنون صوط بلعبيد .

الباعافي ، الباشجير ، البالعقل ، البامزعب ،الباشيبة .

الباحيان : يسكنون في دهر وعرما وشبوة وعساكر الرملة .

آل حيدرة ،المشايعة ، آل عمرو ، آل بن عمرو ، الكرب.

(١) آل حسن : آل فرج ، آل الشكل ، آل حيران ، القعطة ، آل مسقر .

(٢) آل عويرة : آل قطيان ، العسمان ، آل الصقع .

(٣) آل زيــد : آل بلعبيد ، آل ماخش ، الباعنس ، البافضل .

وهذا جدول توضيحي بأسماء مقادمة آل باذيب سعد ومرتباتهم الحكومية :

الاســـــم	المرتب	ملاحظات
بلعبيد الكرب :		
الحكم ناصر بن زيد الكربي	بمرتب	
المقدم عسكر بن سالم الكربي	بمرتب	
المقدم علي بن علي بن زيد الكربي	بمرتب	
المقدم أحمد بن بقصة الكربي	بدون	
المقدم صالح بلحول الكربي	بدون	

الاســـــم	المرتب	ملاحظات
بلعبيد :		
المقدم صالح بن سالم بن ثابت باهيصمي	بمرتب	طائلة بلعبيد الجميع
المقدم هيثم بن يسلم بن هيصمي	بمرتب	
الحكم يسلم بن صالح بن عمرو	بمرتب	طائلة صيان
المقدم النحيس بن عامر بن عمرو	بمرتب	
المقدم بلخير بن علي الشيبة بن عمرو	بمرتب	
المقدم الحوادث بن حسن بادخن	ـــــ	
المقدم سعيد عمر بامزعب	ـــــ	طائلة
المقدم صالح بن سالم بلحول أبو النعمان	ـــــ	
المقدم عمر بن عوض بن سميدع	بمرتب	
المقدم يسلم بن عبيد سميدع	بمرتب	
باكرش - الجهمة	ـــــ	
الشيخ ناصر مبارك بن عفي	ـــــ	

نوح

سوف يتناول الحديث عن نوح حسب الوضع الحالي ، ولن يتعرض البحث للحوادث التاريخية عبر السنين الماضية .

وفيما يلي أقسام القبيلة:

آل بارشيد: وتشمل باشيبة ، القبيلة (يسكنون في لبنة والحيسر) ، نوح الحنكة (يسكنون في وادي دوعن) .

باحكيم .

باصم .

باعفيف .

باسويد .

باحميش .

بصفر .

بابطين .

باجندوح .

الحميري .

الصباحي (يسكنون في الوقت الحاضر في المشقاص) .

باصبارة : يسكنون في لواء حجر .

بافقاس : يسكنون كثينة .

باقروان : يسكنون حصن باقروان .

بارجاش : يسكنون كنينة .

باديان : يسكنون محمدة .

باديس : يسكنون يون .

با مساطر: يسكنون محمدة . غيصة بامساطر .

العكابرة : يسكنون النوبة ونواحيها .

الشحتيين ، آل سليمان ، آل سعيد ، آل مقبل ، الباراجح .

البارشيد :

إن هذه القبيلة أصلاً من « آل كثير » ، يبلغ مجموعها حوالي ألف شخص ، يسكنون لبنة والحيسر ولسمح ومرتفعات حجر ، وينزلون وادي حجر أيام الخريف حيث يملكون فيها أموالاً ونخيلاً ، يهاجرون إلى ممباسة وجدة ، ويعمل بعضهم بالقوات المسلحة .

الحنكة :

يقطنون في وادي دوعن ومرتفعاتها، ويزاولون التجارة بنجاح في عدن والمكلا ، ويبلغ عددهم حوالي أربعمائة شخص .

الباصبارة :

يسكنون في وادي حجر والتلال المجاورة ، ويقال إنهم أصلاً ينحدرون من كندة ، إلا أن هذا الزعم حظه من الصحة ضئيل .

العكابرة :

يسكنون في منحدرات الجبال الجنوبية التي تقع على طريق القبيلة بلواء دوعن ، يقدر عددهم بحوالي خمسمائة شخص ، يعملون مزارعين وجمالة، ومنهم عدد بالقوات المسلحة .

وهذا جدول توضيحي بأسماء مقادمة نوح وقبائلهم ومرتباتهم الحكومية.

الاســـم	القبيلة	المرتب	محل القبيلة
مقادمة نـوح :			
لواء دوعـن :			
مقدم أحمد باوعل	بارشيد	٧٥ شلن	الحيسر
مقدم عمر عبد الله بابكر	بارشيد	٥٠ شلن	لبنة
مقدم أحمد علي باشقير	بارشيد	٥٠ شلن	لبنة
مقدم عبد الله مروس	بارشيد	٥٠ شلن	لبنة
لواء المكلا :			
مقدم عمر باعبد الله برجف	العكابرة	٥٠ شلن	النوبة والغياض
المقدم عمر عبد الله باجلا	العكابرة	٥٠ شلن	النوبة والغياض
المقدم سالم سعيد بامقبل	العكابرة	٥٠ شلن	النوبة والغياض
المقدم عبد الله باكثيفة	العكابرة	بدون	النوبة والغياض
المقدم أحمد محمد باقريضة	العكابرة	بدون	النوبة والغياض
المقدم محمد سالم باقريضة	العكابرة	بدون	النوبة والغياض
لواء حجر :			
المقدم عمر بن علي بامفاش	باصبارة	٧٥ شلن	مرتفعات وادي حجر
المقدم سليمان باسعيد	العكابرة	٥٠ شلن	مرتفعات وادي حجر

الاسم	القبيلة	المرتب	محل القبيلة
المقدم قحوم باجلهم بادبيان	باصبارة	٧٥ شلن	مرتفعات وادي حجر
المقدم أحمد بن منصور بن دغار	باصبارة	٥٠ شلن	مرتفعات وادي حجر
المقدم عبد الله بن أحمد بارشيد	باصبارة	١٥ شلن	مرتفعات وادي حجر
المقدم علي بارجاش	باصبارة	٥٠ شلن	مرتفعات وادي حجر
المقدم عبد الله باقحوم بادبيان	—	بدون	—
المقدم علي بازيد باوزير	—	بدون	—
المقدم سالم علي بارخية	—	بدون	—
المقدم علي سعيد باقروان	—	بدون	—
سليمان بن سعيد باعصيي باقرون	—	بدون	—
سعيد سالم بامساطر	—	بدون	—

بعد صدور هذا الكتاب أفادنا الأديب الشاب مبارك بن عبدالله بن سعيد با دريق بمعلومات نثبتها فيما يلي تتميماً للفائدة بالحرف الواحد.

البادريق :

هذه القبيلة يسكنون في وادي دوعن لجرات مطروح، وهم من أقدم سكانه، وقد كانوا مجتمعين ويلقبون بالمزوري بادريق وبازوري وبوعمر.

وهم يرجعون إلى الجماسرة، والجميع يرجعون إلى البارقي وأبناء عمومتهم البو سعد في الصوت وقد هاجروا إلى الهند واندونيسيا والسعودية.

وكانوا في مكة المكرمة، وكان شيخ الحضارم الشيخ أحمد بن سعيد بادريق، وقد عينه شيخاً على الحضارم المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، وكان الشيخ أحمد من أول مستقبلي الملك عبد العزيز يرحمه الله عند دخوله مكة المكرمة آنذاك، وهم الآن يعملون في التجارة.

وهذه بعض أسماء قبائل نوح دوعن لجرات

الاسم	القبيلة	المقدم
بصفر	الجبيل	المقدم سالم بصفر
بادريق	مطروح	المقدم عبدالله سعيد بادريق
العفيف	مطروح	المقدم سالم عبدالله العفيف
باسويد	عرض باسويد	المقدم صالح باعبود باسويد
بابطين	ظاهر	المقدم محمد أحمد باخيل بابطين
باجندوح	الجبيل	المقدم سالم بن علي باجندوح
باعيسى	الجبيل	
	نوح الصوط	
بامعس	شروج المعوس	المقدم أحمد عمر بوعبيد بامعس
بوسعد	جدم الرأس والقطاطين	المدم يسلم بن أحمد بوسعد
بافياض	رقاش	المقدم سعيد بن يسلم بافياض
باعطاء	جدم الأسفل	

العوابثة

هذه القبيلة يوجد بين أفرادها البادية والمستقرون ، وهم يعيشون في وادي العين وشحير ، وهاجر منهم قسم مستقل بنفسه بالقرب من الغيضة في بلاد المهرة .

والعوابثة قبيلة قديمة ورد ذكرها في تاريخ حضرموت منذ مئات السنين ، مستقرة في وادي العين وذلك حينما أحاطت بهم قبائل نهد وسيبان .

ويتألف من قسمين : آل بازار وآل باعنس .

يبلغ عدد أفراد القبيلة حوالي خمسمائة شخص .

يسافر البعض منهم إلى شرق إفريقيا .

يملكون نخيلاً في ساه وغيل عمر في وادي عدم ، ويعمل البعض منهم جمالة .

قد تفرع من البازار فخيذة آل مجشر ، ومن باعنس فخيذة آل باذياب .

وهذا جدول توضيحي بأسماء مقادمة العوابثة وقبائلهم ومرتباتهم الحكومية :

الاسم	القبيلة	المرتب	محل القبيلة
مقادمة العوابثة :			
لواء دوعن :			
المقدم علي بن سعيد باكردس	باعشن	٧٥ شلن	وادي العين
المقدم مانع عبدالله با ذياب	بازار	٥٠ شلن	وادي العين
المقدم سالم علي بن الجيلي	بازار	٥٠ شلن	عدم
المقدم علي محروس بن مجشر	بازار	بدون مرتب	——
المقدم أحمد بن عبد الله بن كاش	بازار	بدون مرتب	——
المقدم أحمد بن مبارك بن مصيقر	بازار	بدون مرتب	——

بني مرة

هناك قبيلتان يرجع أصلها إلى بني مرة من قبائل السعودية : الباجبع وآل حريز .

قطنت الأولى في وادي عمد ، والثانية في وادي سر بالقرب من شبام .

وقبل سقوط حيدر آباد هاجر منهم عدد كبير إلى هناك بغية الالتحاق بالجيش النظامي .

فيما يلي أقسام قبيلة آل باجبع :

الجعدة :

آل عبد الله بن حمد ، آل سليمان بن حمد ، آل بن عامر ، آل سالمة ، آل هلابي ، آل حميد .

محمد بن أحمد :

آل شملان ، آل لحد ، آل الشعبة ، آل سقدة ، عبد الله بن عمر ، آل بن أحمد ، آل كشميم ، آل عمر بن محمد ، آل حميد ، إنهم ينتمون إلى سكان المنطقة الأصليين بالجعدة .

يبلغ عدد أفراد القبيلة ٥٠٠ شخص .

أما آل حريز فيبلغ عددهم حوالي ٣٠ شخص .

وهذا جدول توضيحي بأسماء مقادمة بني مرة ومرتباتهم الحكومية ومحل القبيلة :

الاسم	المرتب	محل القبيلة
مقادمة بني مرة :		
لواء دوعن :		
المقدم مبارك بن شملان الجعدة	٥٠ شلن	وادي عمد
المقدم أحمد سريد الجعيدي	بدون	وادي عمد
المقدم عوض بن صالح بن هلابي	بدون	وادي عمد
المقدم عوض بن جديل الجعيدي	بدون	وادي عمد
المقدم صالح بن أحمد بن علي	بدون	وادي عمد

بني هلال

كانت هذه القبيلة في وقت ما من أكثر القبائل الموجودة في منطقة بني غازي التي تقع في شمال أفريقيا .

ينقسم آل بني هلال الموجودين حالياً في جنوب الجزيرة العربية إلى أربعة أقسام رئيسية .

وتوزعت هذه الأقسام كما يلي :

فالقسمان الموجودان هما : آل خليفة ويسكنون في حاضنة آل خليفة ، والنسيبين ويسكنون في وادي مرخة ، وأما القسمان الآخران هما : النمارة ويسكنون في وادي جردان ، وآل ماضي بوادي عمد وهم أصلاً من جردان .

وآل ماضي ينقسمون إلى فروع هي :

بن سويدان ، آل لميق ، آل مرعي ، آل يسلم .

ويبلغ عددهم حوالي مائتي شخص .

وهذا جدول توضيحي بأسماء مقادمة بني هلال ومرتباتهم الحكومية ومحل قبائلهم :

الاســـم	المرتب	محل القبيلة
لواء دوعن :		
صالح بن سالم بن سويدان بن ماضي	بدون	وادي عمد

يافع

يوجد بحضرموت عدد كبير من يافع والذين هم أصلاً نزحوا من يافع الجبل ، وقد استقر البعض منهم كأولئك الذين يسكنون في المكلا ، والشحر ، وشبام ، والقطن ، وقصيعر ، والديس ، وريدة المعارة ، والقزة ، ووادي عمد ، ووادي دوعن ، وليسر ، وغيل باوزير ، وريدة بن عبد الودود .

وأصبحوا يشكلون جزءاً هاماً من سكان حضرموت ، يعملون في التجارة والزراعة والوظائف الحكومية .

ويلتحق معظم الوافدين منهم حديثاً والمستقرين قديماً في الجندية في القوات المسلحة القعيطية .

ويبلغ عددهم حوالي خمسة آلاف شخص .

وفيما يلي الأقسام الموجودة منهم :

يافع العليا :

آل الشيخ علي ، بني أرض ، الحضرمي ، النقيب ، آل علي جابر ، آل علي الحاج ، الحداديون ، آل أحمد ، آل الفضلي ، البكري ، الفردي ، المرقدي .

يافع السفلي :

بني قاصد ، سعدي ، يزيدي ، ناخبي ، كلدي ، يهري .

تفرع الناخبي إلى بن ناجي ، كهالي ، كسادي ، بريكي ، عماري ، قرعي ، نسري ، بن الحاج ، نشادي .

قبائل متفرقة

نحاول بقدر الإمكان وضع القبائل القليلة العدد حسب استقرارها وتبعيتها لكل دولة من دول حضرموت .

آل بليث :

يرجع أصلهم إلى همام من سلطنة العوالق العليا «مهجري»، يعيشون في وادي رخية، وهم الغالب جمالون، يعتمدون على ري السيول في زراعتهم.

يبلغ عددهم حوالي مائة وخمسين شخصاً .

آل بن دغار :

ينحدرون أصلاً من كندة، يعيشون بوادي حجر، ومعظم الأراضي التي تمتلكها القبائل الأخرى كانت مشترى من آل بن دغار ، يتوارثون حل المنازعات بالاختيار عن آبائهم في وادي حجر، ولديهم سجلات بالعادة دونت خصيصاً لحل القضايا.

يبلغ عددهم حوالي ثلاثين شخصاً .

باصليب :

أصلهم من المشاجرة بوادي يبعث، يقطنون في الوقت الحاضر في أعالي وادي عمد.

ولهم أقسام هي : باعران - باموكرة - بامسدوس - النقيب .

مشاولـة :

يسكنون في نواحي شحير وغيل باوزير، يعيشون بين الحموم. ويبلغ عددهم مائة وخسمين شخصاً .

مطاملة :

يسكنون في نواحي شحير وغيل باوزير ،يعيشون بين الحموم. ويبلغ عددهم حوالي مائة وخمسين شخصاً .

وهذا جدول توضيحي بأسماء مقادمة القبائل الأخرى ومرتباتهم ومحل قبائلهم :

الاســـم	المرتب	المحل
لواء دوعن :		
المشاجرة :		
المقدم عبد الله بن أحمد باصليب	بدون	وادي عمد
آل بن دغار:		
المقدم أحمد بن منصور بن دغار	بدون	وادي عمد

القسم الثاني
الدولة الكثيرية

الشنافر

يسود الاعتقاد أن هذه القبيلة انحدرت أصلاً من بني ضنة ، والاعتقاد السائد أنها أتت من ظفار « منطقة سلالة » ، وهي لا تزال على اتصال وثيق بقبائل تلك المنطقة ، وأما آل علي بن كثير والرواشد فهؤلاء يقطنون في الشمال الشرقي من حضرموت ، وتربطهم بالرعايا العمانيين روابط عشائرية ، ومدينة سلالة آهلة بالكثير منهم .

يقطن الشنافر في المنطقة الواقعة بين شبام وسيؤون وادي بن علي بور ، وتاربة ، ورسب وادي عدم ، ونجد العوامر ، ومنهم جزء كقبائل مستقرة وجزء بادية تحل في المرتفعات الشمالية من حضرموت التي تمتد بين الطرف الجنوبي من ريدة الصيعر وما بين مبس ووادي حرضة .

وقد رحل قديماً عدد من العوامر وأعلنوا تبعيتهم للسعودية كما فعلت بعض القبائل الأخرى .

وفي المدن العجلانية بالقرب من (حورة) وحاجز (بوادي عمد) التابعتين للدولة القعيطية يوجد قسم من السلاطين آل عبد الله يعرفون بآل عمر بن جعفر وهم من سلالة عيسى بن بدر بن طويرق ، سكنوا تلك المناطق وذلك بعد أن تقلص نفوذ آل كثير .

كما يوجد قسم بوادي سر قرب شبام يعرف بآل مهري ، كما يوجد قسمان يدعى أفرادهما بآل عابث وآل عبد الودود تفرعوا من القبيلة ، يسكنون بين المناهل والحموم في المنطقة الساحلية من الدولة القعيطية في المصينعة وريدة عبد الودود ، هؤلاء سكنوا المنطقة بعد أن تقلص نفوذ آل كثير .

وكما هو معروف فإن آل عبد الودود عرفوا بمشائخ البشعة ، وهي الوسيلة التي تستعمل للتحقيق مع المشبوه في أمرهم في العوادي ، ويوجد قسم من القبيلة يدعى أفراده بالشرخة .

يسكنون ما بين آل جابر والحموم بين غيل بن يمين ورسب .

ويبلغ عددهم حوالي خمسين شخصاً .

أما آل باجري فهؤلاء انضموا إلى قبيلة الشنافر بالاختيار حيث هناك زعم بأنهم من سكان البلاد الأصليين قبل غزوات آل كثير على حضرموت ، يبلغ عددهم حوالي مائة وخمسين شخصاً إلى مائتين .

ويبلغ عدد الشنافر جميعاً حوالي خمسة آلاف شخص .

وفيما يلي أقسام الشنافر وفروعها:

(١) **آل كثير ، وهم :** آل عمر ، آل عامر ، آل عون .

(٢) **آل جابر ، وهم :** آل يماني (رسب)، آل يماني(عدم) ، آل حسن ، وادي بن علي .

(٣) **العوامر :**

وفيما يلي الفروع :

آل كثير :

آل عمر :

آل فلهوم ، آل جعفر بن طالب ، آل مرعي بن طالب ، آل عامر ، آل عبدات ، آل عبد العزيز ، آل كدة .

آل عون :

الصقير ، آل منيباري ، آل جعفر بن بدر ، آل شملان ، آل سعيد .

آل جابر : يسكنون رسب .

آل عامر « رسب » ، بيت الهوطلي ،آل حميدان ، آل كردية ، آل جريدم ، آل بن قطيبان ، آل حويل « أصلاً من نهد » .

عدم :

آل مسبق « ساه » ، آل عبودان « عدم »، آل حبيش « غيل عمر » ، آل ضويان الردود ، آل بن ساحان الردود ، آل سهيل الردود ،آل سعيدان قفعان ، آل محمد الحاج « غيل عمر » .

آل حسن بن علي :

آل بدر ، آل بن علي ، آل سعيد بن عامر ، آل مرعي بن عامر ، آل جابر بن عامر ، الصقعان ، آل ثابت ، آل عبودان ، آل منيف .

العوامر :

آل كليلة : يسكنون في تاربة ونجد العوامر .

آل عبد الباقي : يسكنون في تاربة ونجد العوامر .

آل تبيع : يسكنون في تاربة ونجد العوامر .

آل حطاطية : يسكنون في تاربة ونجد العوامر .

الكساسيب : يسكنون في تاربة ونجد العوامر .

آل وعيل : يسكنون مابين تحيس وحرضة .

جعفر : يسكنون ما بين تحيس وحرضة .

آل هادي : يسكنون بوادي الذهب قرب تريم .

آل براهم : يسكنون بوادي الذهب قرب تريم .

وهذا جدول توضيحي بأسماء مقادمة آل كثير وقبائلهم .

الاســـــم	اسم القبيلة
مقادمة آل كثير :	
محمد بن بريس	——
كرامة سعيد بن الصيعر	——
محمد عامر بن حساري	——
محمد بن سالمين العويث	——
عبد الله مرعي	——
مقادمة العوامر :	
كرامة بن منصور بن كرتم	——
عوض بن برك بن كسبوبة	——
عمر بن سعيد بن خميس	——
علي بن عبد الرب	آل باجري
سعيد بن حسن سلعان	آل ضوبان
عبد الله صلاح بن ضوبان	آل ضوبان
محمد صالح بلحتيش	آل حتيش
سعيد بن سالم بن قفعان	آل حتيش

الاســـــم	اسم القبيلة
سالم عوض بن منيف	آل العيقة ، آل عامر
عمر طهيش	آل يماني
مبارك سعيد بالكرد	آل يماني
عبد الله بن ضميدان	آل يماني
البدو العوامر :	
العبد بن علي بن حصيب العامر	العوامر
عائض بن مبخوت بن طبازة	العوامر
حسن بن سالمين بن عبد الباقي	العوامر
سالم بن الضب	العوامر
عيضه بن سالمين بن تبيع	العوامر
بدو آل كثير :	
صالح بن عيضة بن الشين	——
عرام بلحشف بن دويس	——
سالم بن كندش بن الصيقر	——
مرعي بن سالم بن بدر	آل جابر ، وادي بن علي
حسين بن سعيد	آل جابر ، وادي بن علي

القسم الثالث
الدولة الواحدية

آل ذييب حمير

إن قبيلة آل ذييب الحميريين من أقدم القبائل الموجودة في المنطقة التي يحدها شمالاً وادي حبان ، وشرقاً وادي ميفعة ، وجنوباً البحر ، وغرباً الحدود العولقية .

وآل ذييب الحميريين يعيشون كقبائل مستقرة وبادية ، وتوجد في منطقتهم غيول غزيرة ، وفي معظم مناطقهم يعتمدون على ري السيول ، ولديهم أيضاً قطعان من الجمال والأغنام .

ويبلغ عددهم حوالي خمسة آلاف شخص .

ادناه اجزاء القبيلة واقسامها .

ينقسم آل ذييب إلى قسمين هما :

(١) آل باعوضة .

(٢) آل لحنف .

اقسام آل باعوضة :

آل لروس : يسكنون الأماطر .

آل باسادرة : يسكنون الأماطر .

البحرة : يسكنون القليتة .

حسين بن عمر : يسكنون الصعيد والأماطر .

عمد قرب ميفعة :

آل سعيد بن سالم : بادية رحّل .

آل علي بن عمر : القرى قرب ميفعة .

آل عوض بن صالح : بادية رحّل .

ذييب بن عمر : بادية رحّل بين المطهاف وميفعة .

اقسام آل لحنف :

آل سليمان : يسكنون البادية ، المطهاف ونواحيها .

آل خريقة ، آل زيد ، آل العبسوان ، آل محمد بن سعيد الباقشاقش .

الباخرخور :

آل عنبرة : بادية رُحّل بن المطهاف وعرقة . آل غيثام .

آل عبد الله : يسكنون نواحي بلحاف .

حسين : يسكنون نواحي بحذف .

آل فشاعر : يسكنون في رضوم .

آل تسيمة ، آل عاطف .

آل لشكل : معظمهم يسكنون في الحامية قرب رضوم، وبادية آل حسين بن علي .

آل عثيد ، آل كوز .

وهذا جدول توضيحي بأسماء المقادمة ببلاد الدولة الواحدية وقبائلهم :

الاســـم	القبيلة
آل ذييب - حمير	
الباعوضة :	
محمد بن عوض بلروس	آل لروس
صالح بن سريع ، وناصر بن عمر	آل باسادرة
علي عبد الله ، وبريك بن لخسل	———

الاســـم	القبيلـــة
هادي بن سعيد ، وعبد الله بن علي العبد	البحرة
سعيد بن ناصر	آل حسين بن عمر
محمد بن سعيد بن عوزر	آل أحمد
منصور بن منصور	آل سعيد بن سالم
صالح بن ناصر	آل عمر بن علي
حسين بن عمر	آل عوض بن صالح
علي بن هادي بلعقل	آل ذييب عمر
آل لحنف :	الحريقة
آل سليمان :	آل زيد
علي بن هادي ، وعلي بن لشيعر	آل محمد بن سعيد الباقشاقش
الباخرخور	
١ - ناصر القصاع ومهدي لبخل	آل عبيزة، آل غيثام مع آل عبد الله
٢ - القموش	آل حسين
آل أحمد بابكر	آل سعيد
علي بن صالح بن الجراد	آل منصور
حسين بن مشلكي	آل أحمد
محمد فليقل	———
آل جويمح :	
عبد الله أحمد عديو وعلي ناصر بن عوض	آل فاطمة
محمد وأحمد بوجهل وناصر بن عبد الله	آل مجور

القبيلـــة	الاســـم
	وسعيد محمد بلدهم
	محمد الصريبي ، وأحمد بن عوض
آل مريم	وعبد الله محمد أحمد
	القشاعين :
	محمد بن ناصر وناصر بن لهيف وعمر بن يسلم آل قسيمة آل عاطف إلى الشكل .
	آل العظيم :
آل بابكر	سعيد بن بابكر
آل حسن بن علي	علي بن حسن
آل عبيد	سعيد الصوع
آل كوز	سالم بن عبد الله الشبلي

آل ذييب سعد

يتألف القسم الخاص بالدولة الواحدية من البابحر وآل سعد ، وجزء من النعمان .

وفيما يلي اقسام القبائل بفروعها :

(١) البابحر :

تسكن قبيلة البابحر في ميفعة وسلمون وعماقين ، وهم مزارعون ويعتمدون على ري السيول ، ويوجد هناك جزء منهم شبه بادية رُحّل وهم الباقطمي ، وهم ملاّك نخيل في الصدارة بوادي حجر ، وجمالون بين بالحاف وحوطة بالفقيه علي .

ويتكون البابحر من :

(١) آل منصور ، ومنهم :

آل برشيد «نواحي ميفعة» ، آل سعيد «نواحي ميفعة» ، آل بن عتشي ، آل علي بن أحمد ، آل منصور ، آل باديان ، آل محيصن ، آل قلقل .

(٢) اليالستان ، ومنهم :

فقير ، آل عمر ، آل علي ، آل منصور ، آل بازغيب ، آل بريش .

(٢) الباقطمي ، ومنهم :

آل عوض : يسكنون حاضنة باقطمي .

آل سالمين : يسكنون بالقرب من مرخة .

تقدر قبيلة البابحر بحوالي ألفين وخمسمائة شخص .

(٢) آل سعد :

تتألف القبيلة من قبائل مستقرة وأخرى بادية تعيش في وادي حبان وعماقين ، وهم في الغالب مزارعون يعتمدون على السيل والغيل في الري .

ويقدر عدد أفراد القبيلة بحوالي خمسمائة شخص .

وتتألف القبيلة من قسمين :

(١) سعد حبان : يسكنون حبان .

آل لسود ، آل عمر ، آل جسار ، آل بابكر ، آل كدان ، آل بن عثمان .

آل غسيل :

آل حبتور ، آل عمر بن علي « يسكنون مجرى عماقين » .

بنسر : الباحقة ، آل سويدر .

(٢) سعد الأشعاب :

آل آحمد : يسكنون في مرتفعات جردان ومرتفعات سا .

آل سالم : يسكنون وادي جردان .

بن جماع ، نعمان ، آل باجبل ، الباحيق ، بم لشوك ، الباخشل ، باكيل ، آل بحيث ، آل منصور ، آل حنش ، الحجري .

ويقدر عدد أفراد القبيلة بحوالي خمسمائة .

وهذا جدول توضيحي بأسماء مقادمة القبائل بالدولة الواحدية وقبائلهم :

الاســـــم	القبيلة
آل ذييب سعد :	
البابحر :	
سالم بن هادي	آل برشيد
عوض بن محمد	آل برشيد
عوض بن عمر لدهم	آل برشيد
مبارك بن دابي	آل سعد
سالم بن هادي	آل سعد
جمهورية	آل عتش ، آل علي بن أحمد
صالح بن عمر بن قير	آل محيصن ، آل قلقل
محمد بن عبد الله باديان	الباديان
محمد بن سعيد باقطمي البالسان	آل سالمين
أحمد بن صالح	آل بافقير ، آل عمر ، آل علـــي ، آل نصـور ، البازغيب
البابريش :	
محمد سعيد بابريش	
سعد حبان « لسود » :	
محمد بن يسلم وأحمد بن سعيد	آل عمر
علي بن معوضة وسعيد الطيزي	آل جسار
صالح بن صالح	آل بابكر ، آل كيدان ، آل عثيمان

الاسم	القبيلة
آل غيسيل :	
علي بن حيدره ومنصور صالح	
ومهدي بن لصفح	آل حبتور
أحمد بن محمد ، وحسن بن صالح	آل عمر بن علي
سعد لشعاب بن لكسر :	
سالم بن ناصر ، وسالم بن أحمد	آل لكسر
صالح بن علي	آل سويدر
يسلم بن عبد الله	الباحقيه
يسلم بن محمد وبن العاقل	آل جماع
آل احمد :	
مهدي بن صالح	الباجيل
يسلم بن ناصر بن قرادة	البجنف
يسلم بن ناصر	بن لشرم
. . . . بن علي باكيلي	البالشحل
آل سالم :	
محمد بن علي بن سمدوس	آل منصور
يسلم بن صالح	آل حتيش
عوض بن عبد الله بن جعول	آل الحجري

قبائل أخرى

نحاول بقدر الإمكان وضع القبائل القليلة العدد في المنطقة وبيان أماكن استقرارها :

١- النمارة :

يرجع أصلهم إلى بني هلال ، يتقسمون إلى عدة فروع منهم :

آل بن حسن ، آل بن جناب ، آل سريع ، وآل بن عاطف .

يسكنون في وادي جردان .

ويقدر عددهم بحوالي مائتي شخص .

٢ - القراميش :

تسكن هذه القبيلة في وادي عياذ في المنطقة الجنوبية من وادي جردان ، ويعتبرون من السكان القدماء .

يبلغ عددهم حوالي ثلاثمائة شخص .

٣ - المشاجرة :

هذه القبيلة في وادي يبعث وحول مرتفعاتها ، هناك زعم على أنها من سيبان ولها روابط وصلات مع الدين ، وأخيراً اندمجت بذيبب سعد ، في الغالب مزارعون يعتمدون على مياه السيول ، ويمتلكون نخيلاً في الصدارة .

يبلغ عددهم حوالي خمسين شخصاً .

وإقسامهم كما يلي:

آل يبعث :

الباصم ، الباحكم ، الباسدة، الأغابرة ، البالصلخ ، البالحم ، آل لعجر .

آل لحول :

آل سالم ، الباغيل ، الباحفص .

٤ - الواحد :

توجد الآن بقية قليلة منهم ،وفروعهم كما يلي :

آل عبد اليد : ويسكنون في ميفعة وعزان .

آل ريحان : ويسكنون في الحوطة .

الباوقيد : ويسكنون في وادي جردان .

يبلغ عددهم حوالي مائة شخص .

مراوعة : هم أصلاً من نهد ،يسكنون في منطقة عياذ، يبلغ عددهم حوالي مائة شخص .

آل فهيد: هم أصلاً من نهد ، يسكنون في عماقين ، يبلغ عددهم حوالي مائة شخص .

يوسف :

وهذا جدول توضيحي بأسماء مقادمة القبائل الأخرى بالدولة الواحدية وقبائلهم:

الاسم	القبيلة
الطائلة الشيخ صالح بن سعيد القديم	التجارة
حسن بن سالم وسالم بن أحمد	آل سريع
صالح بن أحمد بن عبد الله	آل حيناب
سالم بن عوض بارعيدي	آل عاطف
صالح بن محسن القرموش	القراميش
يسلم بن جريم ، البايوسف	البايوسف
المشاجرة:	
عوض بن سالم باشجر	مشاجرة حول منات
عمر بن صالح باحكم	مشاجرة يبعث
نصر بن سالم باحفص	الباحفص
صالح بن أحمد بالملح	البالملح ، البالحم ، الباسد
سالم بن أحمد باغبر	الأغابرة
حمد باسعد لعجر	آل لعجر
عبد الله بن سالم بلسكر النهدي	نهد ، المرادعة
محسن بن عبد الله وأحمد بن عوض	آل قعيد
وعلي بن محمد آل فهيد بن علي بحليث	
محمد بن حمد	آل بحيث ، لبعث

القسم الرابع

سلطنة بئر علي

قبائل بئر علي

يقطن بئر علي ونواحيها آل طالب الواحديين والمشائخ البادإس ، ويوجد ببئر علي حصن أثري يسمى حصن الغراب ، وقد كان هذا الحصن مقراً لعاصمة دولة حمير .

و يعتمد سكان المنطقة على الزراعة المطرية والبحر .

وهناك مصدر قوي هو سماد الطيور الذي يباع في عدن بكميات كبيرة ، و يحصل عليه من جبل في وسط البحر تأوي إليه جميع الطيور بالمنطقة .

يبلغ عدد السكان من القبائل حوالي مائة شخص ، ومن المشائخ حوالي مائة شخص ، وسكان آخرون .

القسم الخامس

الدولة المهرية

المهرة

يتقسم المهرة إلى قسمين رئيسيين هما الشراوح وصال ، وتفرع من الآخر بيت شحشحي .

يعتمد المهرة في معيشتهم على البحر وهم سكان السواحل . أما سكان البادية فيعتمدون على الزراعة المطرية ، وقد أدخل أخيراً نظام الزراعة الآلية في الأماكن التي توجد بها آبار .

يقدّر عدد المهرة بحوالي عشرين ألف شخص .

فيما يلي الأقسام والفروع :

(١) الشراوح :

بيت كلشات : يسكنون في الصحراء وصنقر والغيظة .

بيت عامر جيد :

بيت طوعار : يسكنون في الصحراء ، والبعض في ظفار .

بيت قصعيت : يسكنون في سيحوت ووادي المسيلة ، والأغلبية في الصحراء .

بيت سهول : يسكنون في الصحراء .

بيت حيدح : يسكنون في بقش وضواحيها .

بيت صيعود : وتفرع منهم بيت تزوح ، وبيت غريب ، يسكنون في سنا ونواحيها .

بيت مضعيق :

(٢) بيت صال :

بيت رعفيت : يسكنون في ظبوت وجاوب .

بيت محومد : يسكنون في ظبوت وجاوب .

بيت السليمي :

بيت كدة : يسكنون رأس فرتك .

بيت بن علي مقدم : أصلاً من الجعدة .

(٣) شحشحي :

بيت زبيد : يسكنون في سيحوت ووادي المسيلة .

بيت حريز : يسكنون في قشن والصحراء .

بيت زعنبوت : يسكنون في حبروت ونواحيها .

بيت عقيد : يسكنون في الصحراء .

بيت عرشني : يسكنون في ظبوت .

وهناك قبائل أخرى سكنت بلاد المهرة وهم بيت عويثان ، وهم أصلاً من العوابثة .

وهذه قائمة بأسماء مقادمة المهرة :

بيت كلشات :

المقدم صال بن محسن بالاسدي .

المقدم ناصر بن محمد بالاسدي .

المقدم محمد سعيد بن بكرون .

المقدم علي بن دبول .

المقدم أحمد بن سعيد .

المقدم محمد سعيد بن فجاع .

بيت زعنبوت :

بيت حراوز : المقدم علي بن مسلن بن الريخ .

بيت حراوز : المقدم بن شرفة .

بيت كدة : المقدم بن شملان .

بيت حيدح : المقدم بن عمروتي .

بيت زبيد : المقدم زنداني .

بيت سهول : المقدم حماد ، والمقدم حميد بن كعدان .

العائلات والقبائل والأنساب الحضرمية

السّادة

ليس المقصود الحديث عن السادة بصورة عامة ، وإنما الإلمام بهؤلاء الذين استوطنوا المناطق العشائرية ومواطن حمل السلاح .

آل مولى الدويلة :

وهم بيت زين ، وبيت قطيان ، وبيت حسين ، هذه القبيلة مرجعها إلى آل الحبشي ، وهم يسكنون مناطق آل تميم بوادي المسيلة وغيل بن يمين ، كما وأنهم سابقاً أزالوا العداء الذي استحكم بينهم وبين بني ضنة والحموم .

آل الشيخ بو بكر :

هؤلاء يتوارثون سلطاتهم كمناصب على يافع وأكثر قبائل حضرموت ، استوطنوا عينات من وادي المسيلة ، كما أنه يوجد منهم قسم بادية في الخون ، منطقة وادي عمد ، ويبعث والغيظة ، ومنهم مستقرون في وادي بن علي وساه .

بيت حمودة :

استوطنوا غيل بن يمين ونواحيها ، وهم يعرفون بسادة الحموم ، وقديماً كانوا يدخلون في مهادنة أو حرب يقع بين الحموم وغيرهم آلياً ، وهم حملة سلاح .

آل العطاس :

بينما استقر هؤلاء في حريضة يوجد منهم قسم في بادية وادي حجر، يحملون السلاح ،كما يوجد قسم في رضوم ببلاد الواحدي .

آل بن حيدر :

انحدروا من آل الحامد، يسكنون في وادي جردان .

آل السقاف :

يسكنون في غيل بن يمين ،يشتركون في حل القضايا المحلية مع مقادمة الحموم ، يتولون الإشراف على الأوقاف .

آل مديحج :

يسكنون في غيل بن يمين وريدة المعارة ،يتولون القضاء الشرعي وعقود الأنكحة وإثبات الأهلة وتعليم الصبيان ، كما يتولون مهمة كتابة الوثائق الشرعية بين البوادي وإمامة المساجد .

آل فدعق :

يسكنون حبان ببلاد الواحدي .

آل المحضار :

يسكنون حبان ببلاد الواحدي ودوعن .

الحامد :

يسكنون قرب ميفعة ببلاد الواحدي .

آل جنيد :

يسكنون عزان ببلاد الواحدي .

آل البغدادي :

يسكنون الروضة ببلاد الواحدي .

المشائخ

ليس المقصود أن يتناول البحث موضوع المشائخ بصورة عامة ،في هذا الفصل، وإنما الإلمام بهؤلاء الذي استوطنوا المناطق العشائرية ومواطن حمل السلاح .

الباعباد :

هم من أعرق القبائل حيث يرجع أصلهم إلى العصور الإسلامية الأولى، يعيشون في الغالب بين الحموم، يعرفون بمشائخ الحموم، وسكن السيود بالغرفة بالقرب من سيؤون حيث لا يزال يوجد بعض منهم، لا يزال لهم السبق في الحفاظ على التقاليد والعادات في زيارة نبي الله هود عليه السلام .

آل شعيب :

قسم صغير يعيش بالقرب من ريدة الجوهيين وعسد الجبل .

بيت العمودي :

وهم قسمان : آل باطوق ، وآل عبد العزيز ، صرفت القبيلة إلى عدة مناصب يرأسهم منصب بضة دوعن ،ويعيش أفراد هذه القبيلة في بضة والخريبة وريدة الدين ووادي حجر والصحراء الغربية ، يقال إن نسب القبيلة يرجع إلى سيبان قبيلة المحمديين ،الشيخ الأول في هذه القبيلة هو الشيخ سعيد بن عيسى صاحب الزيارة المشهورة بشعب قيدون ، الأصح أن نسبهم يرجع إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

آل بريك :

تعتبر أقدم قبيلة كانت تعيش في الكسر بحضرموت ، وأخيراً انتقلوا إلى حريضة مع السادة آل العطاس سكان البلاد ، ثم رحلوا إلى الناحية الغربية ، تفرعوا حالياً إلى :

آل غيسيان : بشبوه .

آل أحمد : بحتكة بادخن .

آل سنديان : في حصن سنديان بعرما .

آل عبد القادر : في المطارح بوادي دهر .

آل سيبان : بالعبر ، المعروف أن آل بريكي قدموا من يافع ، ويرجع نسبهم إلى قبيلة آل بن ناجي الناخبي ولهم قصة طويلة كما يتحدثون بها، وقد حكموا الشحر .

آل ربيع :

بادية رُحَّل تعيش بين اليمن وبيحان والعوالق العليا وحضرموت .

آل باراس :

هؤلاء يرجع نسبهم إلى كنده وقيل إلى العوالق ، يسكنون الوقت الحاضر في وادي حجر ، كما يوجد عدد منهم في الخريبة بدوعن ، وحيرة باراس في الطريق القبلية ، يعتبرون مشائخ نوح وسيبان ، ولهم الزيارة المعروفة بزيارة باراس .

الباوزير :

من القبائل القديمة بحضرموت ، عاشت في وادي العين حيث لا يزال

توجد أقسام منهم وهي آل جنيد ، آل سهيل ، آل عبد الرحمن ، آل نهيم، آل عبد الصمد ، آل عثمان ، آل جراس ، آل بن شيخ ، آل عبد الرحيم ، آل قدير ، آل الديراني ، وغيرهم، انتشروا في وادي عمد وساه وعدم وغيل باوزير والخرية بالقرب من فوه ووادي جعيمة بالدولة الكثيرية ، وغالباً ما يسند إليهم مسؤولية تصريف المياه في غيل باوزير والجرية وغيرها . ويمكن أن يعرف عنهم بأنهم ذوو مقدرة في تصريف المياه .

آل إسحاق :

من القبائل القديمة بحضرموت، تقطن في هينن والحجر بريدة الصيعر ووادي عمر، ويعتبرون المستشارين دائماً لقبائل الصيعر .

البامعبد :

هم فرع من آل بفلح ، من القبائل القديمة ، يسكن أفرادها في الوقت الحاضر في رضوم والحويري وعين بامعبد وبيعث ، كما أنهم مشائخ على جزء من آل ذييب الحميريين .

آل بن عبد المانع :

فرع من الباجويه، كانوا في وقت ما مشيخة عند سلطانها على معظم آل ذييب الحميريين ، يعيشون الآن في جول الشيخ والصدارة وبيعث .

آل باقادر :

هم أحد مناصب الباعوض ، يعيشون في صعيد باقادر .

آل بن الفقيه علي :

وهذا يعتبر أكبر منصب في بلاد الواحدي ، ومنصب آل ذييب سعد ، يقطن حوطة الفقيه علي .

آل بن مالك :

يسكنون في الروضة وشرج بن مالك ، ويعتبرون مناصب البارشيد بالوراثة .

آل بن رحمة :

قبيلة صغيرة ، تعيش في الأماطر والدولة الواحدية .

آل عبد الحق :

أقسامهم الباصمد وآل باشهيد ، وهؤلاء يعتبرون من أكبر دعاة السلام في التجول ، يسكنون في السمرة وجردان وحورة السفلى .

آل باداس :

يسكنون في عرقة والحيلة .

آل عفيف :

المناصب بالوراثة لآل لحيق ، يعيشون في حورة العليا بالقرب من المطهاف .

المطهاف :

هؤلاء خدم آل مطهاف ، وتحصلوا على لقب المشيخة إنما بمرور الزمن ، يزعم أن أصلهم خدم الشعائر الدينية بالمطهاف .

آل الشبلي :

هؤلاء زعماء ريفيين يسكنون في حبان ، فتحوا منذ أزمان طويلة مدرسة تخرج منها قضاة شرعيون في حبان .

الشافعي :

مناصب بالوراثة على لقموش ، يسكنون شريرة في وادي هذا .

البانافع :

قسم صغير يقطن في وادي جرة ، وينسبون إلى بني أمية ، ومنهم علماء ومؤلفون .

البامرجول :

قسم صغير يقطن في الأماطر .

آل الشقاع :

هؤلاء نزحوا من رباط الشقاع بالقرب من حبان حيث لا تزال مكانتهم باقية ، منهم مناصب المحافيظ الذين يعيشون بأرض باكازم .

الباغرب :

هؤلاء أصلهم من بلاد باكازم يعيش منهم قسم في الخبر .

الباحاج :

يقطنون وادي حبان .

أنساب قبائل حضرموت

منذ عينت مفتشاً عاماً للمدارس بالدولة القعيطية وبحكم تجوالي في المناطق الساحلية والداخلية واتصالاتي بالقبائل والمسؤولين في تلك المناطق تعرفت إلى البعض وإلى أنسابهم .

وسجلت في مذكراتي العديدة من أنساب قبائل حضرموت ساحلها وداخلها ، ولكن هذه المذكرات اختفت من الوجود عندما كنت متغيباً عن المكلا .

ورجعت أبحث عن الأنساب في بطون الكتب ؛ ووجدت رسالة للإمام السيد أحمد بن حسن العطاس وفي ثنايا كتاب السيد الحبيب الحبيد وذكرت المهم كما نراه .

وهذه قائمة بأنساب بعض قبائل حضرموت :

آل العمودي : ينتسبون إلى أبي بكر الصديق ، وقيل إلى سيبان .

آل باوزير : ينسبون إلى العباس ، وقيل إلى البرامكة .

آل باعباد : ينتسبون إلى بني أمية ، وقيل إلى يافع ، وقيل إلى عبد شمس الملك الحميري .

آل با عامر : ينتسبون إلى الأنصار .

المحمدي : ينتسبون إلى أبي بكر .

آل باصبارة : من صبرات حضرموت من بني حرام .

آل باغشير دوعن : ينتسبون إلى عمر بن الخطاب ، وقيل إلى أهل البيت .

بامندوه : شريف .

بني حسن : يقال إنهم من ذرية الحسن .

باعشن : أنصاري .

آل باجبير : ينتسبون إلى مذحج .

آل باصبيح : ينتسبون إلى مذحج .

آل باسودان : ينتسبون إلى مذحج .

آل نعي (بالعين المهملة) : ينتسبون إلى مذحج .

آل باكواسة : ينتسبون إلى مذحج .

آل باجبع : ينتسبون إلى مذحج، وقسم منهم إلى يافع .

قبائل كندة يجتمعون في آل علي بالليث ومحمد بالليث، وهذه أسماؤها :

آل باعراقي، بني محمد ، آل علي بن سالم بن حترش، آل بايحيى بحجر وليسر ، آل المعلم بعمد، آل رباع، باعشرة، باعجاج، بن عدوان الصم، آل دغار، آل محفوظ، الصيعر، آل الياس، في الدين، آل بابحير، آل بايومين ، آل باقيس، آل مخاشن، آل بوسهل، آل المسور، آل باكرمان ، آل باسبيت ، بتو تجيب هينتي ، بن مرتع ، آل محفوظ، آل عفيف ، آل الفخر ، بالمينظرة ، آل سعيد الجميع بالهجرين، الصرف بريدة الدوم ، آل مهدي بقصيعر ، ومنهم المشائخ آل باراس بدوعن وحجر والجبال ، آل باسودان بدوعن ، آل بابقي بدوعن والشحر واليمن ، وقيل في مذحج ومن كندة ، باجمال ، باكثير ، بازرعة بدوعن والجبوب ، بابطين ، بن حميد ، بتريس ونواحيها ،

باقيس بالزاهر ودوعن ، باكرمان بلخربة ، باسبيت ، بمنخوب ، بابحير بدوعن ، بايومين ، الياس بالدين .

قبائل همدان

آل كثير . آل وير ، آل باكثير .

قبائل بن هلال :

باعـويدين ، باحكيم ، بني حكم ، بامـقنص ، آل مـاضي ، بجمد .

قبائل نهد :

مساكنهم الكسر وما والاه منهم في كرونم ، وفضخ ، وخماس ، وشراح ، ويحران ، والقفل ، والقارة ، وشريوف ، والظاهرة ، وقعوظة ، ومنوب ، والسفولة ، وعنيدة ، وربيعة ، والفوهة ، وقرية القمازين ، ويقال لهم روضان .

وقبائل روضان هم :

آل ثابت ، آل عجاج ، آل مغيزح ، آل منيف ، آل باعبد الله ، آل بلدر .

المقاريم والظللفان هم :

الشراشرة ، آل عبري ، آل حويل ، آل كوير ، آل جذنان ، آل مخلاه ، آل شرمان .

بنو زيد هم :

بنو شبيب ، الحمضان ، الركان ، القمازين .

قبائل همدان :

هم آل كثير ، مساكنهم بين شبام وسيؤون ومريمة ، ويفل وباطن ، السرير ، وبعضهم في الجبال في تيد آل كثير ، و يقال لهم الشنافر ، وآل عامر بن سالم بن يماني .

بنو مرة : هم الجعدة :

مساكنهم وادي عمد ، ومجزعته فهم في نفحون والسيلة ونواحيها والجدفرة وسريواه وحمه وعنق والبطيح والنعير وعمد ونواحيها وتبرعة والبريمة ، فهم آل هلابي ، آل غانم ، المراضيح ، آل شملان ، آل لجذم ، الروامضة ، آل عامر بن علي، آل سليمان بن علي ، آل حمد بن علي .

حمير :

وهم قبائل كثيرة : هم يافع ، وينتسبون إلى حمير الكبرى ، مساكنهم : شبام ، القطن ، الشحر ، المكلا ، الهجرين ، حورة ، ريدة المعارة ، الديس ، الشرقية .

ومن حمير سيبان : عكبري، بنو حسن، سومحي، حامدي .

وأهل الكور هم : الخامعة ، المراشدة ، القديم الحالكة ، آل باخشوين .

مساكن سيبان :

جبل الكور، ودوعن ليمن وليسر ، وحويرة ونواحيها، ووادي العرشة، والحجاري وما حولها ، والمذينيب ، وكلبوت ، ووادي حمم، ولبنة بارشيد ، ووادي المحمدين ، والنقعة ، والزعفرانة ، والعجل .

أما نوح فهو اسم جامع لسيبان الجميع ويطلق على :

بني محمد ، وآل باصبارة ، وآل بارشيد ، ومساكنهم حجر ووادي المحمدين ولبنة بارشيد ومنهم :

باعراقي ، باجبير بدوعن ، بايحيى ، بحجر ، بايحيى خروبة دوعن ، آل المعلم بعمد ، بابطين بكمرات .

آل علي بن سالم حريضة ودار من آل رباع .

بن حتريش ، الفوهة ، بن عدوان القرن ، باعشرة ، بالعين ، باحميش بدوعن ، باحكيم ، بالقرن ، ويقال أن باحكيم هلالي المشاجرة .

قبائل الصوط :

بالعبيد ، بالهميم ، باهيصمي ، وهو الرأس باسباع ، باكرش، باحيان ، باعبد الله بدوعن والصوط ، بن حيد مدهر ، كربي مشيعي ، باوهال .

المشائخ :

آل باجابر ، بعتدل ، وبروم ، والهجرين .

والحفيرة :

آل باكريت بالساحل ، آل باحرمي بتريم ، آل بن سلم بالقرية، آل باغشير ، آل الزيلعي ، هؤلاء ينتسبون إلى عقيل بن طالب .

مذحج :

قبائل الحموم ، مساكنهم جبال الشحر وما حولها ، وساه وغيل بن

يمن، وتمتد مساكنهم إلى حدود المهرة .

فائدة :

با مخرمة حميري من سعد العشيرة .

المهرة من قضاعة ، الكرب من خولان وخولان من قضاعة .

آل باذيب أصلهم من الأزد من سكان البصرة، استوطنوا شبام .

الشيخ يوسف بن أحمد بحر النور بالرشيد الولي الصالح، له زاوية ومسجد ومطبخ ،وله جاه عظيم، وهو تلميذ الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي المتوفى بالرشيد بدوعن ٧٨١ هـ وقيل ٧٨٣ هـ، وقد ترجم له العلامة السيد أحمد بن محمد المحضار برسالة سماها شرح الصدور في ترجمة بحر النور [1] .

آل بن ثعلب بالمكلا من قبيلة حضرموت، وقيل أن قبيلة ثعين يعود نسبها إلى حضرموت ، وبعض النسابين قال: لقد انقرض الذين ينتسبون إلى حضرموت .

لم أذكر نسب السادة العلويين ؛ لأن أنسابهم موجودة ومفصلة وتحتاج منا إلى كتاب ضخم ، لهذا عدلنا عن ذلك ، وهم منتشرون في حضرموت في المدن والقرى والبادية وفي الجنوب بأسره واليمن ومكة والمدينة ، وألفت كتب في تراجمهم وبها الكفاية .

هذا ما أردت تدوينه حسب ما وجدته في مذكراتي التي سلمت من التلف لغرض الفائدة .

---

(١) نقلاً عن تاريخ ابن عبيد الله : ١/ ٢٠٤ .

والمراجع من تاريخ الحبيد، ورسالة الإمام السيد أحمد بن حسن العطاس، وتاريخ ابن عبيد الله، ومن أفواه بعض الشيوخ ، وبالله التوفيق .

الخاتمة

يقرأ القارىء في هذه البحوث ما يروقه ، وقد لا يروق البعض ، فأما المؤرخ والأديب فيعتبر ذلك من نافلة القول ، أما البعض الآخر فيجد فيه ما كان يجهله فيروقه ؛ لهذا جعلت هذه البحوث لهذا البعض.

وقد بذلت فيه جهدي . . فإن حصل له القبول فذلك فضل من الله وإن لم يجده فذلك راجع لنقص معلوماتي أو سوء فهمي .

وما ذكرته في هذه البحوث يعتبر مقدمة لتاريخ حضرموت الذي بدأت في الإعداد له ، والذي أرجو من الله أن يكون تاريخاً جديداً من نوعه يسر به البعض ولا يحبه البعض ، ولكن سأضع بإذن الله الحقائق أمام القارىء بكل أمانة وإخلاص بلا محاباة ولا مجاملة .

لقد كان لبحث العرب منذ أقدم العصور عندما ألقيته في نادي موظفي الاستشارة البريطانية إثارة أفقدت بعض موظفي الاستشارة اتزانه ، وبعد أن قدم الأسئلة وكان الرد عليها أيضاً مثيراً قال أحد الإنجليز : إننا لا نصدق ما قلته إلا بإقامة الدليل . . فأجبته أن الأدلة جاهزة وموجودة ولا تكلفكم إلا بضع خطوات ، وسأقدم لكم المراجع وستجدون فيها الجواب الكافي إذا لم تتحكم العصبية فيكم .

وفعلاً حدد الميعاد إلى المكان المحدد وقدمت لهم المراجع بما فيها

مؤلفات لعلماء غربيين ، وبعد أن اطلعوا على ذلك وضعوها على المنضدة وولوا الأدبار غاضبين .

وفي اليوم التالي قابلني المستر كندي وقال : إن المستشار يقول : إن المحاضرة لا ينبغي أن تنشر ، ولكني أذعتها من إذاعة عدن .

لهذا فقد أحببت نشرها وتسجيلها في هذا الكتيب ، فلربما تجد قبولاً من بعض القراء .

وعلى أي حال فلا أطيل فهذا الكتيب أمام القارىء . . فإن وجد فيه ما يروقه فذا قصدي ، وإن لم يجد فهذا مجهودي .

والله من وراء القصد .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف

عبد الله أحمد محسن الناخبي

الملاحق

المراكز العسكرية والقبائل المجاورة لها

اسم المركز	القوة المتركزة	اللواء	الاتصال اللاسلكي	القبائل
العبر	جيش البادية	الصحارى الغربية	محطة	صيعر ، آل عبدالله بن عون
النسر	جيش البادية	الصحارى الغربية	محطة	الكرب ، آل بريك
زمخ	جيش البادية	الصحارى الغربية	محطة	صيعر ، آل معروف ، آل كرب
منوخ	جيش البادية	الصحارى الغربية	محطة	صيعر ، آل علي بليث ، آل حاتم
الحجر	جيش النظام	الصحارى الغربية	محطة	صيعر ، آل حاتم ، علي بليث
ثمود	جيش البادية	الصحارى الشمالية		مناهيل ، عوامر
سناو	جيش البادية	الصحارى الشمالية		آل كثير ، مهرة ، مناهيل
حيروت	جيش البادية	الصحارى الشمالية	محطة	آل علي بن كثير ، بيت زعبنوت
قعوضة	جيش النظام	اللواء الغربي	محطة	نهد
الطلح	جيش النظام	اللواء الغربي		بلعبيد
رخية	الشرطة المسلحة	اللواء الغربي		آل حيدرة ، الشحابلة ، الخرشان ، آل عفش ، الجهمة (هم آل باهيص)
دهر	الشرطة المسلحة	اللواء الغربي	محطة	آل عمرو
عساكر	الشرطة المسلحة	اللواء الغربي		كرب ، نهد ، آل عمرو
عرما	الشرطة المسلحة	اللواء الغربي	محطة	المشايخة ، الكرب ، المشائخ ، آل معروف ، آل عمهي
نسر	الشرطة المسلحة	اللواء الغربي		كرب ، نهد ، آل عمرو

اسم المركز	القوة المتركزة	اللواء	الاتصال اللاسلكي	القبائل
عينوم	الشرطة المسلحة	اللواء الغربي	محطة	بلعبيد ، آل عمرو ، آل بادخل، المشايخة ، الكرب ،المشائخ ، آل معروف ، آل عمهي
قشمة	الشرطة المسلحة	اللواء الغربي		نهد ، آل بدر ، المقاريم
حرة بادخن	الشرطة المسلحة	اللواء الغربي		بادخن
هينن	الشرطة المسلحة	اللواء الغربي		نهد ، آل حويل ، آل نهد
شبوه	الشرطة المسلحة	اللواء الغربي		آل بريك ، الكرب
السوم	جيش النظام	لواء شبام	محطة	مناهيل ، آل تميم
قسم	الشرطة المسلحة	لواء شبام	محطة	مناهيل ، آل تميم
دمول	الشرطة المسلحة	لواء شبام	محطة	آل تميم
القطن	الشرطة المسلحة	لواء شبام		يافع ، آل شبيب ، آل حريد
مصينعة	جيش البادية	لواء الشحر	محطة	حموم ، وثعين ، آل كثير، مناهيل الساحل
عرف	جيش النظام	لواء الشحر		حموم ، بيت سعيد ، بيت علي ، بيت غراب ، بيت القرزات .
الواسط	الشرطة المسلحة	لواء الشحر		حموم ، وهم سعيدي وعبيدي علي
الحامي	الشرطة المسلحة	لواء الشحر		حموم، وهم بحسني ،بازماري،ميري
الديس	الشرطة المسلحة	لواء الشحر		حموم ،وهم غرابي ، شنيني
قصيعر	الشرطة المسلحة	لواء الشحر		حموم ،وهم عجيلي، جمحي، جريري
ريدة عبد الودود	الشرطة المسلحة	لواء الشحر		حموم ،وهم جريري آل عبد الودود
ريد المعارة	الشرطة المسلحة	لواء الشحر		المعارة والجوهيين

اسم المركز	القوة المتركزة	اللواء	الاتصال اللاسلكي	القبائل
المتاق	جيش البادية	لواء حجر		نوح
جول باحاوة	الشرطة المسلحة	لواء حجر	محطة	البادييان ، آل بن دغار
محمدة	الشرطة المسلحة	لواء حجر		باقروان ، وباديان
كنينة	الشرطة المسلحة	لواء حجر		بارجاش
يون	الشرطة المسلحة	لواء حجر	محطة	باديان
ليجون	جيش البادية	لواء الشحر	محطة	بيت القرزات ، سادة ، مشائخ
الخريبة	الشرطة المسلحة	لواء دوعن	محطة	الخامعة ،المراشدة محلات الوادي ،ثتم ، باثربيعة ،نوح ، آل العمودي
التجيدين	الشرطة المسلحة	لواء دوعن		الدين ، البارشيد ،الباحفص
وادي عمد	الشرطة المسلحة	لواء دوعن		الجعرة ، نعمان ، آل ماضي
وادي العين	الشرطة المسلحة	لواء دوعن		الموابثة
ليسر	الشرطة المسلحة	لواء دوعن		الحالكة ، الخنابشة ، العمودي
غيل باوزير	الشرطة المسلحة	لواء المكلا	محطة	حيقي ، شمملي ، عصرني، بحسني ، رحالة ، مطملي
شحير	الشرطة المسلحة	لواء المكلا	محطة	حيقي ، شمملي ، عصرني ، عوثاني ، الساحل مطملي
روكب	الشرطة المسلحة	لواء المكلا	محطة	عكبري بني حسني
مولى مطر	الشرطة المسلحة	لواء المكلا	محطة	مرشدي ، سومحي ، عكبري
غيل الحالكة	الشرطة المسلحة	لواء المكلا	محطة	خامعة ، مراشدة ، حالكة
فوه	الشرطة المسلحة	لواء المكلا	محطة	بني حسن محمدي

اسم المركز	القوة المتركزة	اللواء	الاتصال اللاسلكي	القبائل
بروم	الشرطة المسلحة	لواء المكلا		محمدي ، بهيش ، باديبان
ميفع	الشرطة المسلحة	لواء المكلا		باديبان ، باقروان ، بن دغار
الحزم	الشرطة المسلحة كثيري	لواء الحوطة	محطة	آل كثير ، آل جابر
الضيقة				
وادي النصر	الشرطة المسلحة كثيري	لواء تريم	محطة	العوامر
تاربه	الشرطة المسلحة	لواء تريم	محطة	آل جابر
غيل عمر	الشرطة المسلحة	لواء تريم	محطة	آل جابر
ساه	الشرطة المسلحة	لواء تريم	محطة	آل جابر
غيل بن يمين	الشرطة المسلحة	لواء تريم	محطة	سادة ، مشائخ
ميفعة	الحرس القبلي	الواحدي	محطة	آل ذييب ومشائخ
بالحاف	الحرس القبلي	الواحدي	محطة	الباقطمي ، الباداس
رضوم	الحرس القبلي	الواحدي	محطة	آل بامعيد ، مشائخ
الحامية	الحرس القبلي	الواحدي	محطة	آل العظم ، حمير
عرقة	الحرس القبلي	الواحدي	محطة	آل باداس ، مشائخ، آل حسين ، حمير
المطهاف	الحرس القبلي	الواحدي	محطة	آل عفيف ، مشائخ
الخبر	جيش البادية والحرس القبلي	الواحدي	محطة	القموش ، حصور

اسم المركز	القوة المتركزة	اللواء	الاتصال اللاسلكي	القبائل
حيان	الحرس القبلي			آل بابكر ، آل لسود
الأماطر	الحرس القبلي	الواحدي	محطة	أهل باعوضة
الحوطة	الحرس القبلي	الواحدي	محطة	أهل الفقيه علي ، مشائخ
هدا	الحرس القبلي	الواحدي	محطة	القموش
الرباط				
جردان	جيش البادية	الواحدي	محطة	القرامش
عماقين	الحرس القبلي	الواحدي	محطة	آل نهيد
سران	الحرس القبلي	الواحدي	محطة	آل عفيف
سوره العليا	الحرس القبلي	الواحدي	محطة	آل باعوضة ، ترفادر مشائخ
صعيد باقادر	الحرس القبلي	الواحدي	محطة	القرامش والمرادعة، همام
عياذ	الحرس القبلي	الواحدي	محطة	مشاجرة
حول				
بئر علي	حرس بئر علي	بئر علي		آل طالب ، مشائخ ، وغيره
سقطرة	غير النظام	المهرة	محطة	مهرة وغيرهم

مسافات الطريق بالميل

م	الموقع	المسافة التقريبية
	من المكلا	
١	إلى بويش	١٠
٢	إلى شحير – الغيل (مفترق الطريق)	٢٥
٣	إلى رغفة (مفترق الطريق)	٣٣
٤	إلى الشحر	٤١
	من الشحر :	
٥	إلى الحامي ، المقد (مفترق الطريق)	٢١
٦	إلى المقد	٢٧
٧	إلى الحامي	٢٢
٨	إلى الديس	٣٦
٩	إلى قصيعر	٦٧
١٠	إلى ريدة عبد الودود	٨١
١١	المصينعة	١٠٥
	من المكلا :	
١٢	إلى الريان	٢٠
١٣	إلى شحير (مفترق الطريق)	٢٥
١٤	غيل باوزير	٣٢
١٥	إلى القارة	٣٥
١٦	إلى الصداع	٣٧
١٧	إلى المعيان	٤٣

م	الموقع	المسافة التقريبية
١٨	إلى الحبس	٤٥
١٩	إلى الشحر	٥٦
	من الشحر :	
٢٠	إلى رغفة (مفترق الطريق)	٨
٢١	إلى شحير (مفترق الطريق)	١٦
٢٢	إلى قرية زغفة	١٠
٢٣	إلى الحبس (مفترق الطريق)	١١
٢٤	إلى المعيان	١٣
٢٥	إلى عقبة المعدي	٣٧
٢٦	إلى ريدة المعارة (مركز الشرطة المسلحة)	٦٨
٢٧	إلى ريدة الجوهيين	٨٧
٢٨	إلى غيل بن يمين (مفترق الطريق السفلي)	٩٥
٢٩	إلى غيل بن يمين (مفترق الطريق العليا)	ـــــ
٣٠	إلى ساه	١٢١
٣١	إلى الغرف	١٦١
٣٢	إلى تريم	١٦٨
٣٣	إلى سيؤون عن طريق الغرف	١٧٨
٣٤	إلى شبام	١٩٢
	من شبام :	
٣٥	إلى حورة	٣٤
٣٦	إلى قعوضة	ـــــ
٣٧	إلى حريضة	ـــــ

م	الموقع	المسافة التقريبية
٣٨	إلى نفحون	ـــــ
٣٩	إلى عمد	٨٢
	من المكلا – الطريق الغربية :	
٤٠	إلى الحرشيات (مفترق الطريق)	٦
٤١	إلى يدمه	٢٥
٤٢	إلى وادي شحور	٣٠
٤٣	إلى وادي المسنأ (سفلي)	٣١
٤٤	إلى بين اللصوب	٣٣
٤٥	إلى أسفل عقبة خيرة	٣٨
٤٦	إلى رأس عقبة حيرة	٤٣
٤٧	إلى حسر المقصوع	٥٠
٤٨	إلى مولى مطر	٥٤
٤٩	إلى حسر جوهر	٧٥
٥٠	إلى بريرة (سفلى)	٨٥
٥١	إلى بريرة (عليا)	٨٨
٥٢	إلى فرضحة (مفترق نجدين)	٩٠
٥٣	إلى جبل (مفترق الطريق)	١٠٧
٥٤	إلى رأس عقبة الجحي	١٢٤
٥٥	إلى أسفل عقبة الجحي	١٢٦
	من الحجي :	
٥٦	إلى الهجرين	٢١
٥٧	إلى المشهد	٢٧

م	الموقع	المسافة التقريبية
٥٨	إلى حورة	٣٩
٥٩	إلى قعوضة	٤١
٦٠	إلى الخشعة (مركز الشرطة المسلحة)	٥١
٦١	إلى المخارم	٧٣
٦٢	إلى سنا	٨٩
٦٣	إلى سهوة	١٠٣
٦٤	إلى مداراه (دهر ، عن طريق المخارم)	١٠٢
٦٥	إلى بئر عساكر	١٣٠
٦٦	إلى مقود عرما	١٦٢
٦٧	إلى مسينوم عرما	١٦٤
٦٨	إلى باكيلي عرما	١٦٨
	من حورة :	
٦٩	إلى العبر	٩٠
٧٠	إلى عساكر	٩٠
٧١	إلى زمخ	١٢٨
٧٢	إلى منوخ	١٧٨
٧٣	إلى ريدة الصيعر	١٦٨
٧٤	إلى هينن	٨
	من المكلا (عن طريق حجر)	
٧٥	إلى فوه (القصر)	١٠
٧٦	إلى بروم	١٨
٧٧	إلى ميفع	٥١

م	الموقع	المسافة التقريبية
٧٨	إلى الغيضات (طري رأسي)	٦٧
	من الغرف (المنطقة الشرقية) :	
٧٩	إلى تريم	٧
٨٠	إلى عينات	٢٣
٨١	إلى قسم	٢٦
٨٢	إلى حصن العر	٣٥

الفهرس

مؤلف هذا الكتاب

* عبدالله بن أحمد بن محسن بن عبدالرب بن عوض بن أحمد بن صالح بن علي بن ناجي بن عمر الناخبي.
* من مواليد يافع، بلدة حمحمة عام ١٣٢٣هـ .
* رحل مع والده إلى حضرموت وسنه ٧ سنوات وأخذ جانباً من العلوم الدينية والعربية في تبالة على شيخه العلامة سالم بن مبارك بن عبدالرحمن الكلالي.
* كان في نفس الوقت جندياً يقوم بدوره في واجبات الجندية.
* في عام ١٣٣٩هـ رحل إلى المكلا وبدأ حياته بها إماماً في مسجد يلقي دروساً دينية به، وقام بتعليم طائفة من الطلبة.
* أصبح مدرساً في مدرسة الفلاح، ثم المدرسة الوطنية، ثم المدرسة السلطانية، ثم مفتشاً عاماً في المعارف، ثم نائباً عن مدير المعارف، وعضواً في مجلس الدولة.
* اشترك في عدد من اللجان كالخيرية والمعارف والدينية وغيرها.
* تولى الخطابة بمسجد عمر واستمر حوالي ٣٥ عاماً، ثم أحيل إلى المعاش.
* وهو الآن يقوم بنفس العمل الذي بدأه إماماً بمسجد بابيضان بجدة يلقي دروساً دينية.

من إصداراتنا
سلسلة التاريخ والأعلام

استجابات إسلامية لصرخات اندلسية.
د. محمد بن حسن عقيل موسى الشريف.
التاريخ الإسلامي مواقف وعبر (٦/١).
د. عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي.
حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب.
عبدالله بن أحمد بن محسن الناخبي.
سفراء النبي ﷺ (٢/١).
اللواء الركن: محمود شيت خطاب.
الشيشان صقور الجبال البيضاء.
جمال بن فضل الحوشبي.
الصفويون والدولة العثمانية.
علوي بن حسن عطرجي.
قادة الفتح الإسلامي في أرمينية.
اللواء الركن: محمود شيت خطاب.
قادة الفتح الإسلامي في السند وافغانستان.
اللواء الركن: محمود شيت خطاب.
قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر.
اللواء الركن: محمود شيت خطاب.
المختار المصون من اعلام القرون (٣/١).
د. محمد بن حسن عقيل موسى الشريف.
مختصر الروضتين في أخبار الدولتين.
د. محمد بن حسن عقيل موسى الشريف.
نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء (٤/١).
د. محمد بن حسن عقيل موسى الشريف.

ترقبوا

تركستان الشرقية البلد الإسلامي المنسي.

للأستاذ: توختي اخون أركين.

يتحدث الكتاب عن أوضاع المسلمين في تلك البلاد، وما يحصل لهم من اضطهاد ديني وعرقي.. ومصادرة للممتلكات.. وهدم للمساجد.. وتخريب للأراضي.. واعتقال للدعاة.. مدعماً بالإحصاءات والتقارير.

وقفات هادئة

مع أشرطة قصص من التاريخ الإسلامي

وسيرة الصديق والفاروق.

للدكتور: خالد بن محمد الغيث.

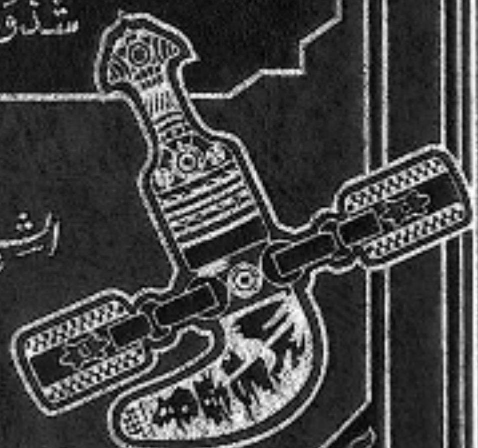
مناقشة علمية هادئة حول ما طرحه الدكتور: طارق السويدان في هاتين السلسلتين.. بدءاً باختيار الموضوع، والمنهج، وقضية تولية عثمان بن عفان رضي الله عنه لأقاربه، ومروراً بموقف عائشة رضي الله عنها عند وفاة رسول الله ﷺ، وموقف علي بن أبي طالب من بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وانتهاءً بمن يخلف عمر رضي الله عنه؟ وقصة الشورى.

حضرموت

فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب

أو

شذور من مناجم الأحقاف



تأليف

الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي

دار الأندلس الخضراء

للنشر والتوزيع

جدة